وزارة التعـليم العـــالي والبحـــث العلمي

جـــامعة محمـــد خيضـــــر *بســـكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ــ قطب شتمه ــ

قســـــم العلـــوم الإنســـانية

شعــــــبة التــــاريخ



الحركة الوطنية في منطقة الأوراس من 1937 إلى 1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

- **إعداد الطالبة:**

حسوني كريمة

- **إشراف الأستاذ:**

بوغداده الأمير

السنــة الجامعيــة: 2014/2013 م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ
وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن
ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾

-النحل 125-

قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً

٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ٣٠ ﴾

صدق الله العظيم

بكلمات مكسورة ومفردات عصية على القلم أمام تعطل لغة الكلام

ياعزيزا ذهبت وتركتنا

وحلقت بعيدا عن أرضنا

عيوننا أمطرتك دموعا

..لن ننساك طالما

بقي نبض في قلوبنا

..ربنا هذا قدر

فاغفر لأخانا رشاد لطرش

وأنزل قبره نورا ياربـــــنا

فقيدنـــــــــــا

... سيظـــــــــــل ...

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل سبحانه والشكر له على كل نعمة وفضله وكرمه.

أتقدم بخالص الشكر وعميق لامتنان وفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف "بوغداده الأمير"، الذي وجهني خير توجيه فلم يبخل عليا يوما بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أوجه شكري وامتناني إلى كل أساتذة قسم التاريخ، واخص بالذكر الأستاذ مصمودي نصر الدين ، خميسي فريح، ميسوم بلقاسم

وإلى كل موظفي المكتبات.

ونشكر في الأخير كل من قدم لي يد المساعدة سواء من قريب أو من بعيد.

فالحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

قائمة المختصرات

حـــــــزب الشعـــــب	PPA
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	MTLD
الحـــــزب الشيـــــوعـــي	PCA
الحزب الشيوعي الفرنسي	PCF
المنظمـــــــة الخاصـــــة	O.S
اللجنة الثورية للوحدة والعمل	GPUR

مقدمة

انتهجت فرنسا منذ احتلالها للجزائر بشكل عام ومنطقة الأوراس بشكل خاص سياسة متكاملة ترمي إلى طمس المعالم الوطنية بضرب المقومات الشخصية للشعب الجزائري من لغة ودين وتاريخ قصد إنجاح سياستها التغريبية، إلا أنها لم تفلح في ذلك ولم تزد الإنسان الأوراسي إلا صمودا وثباتا طوال كفاحه المرير الذي هو جزء من كفاح الشعب الجزائري الطويل.

وقد كان كفاح الحركة الوطنية منظما يعبر عن أداء جماعي لأحزاب وجمعيات سياسية وثقافية وإصلاحية، والتي ارتقت بمستوى المطالبة بتغيير الواقع الاستعماري من ردود الفعل المؤقتة إلى حركة سياسية دأوبة غدت تملك أدوات العمل السياسي المنظم بفعل احتكاكه وتأثره بالتيارات السياسية الخارجية في العالم الإسلامي وأوروبا في بداية القرن 20.

وبالرغم من أن المقاومات السياسية لم تنجح في إخراج المستعمر الفرنسي إلا أنها كان لها فضل كبير وأثر بارز في إحداث تغيير في ذهنيات المواطنين وفي أفكارهم وسلوكهم، فقد اعتبرت استمرارية لجهود متواصلة قام بها مناضلي وأبطال الحركة، فتولد لديهم الوعي بالمطالبة بحقوقهم، وأن ما سلب بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، والذي توج بميلاد ثورة كبرى دام لهيبها سبع سنوات ونصف السنة، خرج الشعب الجزائري منها ظافرا منتصرا بعد تقديم مليون ونصف مليون شهيد فداء للحرية والاستقلال.

1- إشكالية البحث:

تعتبر الحركة الوطنية الجزائرية مجموع الفعاليات السياسية والاجتماعية التي ناهضت الوجود الاستعماري، وقد تطورت بشكل كبير بعد الحرب العالمية الأولى مجسدة في جمعيات وأحزاب سياسية حملت على عاتقها مهمة توعية الشعب الجزائري والدفاع عن حقوقه ومصالحه، غير أن الإشكال المطروح هو:

إلى أي مدى كان لمنطقة الأوراس دور في نشاط الحركة الوطنية؟

ويتفرع عن هذا الإشكال مجموعة من الأسئلة المتمثلة في:

- كيف نشأت الحركة الوطنية في منطقة الأوراس؟
- لماذا اقتصر نشاط الحركة الوطنية بهذه المنطقة على العمل الإصلاحي؟
- هل كان لسكان المنطقة دور في دفع الحركة الوطنية؟
- كيف كان رد فعل سلطات العدو اتجاه نشاط الحركة الوطنية في منطقة الأوراس؟

2- أسباب اختيار الموضوع:

يمكن القول أن اختيارنا لهذا الموضوع كان لعدة دوافع نذكر منها:

- أهمية الموضوع في إبراز التحولات التي عرفتها منطقة الأوراس ودفعت بها إلى الثورة على المحتل.
- الدور البارز للمنطقة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، رغم صعوبة طابعها التضاريسي، إلا أنها كانت منبع الثورات منذ القديم وملجأ لإيواء الفارين من بطش الاستعمار الفرنسي من مختلف أنحاء الجزائر.
- بروز عدة شخصيات إصلاحية كالشيخ عمر دردور ومحمد الغسيري، وثورية كمصطفى بن بولعيد في هذه المنطقة، حيث كان لهم دور فعال في الحركة الوطنية والثورة التحريرية من خلال إسهاماتهم الكبيرة في سبيل استرجاع السيادة الوطنية.
- المعرفة الجيدة للمنطقة بحكم انتمائي إليها.

3- أهداف البحث:

تكمن الأهداف التي نصبوا للوصول إليها من خلال هذا البحث فيما يلي:

- الإسهام في تدوين وكتابة تاريخ الثورة التحريرية.
- التعريف بالمنطقة ودورها التاريخي خلال هذه الفترة.
- إبراز النضال الذي قدمه رجال الإصلاح والثوار ضد الاستعمار الفرنسي لاسيما في منطقة الأوراس.
- إبراز المواقف التاريخية التي شهدتها منطقة الأوراس، وأدّت بها إلى اندلاع الثورة المباركة ونزع الاستقلال.

4- منهجية البحث:

لقد اعتمدت في بحثي هذا على عدة مناهج، وذلك بسبب طبيعة الموضوع الذي يتطلب منا ذلك، وهذه المناهج هي:

- المنهج التاريخي الوصفي: لوصف واستنطاق الأحداث التاريخية وسردها ونقدها، بغرض الوصول إلى النتائج الدقيقة عن الموضوع.

- المنهج التحليلي: استخدمته لرصد الوقائع التاريخية ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها لتحقيق نتائج يقينية أكثر دقة ووضوحا.
- المنهج المقارن: وظّفته في المقارنة بين التنظيمات السياسية لمنطقة الأوراس وباقي مناطق الجزائر، من خلال عرض الأحداث والمواقف التي أثرت في نشأة الحركة الوطنية بمنطقة الأوراس، والتي أدت بها إلى الكفاح المسلح.

5- شرح الخطة:

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على الخطة المقسمة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول، وفي الأخير خاتمة ومجموعة من الملاحق لها علاقة بموضوع الدراسة ثم فهرس الموضوعات.

ففي المقدمة قمت بطرح الإشكالية وذكر دوافع وأسباب اختيار الموضوع ثم الأهداف التي يصبوا الوصول إليها والمناهج المتبعة ثم تقييم المصادر والمراجع المستعملة وذكر الصعوبات التي واجهتنا.

وقد تطرقت في الفصل التمهيدي إلى الإطار العام لمنطقة الأوراس وعالجت فيه الإطار الجغرافي للمنطقة، حيث بينت فيه المعاني الدلالية لمنطقة الأوراس وحددت الموقع الجغرافي ثم ذكرت المظاهر التضاريسية لها، وعالجت أيضا الإطار البشري للمنطقة فحاولت ذكر القبائل الأوراسية وإبراز التنظيم القبلي لها، كما عالجت الإطار التاريخي للمنطقة ، وبينت غزو واحتلال المنطقة ثم ابرزت المقاومة الشعبية كرد فعل على الاحتلال الفرنسي للمنطقة.

وعالجت في الفصل الأول التنظيمات والأحزاب السياسية من 1937 إلى غاية 1945، وأبرزت خلال هذه الفترة ظهور الحركة الإصلاحية في منطقة الأوراس ونشاطها الإصلاحي، كما تطرقت إلى موقف سلطات العدو من هذه الحركة حيث قامت بملاحقة نشاطها وعمل على إحباطه، كما أبرزت أيضا حزب الشعب في منطقة الأوراس وحددت دور العنابي في إيصال فرع الحزب إلى هذه المنطقة التي نفي فيها بعد خروجه من سجن تازولت المشهور لامبيز، ثم أبرزت أيضا نشاط الحزب خاصة وأنه برز من جديد تحت اسم حزب الانتصار للحريات الديمقراطية الذي يواصل نشاطه سريا بعد حله من طرف فرنسا سنة 1939م، ثم تعرضت إلى رد فعل سلطات العدو على هذا النشاط، كما تطرقت إلى نشاط الحزب الشيوعي في المنطقة، وأبرزت دور الشباح المكي في تفعيل هذا النشاط وتطرقت أيضا إلى رد فعل السلطات الاستعمارية ضد هذا النشاط، كما عالجت في الفصل الثاني الإعداد للثورة المسلحة من 1945 إلى 1950، وأبرزت خلال هذه الحقبة تأسيس المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس، ثم تعرضت إلى حل

المنظمة من طرف مخابرات الاستعمار وعملائه التي تمكنت من اكتشافها في الشرق والشمال الجزائري بفعل حادثة تبسه إلا منطقة الأوراس التي استعصت على السياسيين وعلى العدو بفضل إخلاص رجالها وثباتهم وصمود قائدهم مصطفى بن بولعيد، ثم قمت بإبراز دور التموين والتسليح في منطقة الأوراس، كما عالجت في الفصل الثالث التحضير للثورة المسلحة وإعلانها من 1950 إلى نوفمبر 1954، حيث ذكرت ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم تطرقت إلى اجتماع الاثنين والعشرون ثم ذكرت لجنة الستة، ثم تطرقت إلى اندلاع الثورة في منطقة الأوراس 1954 فتعرضت لأهم قيادات الأفواج الأولى للثورة، ثم حاولت إبراز أهم العمليات التي قامت في المنطقة، ثم عالجت صدى هذه العمليات محليا أي السلطات الاستعمارية ثم الأحزاب والهيئات السياسية الجزائرية وردود فعل الجماهير الشعبية ثم صدى هذه العمليات دوليا أي ردود فعل الرأي العام الدولي من العالم الأوربي والعالم العربي الإسلامي.

أما عن الخاتمة حاولت الإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة واستخلاص مجموعة النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة الموضوع، ثم أضفت مجموعة من الملاحق الخاصة والضرورية للموضوع.

6- تقييم المصادر والمراجع المستعملة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

أ- المصـــــادر:

1) " محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954" لمؤلفه عمار ملاح، اعتمدت على هذا الكتاب لما له من أهمية كبرى، فهو يمس في طياته مختلف الوقائع والحقائق التاريخية الخاصة بالثورة التحريرية، فقد تعرض فيه أيضا لنشاط الحركة الوطنية ومختلف الأحزاب السياسية، وتطرق فيه للتحضير لفاتح نوفمبر 1954 ثم اندلاع الثورة وانتشارها في منطقة الأوراس، فهو يشكل رصيدا معلوماتيا هاما في دراسة هذه الأحداث وتحليلها كونها صدرت من طرف أحد الذين كانت لهم صلة مباشرة بأحداث الثورة ومجرياتها.

2) " مذكرات الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته" للمؤلف برحايل بلقاسم بن محمد، فهي مذكرات اهتمت بهذه الشخصية البطولية التي كافحت من أجل افتكاك الحرية واتخذت من السياسة العسكرية وحتى الإصلاحية التي خاضها الشهيد ضد العدو الفرنسي قبل

اندلاع الثورة وليلة أول نوفمبر، وتعرض بالذكر أيضا للأفواج الأولى لانطلاقة الثورة، وتطرق أيضا لأهم المعارك التي قام بها المناضلين في منطقة الأوراس.

3) اعتمدت أيضا على المقابلات الشخصية مع بعض المجاهدين وسجّلت بعض الأحداث التاريخية التي قد لا نجدها في المصادر والمراجع، فهي تعتبر شهادات حية لصانعي أحداث أول نوفمبر 1954.

ب-المراجـــــع: اعتمدت على العديد من المراجع نذكر منها:

1) تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1937- 1954"، من إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، ويعتبر هذا الكتاب الأول من نوعه في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر باللغة العربية، وقد أضيفت إليه أبحاث تخص الأعراش التي يتكون منها الأوراس في فترة الاحتلال الفرنسي، كما تعرض للمقاومة منذ الاحتلال ولبعض الثورات وشهادات الأعداء من خلال تقارير الحكام الفرنسيين ، ولم يهمل نشاط الزوايا التي كانت تقود الثورات خلال ق 19 والتي حافظت على الكيان الثقافي في هذه المنطقة إلى أن قامت ثورة أول نوفمبر 1954.

2) " مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية"، من إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، كتاب ضخم وجدير بالمطالعة والاقتناء فهو يكشف عن الكثير من الأحداث التاريخية خاصة الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس 1954، ويضم في طياته معلومات عن بداية ظهور التنظيم السري في المنطقة في الأوراس 1954، ويضم في طياته معلومات عن بداية ظهور التنظيم السري في المنطقة وتكوين الخلايا السرية بها، كما يشمل على العديد من المقالات التي صدرت عن بعض الذين عايشوا الحدث وشاركوا فيه، منهم مختار فيلالي، محمد الطاهر عزوي، بارور سليمان، محمود الواعي... وغيرهم، كما يضم على العديد من استجوابات المجاهدين حول جوانب من حياة بن بن بولعيد والثورة كونهم شاركوا في حدث أول نوفمبر 1954 وقدموا معلومات قيمة عن أحداثها وعدد الأفواج الأولى للثورة وسير عملياتها.

7/ الصعوبات: كل طالب تواجهه أثناء دراسته لأي موضوع صعوبات جمة من بينها:

- صعوبة التعامل مع المادة العلمية بسبب تضارب المعلومات والأفكار في بعض الأحيان، مما أدى إلى البحث أكثر عن الحقائق التاريخية الأكثر دقة ووضوحا.

– صعوبة جمع الروايات الشفوية ممن عايشوا الحدث أو شاركوا فيه، فكثير منهم قد خانتهم الذاكرة وتداركتهم الشيخوخة في سرد الوقائع، حتى أن اغلبهم قد وافتهم المنية دون أن يتركوا لنا ارثهم التاريخي الهام، خاصة أننا نجد معلومات قيمة في هذه الروايات ومنعدمة تماما في المصادر والمراجع، وإن وجدت فإنها تحتاج إلى توضيح أكثر من قبل صانعي الحدث.

الفصل التمهيدي

الإطار العام لمنطقة الأوراس

المبحث الأول: الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس

المطلب الأول: المعاني الدلالية لمنطقة الأوراس.

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي.

المطلب الثالث: المظاهر التضاريسية.

المبحث الثاني: الإطار البشري لمنطقة الأوراس

المطلب الأول: القبائل الأوراسية.

المطلب الثاني: التنظيم القبلي.

المبحث الثالث: الإطار التاريخي لمنطقة الأوراس

المطلب الأول: الغزو والاحتلال للمنطقة.

المطلب الثاني: العصيان والمقاومة الشعبية.

المبحث الأول: الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس.

لدراسة الإطار الجغرافي والبشري لمنطقة الأوراس التي اختلفت حولها الكتابات، يجب على الباحث تحديد معنى لفظ الأوراس وتحديد الموقع الجغرافي، وإبراز المظاهر التضاريسية التي تتميز بها المنطقة[1]:

المطلب الأول: المعاني الدلالية للفظة الأوراس:

لا يستطيع أي دارس لمنطقة الأوراس أن يأخذ عنها فكرة عامة ما لم يلم بظروفها التاريخية والجغرافية، ذلك أن لفظة الأوراس وردت لها كثير من المعاني في فترات زمنية مختلفة[2]، حيث تم ذكرها عن بطليموس (Ptolémée) في القرن الثاني باسم ''Audus''، ووردت كذلك عند المؤرخ البيزنطي بروكوب ''Procope'' في القرن السادس باسم ''Mons Aurasuis''، ورغم ذلك توجد فرضيتان لتفسير لفظة أوراس: أولاهما هي نظرية [*]''Letourneux'' وتحظى بتأييد ''Masqueray'' ماسكوري[**] منذ سنة 1876، والتي تقول أن لفظة أوراس تعني بلاد الأرز، أما الفرضية الثانية فتستلهم دلالتها من اللون الأشقر أو الأصهب، أما حسب المستشرق (Georges Macy)، فإن لفظة أوراس تعني اللون الكميت، وهي صفة الفرس الأسمر[3].

---

[1] محمد الصالح ونيسي، **الأوراس تاريخ وثقافة**، الطباعة العصرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص.14.

[2] محمد الصالح ونيسي، **المرجع نفسه**، ص.15.

[*] هو لوتورنو ارستيدهوراس، ولد بران بفرنسا سنة 1820، تولى عدة مهام منها مستشار لدى محكمة الجزائر العاصمة، ويعرف على انه باحث وعالم بفقه اللغة، وكمستشرق درس العديد من اللغات ومنها العربية التي يتقنها جيدا، ألف العديد من الدراسات التي تخص منطقة القبائل وعاداتها بمشاركة الجنرال هانوتو.انظر: غرينة عبد النور، **الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840-1939م**، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص.17.

[**] ماسكاري إميل مستشرق فرنسي عني بالدراسات الاجتماعية لقبائل البربر في الجزائر، ولد في روان Rouen (شمالي فرنسا) في 1943/03/20 تعلم في ليسيه روان ثم في كوليج سانت بارب في الحي الخامس بباريس، عين مدرسا في مدينة باستيا بجزيرة كورسيكا سنة 1869، وبعد قضاء الخدمة العسكرية في المدفعية عامي 1870-1871 عين في ثانوية الجزائر العاصمة، وهنا بدا دراسته الاجتماعية لبربر القبائل توفي عام 1894.انظر: غرينة عبد النور،**المرجع نفسه**، ص.30.

[3] عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)**، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة، الجزائر، (د.س.ن)، ج.1، ص- ص.13-15

فقد أورد المؤرخ الجزائري الكبير الأستاذ عبد الرحمان الجيلالي ثلاثة أسماء لكلمة أوراس المتعارف عليها حاليا وهي: " أوريس"، أورايوس"، "أوروس". وهي قريبة جدا من أوراس وتتفق مع نظم وأحكام اللغة المحلية[1].

فلفظة أوراس أو أريس أو (Adhrer) تعني الجبل، فتلك الألفاظ تنطوي دوما على معاني القوة والصلابة والبأس مثل الأسد والجبل والزعيم[2]، وللبحث عن أصل هذه اللفظة، فيرى البعض أن كلمة " أوراس" تعود إلى اللغة العبرية، فحاول أن يقارنها بكلمة أرزون" التي تعني في لغتهم شجرة " الأرز" سمي بذلك مع التحريف، فهم يبررون سبب هذه التسمية بكثرة شجرة الأرز في هذه الجبال المغطاة به، إلا أن هذا التعليل غير صحيح إذ لا أثر لوجود اللغة العبرية في اللهجات المحلية، ورغم ما قيل في معنى كلمة "أريس" أو " أوراس" من افتراضات فإنها لم تصل إلى درجة الوضوح واليقين رغم الجهود المبذولة من طرف الباحثين[3].

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي

يطلق اسم جبل أوراس" على الكتلة الجبلية الضخمة التي تنتهي عندها تقريبا سلسلة الأطلس الصحراوي في الجنوب القسنطيني، وهي تمثل في وضعيتها الطبيعية شكلا رباعيا يزيد عن 100كلم[4]، فهي المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا، وخنشلة وزريبة الوادي شرقا، وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا، وبسكرة وباتنة غربا[5].

في حين أطلق المؤرخون العرب اسم بلاد الأوراس على رقعة جغرافية أوسع، فقد وصف المؤرخ والجغرافي البكري في القرن 11م هذه الرقعة بأنها منطقة شاسعة يستغرق قطعها سبعة أيام وتمتد من مدينة طبنة إلى باغاي وما وراءها، أما الإدريسي وهو مؤرخ عاش في القرن 12، فقد زاد المسافة اتساعا وجعل السفر عبرها يستغرق مدة 12 يوما[6].

---

(1) مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص.10.

(2) عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص.16.

(3) محمود عبد السلام، " **جغرافية دائرة أريس**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبية الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837-1954**، دار الشهاب ، باتنة- الجزائر، 1990، ص.13.

(4) مسعود عثماني، **المرجع السابق**، ص.11.

(5) عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس 1879**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص.18.

(6) عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات**...، ج.1، ص.17.

وقد وصف الأوراس فيقول: «بأن مياهه كثيرة وعمارته متصلة»، أما الجغرافي ابن حوقل: يصفه في القرن 10م بقوله: «وجبل أوراس فيه المياه الغزيرة والمراعي الكثيرة والعمارة الدائمة»، مما يدل أن الرحالة العرب كانوا يقتصرون فقط على الوصف العام وعلى الزراعة ولم يولوا أهمية للموقع الجغرافي، إما لعدم تقدم علم الجغرافيا وفن الخرائط أو لأسباب أخرى[1].

وعليه فالمفهوم يتسع ويتجاوز التحديد الجغرافي، متتبعا انتشار الإنسان الأوراسي عبر مختلف الأزمنة خارج الكتلة الجبلية، وامتداد أنماط حياته وعاداته ولهجته الخاصة حتى الحدود التونسية شرقا، ونحو الشطوط جنوبا، وإلى الحضنة شمالا، ليشمل نصف ولاية قسنطينة حسب التقسيم الإداري في فترة الاحتلال الفرنسي[2].

المطلب الثالث: المظاهر التضاريسية للأوراس:

تتميز منطقة الأوراس بتكوينها التضاريسي ذي الرؤوس الجبلية المسننة والكتل الصخرية القاحلة والشعاب الضيقة، التي تتخللها شبكة من الوديان المحصورة بين جرف بديعة المنظر وجافة غالبا، ويمكن تقسيمها للمظاهر التضاريسية التالية[3]:

أ- **المرتفعات:** تعتبر الطبيعة الجبلية المظهر السائد على منطقة الأوراس ويمكن تقسيم جبالها إلى قسمين:

القسم الشرقي: يتكون من مجموعة من الجبال المتوازية والمتجهة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، على شكل سلسلة شبه مسننة تتقطع مشكلة فتحات تستغل كممرات للدخول إلى وسطها، وتكونت هذه الجبال بفعل الحركة الإلتوائية التي تعرضت لها المنطقة خلال الزمن الجيولوجي الثاني واستمرت حتى الزمن الثالث، واهم جبالها: جبل احمر خدو، والجبل الأزرق، ونوغسين، وشيليا وهي أعلى قمة يقدر ارتفاعها حوالي 2326م، بالإضافة إلى جبال كاف، محمل، بوعريف ومرتفعات أريس [4] .

---

(1) مسعود عثماني، **المرجع السابق**، ص.14.

(2) عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس 1879**، ص.18.

(3) فارال دومينيك، **معركة جبال النمامشة (1954- 1962) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص.10.

(4) محمد محدادي، **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكولونيالية (1931- 1956)**، ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010- 2011 م، ص-ص.17-20.

القسم الغربي: يتمثل في جبال بلزمة التي تمتد من الشمال الغربي إلى التخوم الصحراوية، وهي بذلك تشرف على سهول بلزمة وانقاوس موازية للكتلة الشرقية، وتضيق المسافة بينهما إلى بضع كيلومترات خاصة في شمال باتنة، وتتشكل من جبال متليلي وأولاد سلطان وهي المرتفعات التي تعتبر همزة وصل بين مرتفعات بلزمة والأوراس وجبل الشلعلع وأولاد سلام وأولاد علي وبوطالب، وتغطي هذه الجبال أشجار دائمة الخضرة أهمها أشجار الأرز[1].

ب) السهـــــول: تتركز أغلبها عند نهايات وحواف الكتل الجبلية وأهمها:

- **سهل بلزمة:** يقع هذا السهل بين باتنة شرقا، وبريكة غربا، وسطيف شمالا، ويتكون من سهل مروانة وسهل مركودة، تعتبر الاخصب والأعلى مردودية في كل سهول الشرق الجزائري.
- **سهل أنقاوس:** تميز بالطبيعة الطيبة لتربته وسمكها العميق، ومياهه الوافرة.
- **سهل سريانة:** يتكئ على جبال بلزمة وله عناصر التربة نفسها.

بالإضافة إلى سهل سبيخة، سهل مدينة، وسفح بوعريف، وسهول خنشلة، وسهل بوسليمان، عين التوتة، لقصور، لوطاية.

ج/ المنخفضات: تبدأ الأرض في الانخفاض كلما اتجهنا جنوبا، ومن أهم المنخفضات نجد منخفض القنطرة، منخفض غوفي، منخفضي واد عبدي والواد الأبيض، وشعبة أولاد سيدي سليمان[2].

د/ المنـــــاخ:

أورد الجغرافيون أن المناخ هو الطابع الجوي السائد والمعتاد في منطقة محدودة خلال فترة عام كامل، من حيث الحرارة والضغط الجوي والرياح والتساقط[3]، حيث يسود في منطقة الأوراس نوعان متميزان من المناخ: شمالي وجنوبي، يفصل بينهما خط أفقي يمتد من شرق الأوراس إلى غربه مرورا بمنطقة "بابار" ثم ينزل باتجاه الجنوب موازاة مع "واد العرب" إلى غاية " خيران"، ثم يتجه الخط نحو اليمين حتى السفح الجنوبي لجبل أحمد "خدو" ثم يتواصل شمالا حتى مشارف "زلاطو" ثم يواصل سيره جنوب جبل "متليلي" إلى غاية سهل " الحضنة" مرورا بموطن أولاد سلطان، ويبدو من خلال خطوط منحنيات التسوية أن المناخ متذبذب جدا والظاهر أن سبب ذلك يعود غلى حركة الالتواء الجيولوجي الذي

(1) محمد محدادي، **المرجع السابق**، ص-ص.18-20

(2) محمد محدادي، **المرجع نفسه**، ص-ص.20

(3) محمود عبد السلام، **المرجع السابق**، ص. 16

طال المنطقة وأيضا إلى عوامل الهدم والتعرية بفعل المياه فنتج عن ذلك كله مناخ ذو خصائص فريدة من نوعها تتعايش فيه النخيل في واحة " الغوفي" بالقرب من شجر الأرز في غابات جبل لزرق"[1].

فمناخ الأوراس قاس يتميز بفصول الصيف الحارة نهارا والباردة ليلا أما فصول الخريف فغالبا ما تكون مطيرة فتتسبب في فيضان الوديان عن مجاريها بعد أن كانت جافة طوال فصل الصيف، أما فصول الشتاء شديدة البرودة، مصحوبة بسقوط الثلوج في بعض الأحيان[2].

أما من درجة الحرارة فتنخفض في "بلزمة" إلى 9 درجات مئوية تحت الصفر شتاء،وترتفع صيفا إلى 40 درجة مع هبوب رياح الخماسين المحملة بالأتربة ويقدر معدل التساقط في منطقة الأوراس عموما بحوالي 400ملم، وتتباين بين أماكنه حسب الارتفاع وتمثل الجدول التالي توزيع الأمطار تبعا للارتفاع:

المنطقـــــــــة	الارتفـــــاع	معـدل التساقط "ملـم"
قمم الأوراس "شيليا"	2326 م	900 ملم
قمـــم بلزمـــة	2178 م	700 ملم
جبـــل أزاك	1650 م	486 ملم
برنـــــال	1050 م	455 ملم
باتنـــــة	1044 م	346 ملم
أريـــــس	1100 م	345 ملم
تكــــوت	980 م	266 ملم
منعـــــة	926 م	272 ملم
بسكـــــرة	124 م	17 ملم
القنطـــــرة	/ م	241 ملم

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ التفاوت والاختلاف الكبير في معدلات التساقط في مناطق الأوراس، ويعود هذا إلى الارتفاع ، وإلى موقعها بالنسبة للشمال أو الجنوب وهذا ما يجعل هذه الكميات تفيد نوعا ما الغطاء النباتي ومجاري المياه[3].

(1) عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات....**، ج.1، ص- ص. 23- 24

(2) فارال دومينيك، **المرجع السابق**، ص. 27

(3) عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص- ص. 38- 40

بينما يتميز مناخ جنوب الأوراس بالحرارة والجفاف، والذي يتأثر بمؤثرات المناخ الصحراوي الضار، فهو إقليم فقير وغير متنوع من حيث مظاهر الجغرافيا الحيوية، ولا تصمد نباتاته طويلا أمام لفح الرياح الحارة والرياح الباردة باستثناء بعض أشلاء الغابات حيث تنمو أشجار الصنوبر والعرعار على مشارف جبل احمر خدو، ولا تنمو في الجزء الجنوبي من هضبة النمامشة سوى بعض نباتات الحلفاء المصفّرة " ويدعى ايغلزي" وقليل من نبات الشيح " ويدعى "ايزري"، وكل ذلك أدى إلى نقص كميات تساقط الأمطار أو ندرتها في الجزء الجنوبي للأوراس وفيما يلي بيان بعض معدلات التساقط السنوي وهي غنية عن أي تعليق:

المنطقـــــة	معدل التساقط "ملم"
باتنـــــــــة	346 ملم، قد تصل إلى 375 ملم مع تساقط الثلوج.
عين ياقوت	353 ملم
سريانـــــــة	408 ملم
أم البـــواقي	449 ملم
قايـــــــس	450 ملم
خنشـــلـــة	529 ملم

من خلال قراءتنا للجدول نلحظ أن كمية التساقط قليلة جدا وهذا بالرغم من الرقم الأخير الذي يبدو مرتفعا نسبيا[1]، وهذا يعود إلى طبيعة المناطق الصحراوية المحاذية للأوراس جنوبا، والتي تساهم في ظاهرة التصحر في حين أنها كانت في الماضي أكثر رطوبة وذات خصوصيات أقل تصحرا[2].

ه/ الأوديـــــة:

تتلقى الهضاب العليا الأوراسية جل مياهها من المنحدرات الشمالية في جبال الأوراس، وهي عبارة عن مجاري تصب في سبخة جندلي وفي "قرّاح الطارف" واهم هذه الوديان[3]:

[1] عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص– ص. 24-25

[2] فارال دومينيك، **المرجع السابق**، ص.28

[3] عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص.25

1) **وادي عبدي:** ينطلق من عين قرزة إلى أن يصل إلى منعة على مسافة 40كلم، ويصب فيه الوادي الأحمر، حيث يتكون منهما واد واحد يتجه إلى بسكرة ثم إلى السعدة، وينطلق من منبعه إلى سهل لوطاية بين سلسلتين جبليتين المحمل غربا وبوتلغمين شرقا.

2) **الوادي الأبيض:** يبتدئ من سفح جبل شيليا من الجهة الغربية وينحدر تحت اسم وادي تيدرت[1]، متجها من الشمال إلى الجنوب ويعتبر فاصلا بين منطقتي النمامشة والأوراس عند التقائه مع واد ملاقو المنحدر من الأوراس، يتحد الواديان فيكونان واديا واحدا يسمى واد العرب[2].

3) **وادي شناورة:** يبتدئ من رأس تقشريرت، ويصب في وادي غسيرة.

4) **وادي العرس:** يبتدئ من رأس اشمايمين، ويمر بمضيق جبل كرومة والبندقية ويلتقي مع وادي غسيرة في مكان يدعي أنوزيان.

5) **وادي قشطان:** أطلقت هذه التسمية على المجرى السفلي منه، يتكون من عدة روافد تنبع من جبل احمر خدو، متجهة من الشمال إلى الجنوب نحو الصحراء لتنتهي إلى الشطوط ويلتقي مع وادي العرب في زريبة الوادي[3].

وهناك أودية أخرى مثل واد " المعذر" و "وشمّورة" و "بولفرايس"، و "فم الغيس"[4].

(1) محمود عبد السلام، **المرجع السابق**، ص.26.

(2) فارال دومينيك، **المرجع السابق**، ص.23.

(3) محمود عبد السلام، **المرجع السابق**، ص– ص. 27–28

(4) عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص.26.

المبحث الثاني: الإطار البشري لمنطقة الأوراس

المطلب الأول: القبائل الأوراسية:

يعرف سكان منطقة الأوراس في الوقت الراهن باسم "الشاوية"، وتنحدر لفظة "شاوي" من اللغة العربية وتعني الراعي أو حارس الغنم أو البدوي الدائم الترحال بحثا عن مناطق العشب والماء الضروري لقطعان ماشيته، فكان ابن خلدون ينطلق من هذا المنظور حين يتحدث عن المصريين الشاوية المنتشرين في مصر وفي قرى الصعيد الجزائري، وكان أيضا يطلق التسمية على قبيلة زناته التي يقول عنها:« زناته بالمغرب كانوا شاوية يؤدون المغارم لمن كان على عهدهم من الملوك»، وقد ذكر "Marmol" وهو مؤرخ اسباني عاش في ق 16 قبيلة زناته وهوارة في مؤلف له بعنوان" تاريخ إفريقيا" وقال عنهما:« إنها شاوية مستقرون في مرتفعات الأطلس الكبير وعلى ساحل "تامسنا" في مراكش»، ولكن لم ترد عند الإدريسي ولا عند البكري ولا عند المؤرخين السابقين لابن خلدون أية إشارة من هذا القبيل[1].

ومن المظاهر العامة المميزة للمجتمع الأوراسي الريفي تجمع العناصر البربرية الامازيغية في المناطق الجبلية الوعرة، واحتفاظها بلهجاتها المحلية الامازيغية الشاوية في جبال الأوراس والنمامشة[2].

ويتكون سكان الأوراس بدورهم من العديد من القبائل[3]، سنحاول أن نذكر أهمها محددين أصولها ومناطق تواجدها:

أولاد عبدي: إذا أردنا تحديد نسب وأصول قبائل أولاد عبدي، فان الروايات التاريخية بهذا الشأن مختلفة فالكولونال دولارتيغ يرجع نسبهم إلى الأصل العربي الشريف ويقول بعودتهم إلى أولاد هلال الذين جاءوا إلى المنطقة حوالي 1048م، بينما يرى ماسكراي خلاف ذلك حيث يذكر أنهم خليط من السكان البربر ومعمرين من أصول رومانية، أخذوا العادات البربرية، يقيمون في أمتان ومنعة وشير، وتعتبر هذه الأخيرة عاصمتهم السياسية يقيم بها شيخ القبيلة والقاضي[4] .

---

(1) عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص – ص. 46–49

(2) يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى، الجزائر، 2004، ج.1، ص.483

(3) انظر ملحق رقم 04

(4) محمد محدادي، **المرجع السابق**، ص – ص. 28– 30

أولاد داود: ويدعون التوابة يقطنون بالوادي الأبيض، من أصل أمازيغي أبناء عمومة مع أولاد عبدي، حياتهم تتصف بالبداوة، تنقلاتهم منتظمة يسكنون الخيمة في موسم الترحال، كما لهم مساكن قارة وقلاع، وإن هذه الأخيرة أقل أهمية من قلاع أولاد عبدي لقلة مخزونها.

بني بوسليمان: شاوية بربر، يسكنون أعالي واد شناورة حتى قمة شيليا.

أولاد سيدي عيسى: جدهم عيسى، ويعتقد أنه قدم من القيروان، توجد قلاعهم في قرى شناورة وتكوت.

أولاد زيان: يتفق الباحثون على أصولهم العربية، ويذهب دولارتيغ إلى القول بنسبهم الشريف وأنهم وفدو من الساقية الحمراء حوالي 1500م، بقدوم جدهم سيدي زيان، وينقسمون إلى الحوامد والقرارة وأولاد عامر.

أولاد عبد الرحمان كباش: يعود نسبهم إلى الأصل الشاوي ويتوزعون على قريتين قرية كباش الواقعة في منحدر صعب، وقرية تاوريا التي تمتاز بالمسلك الضيق والصعب وهم من أصول شاوية.

أولاد أيوب: لهم عدة أصول بعضها ينسب إلى العنصر العربي.

أولاد زرارة: يقيمون في الجهة الجنوبية من جبل أحمر خدو وقرى عشاش وأولاد سليمان بن عيسى وأولاد حاج علي.

بني ملكن: يسكنون جنوب جبل احمر خدو، يمتدون شمالا إلى جنوب عين بن خليل.

قبيلة مشونش: تقيم قرب جبل احمر خدو، حيث تمتد واحة مشونش على الوادي الأبيض ويكثر بها النخيل. بالإضافة إلى أولاد غسيرة، وقبائل بني أوجانة، وقبائل لعمامرة، و أولاد فضالة، وبني فرح والصحاري وأولاد بوعون وأولاد حيدوس وأولاد فاطمة وأولاد سلطان وقبائل أولاد سلام، ويمكن أن ننوه أن أغلب هذه القبائل تعيش حياة نصف البداوة التي تفرضها الظروف المناخية كالبرودة القارصة في فصل الشتاء بالمرتفعات الجبلية، مما يضطرهم إلى النزول إلى السفوح، كما تضطر القبائل التي تقضي الشتاء في الجنوب إلى الصعود إلى المرتفعات الجبلية في فصل الصيف سعيا لتجنب لهيب السيروكو، أما القبائل المستقرة فهي قليلة فقد سمحت ظروف بيئتهم الجغرافية الملائمة للزراعة إلى تحقيق حاجاتهم نسبيا والاستقرار بها[1] .

---

[1] محمد محدادي، **المرجع السابق**، ص – ص. 29– 31

المطلب 2: التنظيــم القبلــي:

عرف الأوراس هذا النظام منذ القدم ولا زال ساريا إلى الآن رغم تطور الدولة الجزائرية الحديثة، ويعيش في الأوراس حاليا عدد كبير من االقبائل يقل أو يكثر عدد سكانها حسب غنى الأرض وخصبها، وإن لكل قبيلة جمعية عامة تتكون من كل الذكور البالغين الذين يتفرعون عن جد واحد، ومن مجلس يتكون من رؤساء العشائر يرأسه شيخ القبيلة الذي يتخذ قراراته بعد استشارة أعضاء مجلسه الذي يسمى بالشاوية " تاجماعث" أو "أقذوذ"، وتتخذ القرارات بصفة ديمقراطية[1]، وله سلطة كبيرة وواسعة على مجموع فروعها وهو الذي يمثلها لدى القبائل الأخرى ويدافع عن مصالحها[2]، أو لعقد صلح بينها، ولكل قبيلة قانون عرفي يتكون من مواد لضبط المخالفات والجرائم وتعيين العقوبات لها مثل قانون " بني عمران" المكتوب سنة 1940، وقانون أعراش دائرة أريس القديمة جدا[3].

(1) محمد الصالح ونيسي، **المرجع السابق**، ص.20

(2) يحيى بوعزيز، **المرجع السابق**، ص.482

(3) محمد الصالح ونيسي، **المرجع السابق**، ص.21

المبحث الثالث: الإطار التاريخي لمنطقة الأوراس

المطلب الأول: الغزو والاحتلال للمنطقة:

بعد الاستيلاء على قسنطينة عام 1837 كان لابد من احتلال وإخضاع الجنوب الشرقي من قسنطينة ومن ضمنه الأوراس، وذلك بمحاولة القوات الفرنسية اقتحامها من الجنوب، وفي يوم 15 مارس 1844 خرجت قوات من الحملة بقيادة الدوق دومال من بسكرة متجهة إلى بوابة الأوراس الجنوبية قرية مشونش، وكانت المواجهة شديدة وضارية وتقهقرت بعدها قوات العدو وتراجعت إلى بسكرة ومن ثم أعيد النظر في إمكانية تعديل خطة الهجوم واقتحام الأوراس من الشمال، ففي يوم 29 أفريل 1845 تجمعت وحدات من مختلف الأسلحة بمعسكر باتنة وبلغ تعدادها (5070) مقاتل وضعت تحت قيادة الجنرال بودو، وفي يوم 1 ماي تم تنظيم هذه القوات استعدادا لانطلاق حملة الشمال، وبعد المسيرة الرهيبة بساعات تمركزت القوة بوادي سودس قرب تيمقاد وفي اليوم الموالي واصلت زحفها إلى منطقة الشروف ثم إلى سهل يابوس[1].

وبعد الالتحام الكبير في جبل أم عشرة استؤنف القتال بكل ضراوة قرب ثنية الخرشف، وانسحب المجاهدون إلى جبال الأوراس، وهنا طلب أعيان أولاد عبدي وأولاد زيان وغيرهم الأمان وتم توقيع ذلك مع السلطة الفرنسية، وواصلت الحملة مسيرتها وتمكنت من إخضاع بني وجانه وسكان كيمل وبوحمامة وشليا، وبعد مجازر رهيبة على سكان وادي الأبيض طلب أعيان عرش التوابة الأمان، ثم حاصر العدو ثنية العابد وفج القاضي واقتحام منعة فطالب سكانها الأمان، ثم تقدمت في سيرها إلى ناره وطلبوا أيضا الأمان بعد مواجهة قوية، وقد دفع الجنرال بودو الكثير من القتلى لإخضاع أعراش بني بوسليمان والسراحنة والشرفاء وبني ملكم وأولاد أيوب وأولاد زرارة ولغواسير وأولاد عبد الرحمان أكباش وأولاد سليمان بن عيسى وبني يحمد، ووصلت قوات الحملة إلى مشونش واستمر الهجوم الشرس عل معظم مناطق الأوراس الجنوبية حتى 20 جوان، وواصلت تقدمها إلى أن بلغت خنقه سيدي ناجي وهكذا تم احتلال الأوراس بكامله[2].

---

[1] محمد العيد مطمر، **"الاحتلال الفرنسي لمنطقة الأوراس 1844-1884"**، ***تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837-1954***، دار الشهاب، باتنة- الجزائر، (د.س ن)، ص- ص. 120-125

[2] محمد العيد مطمر، **المرجع نفسه**، ص.125

المطلب الثاني: العصيان والمقاومة الشعبية:

إن أهم ما يميز منطقة الأوراس سلسلة الانتفاضات وعنف المقاومات التي شهدتها منذ القديم، ومن بين هذه المقاومات ما يلي[1]:

أ- ثورة محمد أمزيان 1879:

ابتدأت هذه الثورة يوم 30 ماي 1979[2]، ومفجرها هو محمد أمزيان بن محمد الصالح بن عبد الرحمان من قرية جار الله وينتمي إلى عرش بوسليمان، وكان انطلاقها من مسجد قرية الحمام على سفح جنوب جبل أشمول شمال وادي الحمام الذي يعتبر رافدا من روافد الوادي الأبيض، وانتقلت إلى قرية العناصر شمال شرقي جبل أشمول بحوالي 6 كلم، وهبطت إلى قرية تكوت واتجهت إلى وادي الطاقة ثم عرجت إلى سهل الربع شرقي مدينة تيمقاد بـــ 30 كلم، وانتهت في الصحراء جنوب جبل شاشار بـــ 300كلم[3]، أي أنها شملت ثلاث دوائر هي " باتنة، خنشلة، بسكرة"[4].

ومن الأسباب التي أدت إلى قيام هذه الثورة في 1879 نجدها تتمثل في:

- الجفاف الذي نزل بالمنطقة، وتسبب في الفقر لدى عموم الناس.
- ابتزاز القياد لخيرات السكان وأموالهم بدون شفقة ولا رحمة.
- صراع العملاء لمحافظة فرنسا على التوازن بين العائلات الحاكمة لصرف الناس عن جوهر السياسة الفرنسية.
- تأييد المكاتب العربية لتصرفات القياد، رغم ما يقدمه السكان من شكاوى ضدهم [5] .

والواقع أن الأمل في التخلص من نير الاستعمار ظل قائما، ولقد أتيحت الفرصة للبرهنة على ذلك يوم 30 ماي عندما جاء أعوان قايد أولاد داود سي الهاشمي بن بوضياف لإلقاء القبض على الإمام محمد بن عبد الرحمان بن جار الله بمسجد الحجاجة على بعد كيلومترات من أريس، فتصدى لهم أنصار الإمام وقتلوا أحد رجال القايد وجرحوا آخر، وفي 1 جوان فوجئ رجال القايد ولحقت بهم خسائر عظيمة وقتل

---

(1) عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس، 1879م**، ص.18.

(2) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص.149.

(3) محمد الطاهر عزوي، " **ثورة الأوراس 1879**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1837- 1954**، دار الشهاب ، باتنة، الجزائر، (د.س.ن)، ص.144.

(4) مسعود عثماني، **المرجع السابق**، ص.125.

(5) محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص.145.

القايد محمد بن بوضياف، وفي 6 جوان هاجم الثوار ابن قايد أولاد عبدي المدعو سي الحسين بن عباس وتم قتله، وقام محمد بن جار الله الملقب "الإمام المهدي محمد بن عبد الله" التحضير للانتفاضة بإحكام لمواجهة الطوابير الفرنسية بفعالية فيضمن إما النصر أو الاستمرار في الكفاح مدة طويلة، والتي تمكنت من محاصرة المقاومين وكبّدتهم خسائر معتبرة في الأموال وأسفرت عن العديد من الضحايا 562 قتيلا، كان اغلبهم متجهين نحو الجريد التونسي حيث طاردتهم قوات القومية" فسقط معظمهم في صحراء خنشلة من شدة الإرهاق والحرارة، بينما أسر من بقي منهم أحياء وعددهم 102 قدّم منهم 61 إلى مجلس الحرب في قسنطينة، فأصدر في شأنهم أحكاما تتراوح بين الإعدام والأشغال الشاقة[1].

إلا أن رئيس الجمهورية الفرنسية تدخل يوم 09 نوفمبر1880 وخفف الأحكام الخاصة بالإعدام إلى الأشغال الشاقة، وكعادتها قامت فرنسا بمصادرة أراضي هذه القبائل المتمردة عليها بالاوراس والتي تقدر بـــ 2,777 هكتار[2].

وهكذا انتهت ثورة 1879 في الأوراس بالآلام والأحزان، وكانت حصيلتها كل ما فاق كل تصور من الظلم والنهب، ومبالغة في التنكيل بالسكان، حيث أجبر اللحالحة وهم فرع من فروع أولاد داود التوابة على مغادرة أرضهم في سهل وواحة " لمدينة" انتقاما منهم لأنهم أووا ابن جار الله، مما أدى إلى مطالبة السكان الأمان من العدو الفرنسي ودفع الغرامة تقدر بـــ 3551727 فرنكا، وإضافة إلى ذلك تم إخراج بعض العائلات قهرا من الأوراس ونزع الأراضي وإسكان رجال الدين المسيحي فيها[3].

ب- ثورة الأوراس 1916:

وفي سنة 1916 شبّت ثورة الأوراس التي تواصلت مدة طويلة استمات فيها الأبطال الاوراسيين في سبيل الدفاع عن الجزائر[4]، ولم تندلع هذه الثورة فجأة أو كرد فعل ظرفي مؤقت فقط، بل اندلعت بعد أن انهزمت فرنسا أمام القوات الألمانية وتكوين جبهة قتال أخرى وذلك في 11 نوفمبر 1916 والتي شملت كلا من بريكة، عين التوتة، بلزمة، عين القصر(المعذر)، عين مليلة، أريس، خنشلة، ششار وحتى منطقة الهقار، وكان الدافع الرئيسي لهذه الثورة حسبما يفهم من المصادر هو التجنيد الإجباري للخدمة العسكرية

---

(1) عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات**...، ج.1، ص- ص. 171-176

(2) عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص.149

(3) محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص- ص. 151- 152

(4) محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم؟**، دار هومة، الجزائر ، 2009، ص.66

في الجيش الفرنسي وذلك بمقتضى قرار صادر في 1912/02/03، ثم التجنيد للعمل في المصانع الفرنسية التي احتاجت إلى اليد العاملة لظروف الحرب العالمية الأولى، ويظهر أن عملية التجنيد هذه كان فيها نوع من التساهل بـــ (التعويض ودفع المقابل) في الأول، ولكن ظروف الحرب حملت الإدارة الفرنسية على التشدد فيها فكانت القطرة التي أفاضت الكأس، حيث بلغ سنة 1914 عدد الجزائريين المجندين في الحرب 173000 شخص كجنود، و19000 شخص كعمال في مصانع الأسلحة الفرنسية تطبيقا لمرسوم 7- 14 سبتمبر 1916 الذي أقر تسخير الشباب الجزائري في الحرب لإنقاذ فرنسا وفرار عدد كبير منهم إلى الجبال، وعبّر السكان عن رفضهم لتجنيد أبنائهم في عين التوتة وأريس وثنية العابد ومروانة بالعبارة الآتية: «لا نريد التجنيد... لا نسلم لكم أبنائنا»[1].

وقد شمل الهجوم المراكز الإدارية والأبراج والمزارع ونصب الكماين لفرق العدو، ونتيجة للانتصارات الأولى التي حققها الثوار سارع الجنرال "ديبونيفال إلى طلب المدد العسكري، فاستجابت القيادة الفرنسية العليا وقامت بإخماد الثورة بعد سقوط مئات الشهداء لضعف التنظيم ونقص العتاد الحربي، ولكنها بذلك دعمت الضمير الوطني بتحقيق التعاون الفعال بين الثوار والجماهير من ناحية وبين العمال والجنود من ناحية أخرى، فكانت هذه الثورة[2] سنة 1916 آخر حلقة في سلسلة الانتفاضات والثورات ، والحلقة الأولى التي ربطت بين الكفاح المسلح أو المقاومة في المرحلة الأولى من الاحتلال وظهور الحركة السياسية الوطنية[3].

---

[1] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **ثورة الأوراس 1916م**، دار الهدى، الجزائر (د.س.ن) ص- ص. 33- 44

[2] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **المرجع نفسه**، ص- ص.40-44

[3] عبد الحميد مخلوف، "**أبعاد ثورة نوفمبر على الصعيدين الداخلي والخارجي**"، **الجيش**، العدد 164، الجزائر، نوفمبر، 1977، ص.32.

الفصل الأول

التنظيمات والأحزاب السياسية من 1937 إلى 1945

المبحث الأول: الحركة الإصلاحية في منطقة الأوراس.

المطلب الأول: ظهور الحركة الإصلاحية في الأوراس.

المطلب الثاني: النشاط الإصلاحي.

المطلب الثالث: موقف سلطات العدو من الحركة الإصلاحية.

المبحث الثاني: حزب الشعب في منطقة الأوراس.

المطلب الأول: دور العنابي في إيصال فرع حزب الشعب إلى منطقة الأوراس.

المطلب الثاني: نشاط الحزب.

المطلب الثالث: رد فعل سلطات العدو على هذا النشاط.

المبحث الثالث: الحزب الشيوعي في منطقة الأوراس.

المطلب الأول: الشباح المكي ودوره في تفعيل نشاط الحزب الشيوعي بمنطقة الأوراس.

المطلب الثاني: رد فعل السلطات الاستعمارية ضد هذا النشاط.

المبحث الأول: الحركة الإصلاحية في منطقة الأوراس

ظلت الأوراس التي عرفت الحركة الإصلاحية مثلها مثل الكثير من مناطق الجزائر بعيدة عن اهتمام الباحثين والدارسين، ومن هنا رأينا أن هذه الوضعية غير طبيعية بالنسبة لمنطقة هامة انعكست عليها جهود الإصلاح بصورة جلية وهو الشيء الذي يفرض علينا تسليط الضوء على مسار الحركة في بلاد الأوراس، وقبل التعرض بالحديث عن انتشارها وأهميتها بالنسبة للمنطقة خليق بنا أن نعرف بمصطلح الإصلاح، فكلمة الإصلاح في اللغة العربية مشتقة من الفعل أصلح وصلح وتدل على تغيير حالة الفساد، أي إزالة الفساد عن الشيء وإذا أخذنا بالقول هذا يصلح لشيء فهو بمعنى يوافقه ويحسن به وهو صالح له، أي أنه أهل للقيام به فالصلاح عامة ضد الفساد[1].

المطلب الأول: ظهور الحركة الإصلاحية في منطقة الأوراس

عانت الجزائر خلال العهد الاستعماري من محاولات المسخ والتشويه لمقوماتها الشخصية تمهيدا لدمجها في الوطن الفرنسي، فقضت السلطات الفرنسية على المراكز الثقافية التي كانت مزدهرة في عدة مدن جزائرية، وأغلقت مدارس التعليم بمختلف مستوياتها وطاردت المعلمين والمثقفين وعملت على منع فتح المدارس الحرة إلا بشروط معينة، وفي المقابل فتحت مدارس لتعليم اللغة الفرنسية لتحقيق سياسة تعليمية استعمارية، ولكن الشعب الجزائري قاوم هذه السياسة الاستعمارية بكل ما أوتي من قوة مادية ومعنوية، فأعلن المقاومة المسلحة خلال ق 19 كما واجهها بمقاومات سياسية وإصلاحية منذ مطلع ق20[2].

وكان صوت الحركة الإصلاحية عبر الوطن قويا حتى بلغ صداه منطقة الأوراس، فتحمس الشعب لذلك، ويرجع هذا إلى الأعمال التي كانت تقوم بها جمعية العلماء من التعليم في المدارس وإلقاء المحاضرات والدروس في المساجد الحرة [3]، والعمل من أجل تحقيق أهدافها الإصلاحية والتربوية [4].

وأوضح نص يمكن ذكره حول هذه الأهداف هو المقال الشهير والتاريخي الذي كتبه الشيخ البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر، "العدد الثالث، سنة 1947"، والذي جاء فيه قوله:

---

(1) النوي بن الصغير، **الحركة الإصلاحية في الأوراس محمد الغسيري** " نموذجا" 1930– 1974، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2008–2009، ص.60

(2) عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830– 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص.91

(3) محمود الواعي، "**الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الاحتلال الفرنسي**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837–1954**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1988، ص.244

(4) سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830–1962**، دار الأمل، الجزائر، ط.2، 2004، ص.107

« يا حضرة الاستعمار: إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، وتفهّم حقائقه، وإحياء آدابه وتاريخه، وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها، وتطالبك باستقلال قضائه، وتسمي عدوانك على الإسلام ولسانه ومعابده وقضائه عدوانا بصريح اللفظ، وتطالبك بحرية التعليم العربي، وتدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعة في الوطن، وتعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن عربي، وتوحيد المسلمين في الدين والدنيا، وتقوية رابطة العروبة بين العربي والعربي لأن ذلك طريق لخدمة اللغة والأدب»، وقد كثفت الجمعية نشاطاتها التي تركزت بشكل أساسي على إنعاش مؤسسات التربية مثل الكتاتيب القرآنية والمساجد، وإنشاء مدارس إسلامية جديدة مستقلة عن الإدارة الفرنسية في شكلها ومضمونها[(1)].

ولقد بين لنا تطور الحركة الإصلاحية منذ 1925 وخاصة منذ إنشاء جمعية العلماء في 1931 توسعها الدائم والسريع نسبيا[(2)]، حيث غادر الأوراس عدد من الشبان متوجهين إلى الجامع الأخضر بقسنطينة والبعض إلى جامع الزيتونة بتونس، هدفهم كسب العلم وطريقة التوجيه الإصلاحي المثلى، وهكذا أصبح هؤلاء الشباب الوافدون من الأوراس بمثابة الجسر للتعريف بالحركة الإصلاحية[(3)]،أمثال عمر دردور في وادي عبدي، والشيخ محمد الغسيري في غسيرة[(4)]، والشيخ محمود الواعي في ثنية العابد[(5)]، وحسين برحايل في مشونش وغيرهم[(6)] .

وفي سنة 1936 ظهر نشاط الحركة الإصلاحية بحوز أريس وازدهر في سنة 1937، وفي شهر أوت 1937 تأسست الشعبة الأوراسية الإصلاحية باسم جمعية العلماء بحيدوس بدوار وادي عبدي من طرف بعض خريجي الجامع الأخضر، وهم من المنطقة واغلبهم من أبناء الزوايا الذين زاولوا تعليمهم لدى رئيس الحركة الإصلاحية الشيخ عبد الحميد بن باديس وأعضاء الشعبة هم:

1. من حيدوس: عمر دردور المعتمد من طرف الجمعية للقيام بالحركة الإصلاحية.

---

(1) محمد طهاري، **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص- ص.12-14

(2) علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة ، الجزائر، 2007، ص. 512

(3) محمود الواعي، **المرجع السابق**، ص.244

(4) محمود الواعي، " **جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص.425

(5) علي عزوي، "**نبذة تاريخية عن حياة المجاهد الشيخ محمود الواعي**"، **حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي 1919-1998**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص.07

(6) بلقاسم بن محمد برحايل، **الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص. 513

2. من أريس: الأمير صالحي.
3. من غوفي: محمد يكن المعروف بالغسيري.
4. من كيمل: احمد تيمقلين المعروف بالسرحاني
5. من حيدوس: محمد الصالح زموري
6. من أثنية العابد: عبد الواحد واحدي
7. من أريس: رشيد صالحي
8. من بوزينة: أحمد بهلولي

أما الأعضاء الاضافيون فهم:

1. منعة: محمد بلحسين بن عباس
2. أريس: مسعود بلعقون
3. أريس: بومعراف بن حاية
4. بوزينة: مختار مقاوسي
5. بوزينة: بوقرقور الصالح
6. امشونش: محمد بن احمد عباس[1].

وبعد تكوين الشعبة الأوراسية في سنة 1937 تقرر أن تكون في كل دوار شعبة محلية وتركيبها كالتالي: رئيس الشعبة ونائبه وكاتب ونائبه وأمين المال ونائبه وستة أعضاء مستشارين وأعضاء عاملون وتكونت تسعة شعب مهمتها تكوين الجمعيات الدينية في الدواوير[2].

المطلب الثاني: النشاط الإصلاحي

بعد تكوين الشعبة الأوراسية باشرت نشاطها الميداني حسب الدور المنوط بها وحرصت أن يكون هذا النشاط شاملا للمنطقة حتى تتمكن من تأدية رسالتها الإصلاحية كاملة لذلك عملت على تكوين الجمعيات الدينية وتأسيس النوادي الثقافية وتشييد المدارس الحرة وبناء المساجد[3].

(1) محمود الواعي، "**الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الاحتلال الفرنسي**"، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة...، ص.245

(2) محمود الواعي، **المرجع نفسه**، ص.246

(3) النوي بن صغير، **المرجع السابق**، ص.66

أ- تأسيس النوادي الثقافية:

أسس بعض العلماء والأعيان بمدينة الجزائر الجمعيات والنوادي والتي لعبت دورا سياسيا بمساندتها لمطالب الحركة الوطنية وتنديدها بالإجراءات الإدارية المتخذة ضد هذه الأخيرة، ومنها " نادي الترقي" عام 1926، والذي أصبح مكانا لاجتماع العلماء والمثقفين القادمين الى العاصمة[1] ، وبعد الح.ع.1 ظهر نادي الإصلاح للدلالة على حركة الإصلاح التي عرفت انتشارا واسعا في الجزائر[2].

وما يجدر بنا ذكره قد شرع رجال الشعبة الإصلاحية بالأوراس في تأسيس النوادي الثقافية لتلتقي فيها فئات من الشباب للتعارف وتبادل المعلومات ورفع مستواهم الفكري والثقافي و الأخلاقي، ومحاربة الرذائل والخرافات التي يراد بها تخدير الشباب إلهائهم عن المبادئ الإسلامية وإضعاف روح التضحية والعمل المثمر والمستمر[3]، ففي بلدية الأوراس المختلطة تحتوي لوحدها على 09 نواد، من بينها 08 تأسست خلال سنة 1937[4]، وقد قام مؤسس هذه الشعبة عمر دردور وزملاؤه بنشاط هام في ميدان التربية والثقافة والتكوين السياسي[5].

حيث ورد في تقارير الحاكم المدني ونائب المحافظ في باتنة كلام عن "التشويش" الذي تسبب فيه "المشوش" عمر دردور باسم جمعية العلماء في بلدية أوراس المختلطة، فقد كتب محافظ قسنطينة إلى الحاكم العام بتاريخ 12 أكتوبر 1937 يقول: « لقد حدثت شوشرة كبيرة في نادي الرّشاد بأريس وانقسم الناس إلى صفين، ولا تزال الأوضاع هشة بسبب المشوّش الخطير السيد دردور عمر الذي يواصل نشر دعايته لمساندة الحركة الوطنية»، وبإلقاء القبض على الشيخ دردور مكّنت السلطات الفرنسية من وضع حد لحالة الغليان السياسي الذي عمّ جبال الأوراس منذ أزيد من سنة[6].

أما من حيث التنظيم يتألف مقر النادي من مكتب وقاعة للاجتماعات والمحاضرات وتقديم روايات ومكتبة وبيت أو مكان مجهز تقدم فيه المشروبات، أما ميزانيته فتتكون من الاشتراكات التي يدفعها

---

(1) سعيد بورنان، **المرجع السابق**، ص.106.

(2) أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية غرداية، الجزائر، 2004، ص.121.

(3) محمود الواعي، **المرجع السابق**، ص.249.

(4) أحمد صاري، **المرجع السابق**، ص.120.

(5) محمود الواعي، "**حياة الشيخ عمر دردور ونضاله قبل الثورة المسلحة**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية...**، ص. 260

(6) عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1937-1939)**، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2006، ج.2، ص.49.

أعضاؤه من التبرعات ومن فائدة بيع المشروبات، وفي آخر كل سنة تضبط المداخيل والمصاريف وجمع الأنشطة من طرف هيئة النادي، وفي جمعية عامة يقوم رئيس مكتب النادي بتقديم تقرير مفصل يحتوي على نشاط النادي المادي والثقافي وما أنجز طوال السنة وبعد خصم المصاريف يخصم جزء من الباقي لمساعدة المدارس التي تحت إشراف الجمعية وهي ثمانية نواد:

1. نادي حيدوس: أطلق عليه اسم نادي الشباب
2. نادي أم الرخاء: أطلق عليه اسم نادي الإرشاد
3. نادي النوادر: أطلق عليه اسم نادي الإصلاح
4. نادي أولاد عزوز: أطلق عليه اسم نادي الاتحاد
5. نادي أريس: أطلق عليه اسم نادي الإرشاد
6. نادي منعة: أطلق عليه اسم نادي التقدم
7. نادي تاقوست: أطلق عليه اسم نادي الإصلاح
8. نادي تفلفال: أطلق عليه اسم نادي تفلفال[1].

ب- تشييد المدارس الحرة:

لقد عمل العلماء المصلحون على نشر المدارس وبناء المساجد وتوزعوا على أنحاء الوطن يزرعون بذرة الإصلاح[2]، فكانت جمعية العلماء تسير أكثر من 400 مدرسة بين ابتدائية وإعدادية ومعهد ثانوي هو معهد بن باديس في قسنطينة[3] لإلقاء المحاضرات وغرس المبادئ الإسلامية الصحيحة وتعليم اللغة العربية[4] وبعد أن انتشر تلاميذ ابن باديس هنا وهناك في ربوع الأوراس أخذوا ينشرون العلم ويؤسسون المدارس، وقد قام بهذا الدور كل من عمر دردور، محمد الغسيري والشيخ عبد الواحد واحدي وابن عباس[5].

---

(1) محمود الواعي، "**الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الاحتلال الفرنسي**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة...**، ص.249

(2) عبد القادر خليفي، **المرجع السابق**، ص.96

(3) خيثر عبد النور وآخرون، "**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954**"، **سلسلة المشاريع الوطنية للبحث**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص.353

(4) محمد الصالح الصديق، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، موفم للنشر ، الجزائر، 2009، ص- ص.102- 103

(5) محمود الواعي، " **جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954**، دار الهدى ، الجزائر، 1999، ص.425

وتتمثل هذه المدارس في التالي:

- مدرسة حيدوس : تولى التعليم فيها الشيخ عمر دردور.
- مدرسة أم الرخاء: تولى التعليم فيها الشيخ محمد الصالح زموري.
- مدرسة منعة: تولى التعليم فيها الشيخ القندوز ثم الشيخ العربي الخطراوي.
- مدرسة بوزينة: تولى التدريس فيها أحمد بهلولي.
- مدرسة النوادر: تولى التعليم فيها إسماعيل شرفي ثم محمد بلمنصور
- مدرسة أريس: أسسها وشيدها الشيخ الأمير صالي، بمساعدة مصطفى بن بولعيد[1]، مما دفعه من خلالها أن يتصل بالشيخ البشير الإبراهيمي ليساعده على تأسيسها[2].
- مدرسة غوفي: تولى التعليم فيها عمار بلجودي واحمد ميموني
- مدرسة تفلفال: تولى التعليم فيها احمد يحياوي
- مدرسة مشونش: تولى التعليم فيها عبد الواحد وإحدى ثم الشيخ عمار عباس ثم الشيخ احمد السرحاني ثم الشيخ عيسى الدراجي وهم من أعضاء جمعية العلماء.
- مدرسة تكوت: تولى التعليم فيها الشيخ احمد بن السعدي ميمون بعد نقله من غوفي ثم الحاج علي بن المبروك ثم إبراهيم مازوزي.
- مدرسة اينوغوسن: تولى التعليم فيها ميهوبي محمد بن المبارك المعروف باسم محمد الدراجي ثم نقل إلى مسجد الحجاج وخلفه عبد الحفيظ بلمكي.
- مدرسة كيمل: مقرها بتغليسيا تولى التعليم فيها الشيخ احمد السرحاني وبعد اضطهاده من طرف الاستعمار انتقل إلى الولجة حوز خنشلة وواصل مهمته وتبعه كثير من تلامذته الذين هم من حوز أريس.
- مدرسة شير: تولى التعليم فيها الشيخ محمد الهاشمي دردور ثم بلخيري الوردي، ثم الشيخ سعد السعود وإحدى.
- مدرسة اشمول: مقرها الحجاج تولى التعليم فيها الشيوخ: مولود أزريبي، ومحمد لقبايلي ومحمود ابن المبروك والطيب زموري ومدني عيلان ومحمد بلغرور، ميهوبي محمد الدراجي

---

(1) محمود الواعي، "**الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الاحتلال الفرنسي**"، **تاريخ الأوراس ونظام...** ص.246

(2) محمود الواعي، " **جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**" ، **مصطفى بن بولعيد والثورة... ص.426**

إلى قيام الثورة[1].

فكان الهدف من إنشاء هذه المدارس هو إعادة بعث الوعي الديني وزرع الروح الوطنية بين الأجيال الصاعدة وربط العلاقات الاجتماعية بين المواطنين، من خلال الندوات والاجتماعات التي كانت تنظم في هذه المدارس لمعالجة كل القضايا الاجتماعية[2].

ج- التدريس في المساجد:

كان التعليم في الزوايا وفي المساجد قائما منذ زمن بعيد[3] ومنتشرا بين السكان، ولا تخلو قرية من جامع (مدرسة قرآنية) لتعليم القرآن الكريم[4]، فبذلت جمعية العلماء قصارى جهدها في توسيع دائرة الأمكنة بإحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار وبتنظيم دروس في الوعظ والإرشاد الديني في المساجد[5]، والتي كانت تقدم على فترتين: صباحا وبعد صلاة الظهر، أما العام الدراسي فيمتد من أواخر الخريف إلى جزء من فصل الربيع حين يتطلب الأمر انصراف الناس والطلبة إلى أشغالهم الفلاحية، والدروس المسجدية هذه كانت تقدم لكل الراغبين في الحضور، فالحلقة أو المجلس كان يضم شبابا وكهولا وشيوخا غير أن كبار السن كانوا يهتمون بدروس التوحيد والفقه، وربما الفرائض (الميراث)، ولا يحضرون دروس النحو والصرف والحساب، بينما كان الشباب وبعض الكهول المتعلمين معنيين بجميع الدروس و يحاسبهم الشيخ على الغياب، أما المواد المدرّسة فهي المعروفة يومئذ في التعليم الشعبي بالمساجد وحتى في جامع الزيتونة والكتب المدرسية هي نفسها مثلا:

- مادة الفقه: من كتاب ابن عاشر والرسالة.
- مادة النحو: من كتاب الأجرومية وقطر الندى.
- مادة الصرف: من كتاب الزنجاني، وكتاب آخر حديث الطبع.
- الفرائض: (الميراث): من كتاب الرحبية ثم لباب الفرائض[6].

---

(1) محمود الواعي، <u>الحركة الإصلاحية السياسية في الاوراس في عهد الاحتلال الفرنسي"،ص- ص</u>. 246- 247

(2) بلقاسم بن محمد برحايل، **<u>المرجع السابق</u>**، ص.514

(3) محمد مكحلي، "**دور الزوايا الإصلاحي في تحضير ثورة التحرير**"، **<u>دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية"</u>**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص.309

(4) مسعود عثماني، **<u>المرجع السابق</u>**، ص.28

(5) محمد الصالح الصديق، **<u>المرجع السابق</u>**، ص.101

(6)علي عزوي، "**خلاصة عن حياة الشيخ محمود الواعي ونشاطه الإصلاحي قبل الثورة**"، **<u>حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي 1919- 1998</u>**، دار الهدى ، الجزائر، 2002، ص- ص. 25- 26.

وتجدر الإشارة إلى أن مساهمة الشيخ محمود الواعي في الحركة الإصلاحية والتعليمية بالتدريس في مسجد أولاد عزوز وثنية العابد هي عملية يمكن إدراجها ضمن النهضة التعليمية العامة في الأوراس في منطقة وادي عبدي وما جاورها بالذات، حيث كانت المساجد في كل القرى الهامة بالجهة عامرة بهذه الدروس حتى قبل ظهور حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1].

وقد بلغ عدد مؤسسات تدريس القرآن الكريم للأطفال والمراهقين حوالي 68 مدرسة، ويمكن تقدير عدد الأولاد أو الشباب الفلاحين الذين كانوا يترددون على المدارس الإسلامية في مطلع ق 19، بمنطقة الأوراس حوالي 2.400 تلميذ وهذا رقم يمثل الحد الأدنى، إذ بالرغم من المضايقات التي تعرض لها التعليم الإسلامي فإنه كان يزداد اتساعا بين صفوف القبائل[2].

ونذكر على سبيل المثال عددا من المشايخ المعلمين لفترة معينة والمساجد التي كانوا يعلمون بها، أوردهم الشيخ محمود الواعي في كتاب" تاريخ الأوراس"، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس التي كان يرأسها:

الشيـــوخ	المساجـــد	الشيـــوخ	المساجـــد
عبد الرحمان زموري	مسجد حيدوس	محمد بلعيدي	مسجد بعلي
عمر بن محمد دردور	مسجد حيدوس ثم مدرستها	الطيب زموري	مسجد بعلي
الحاج بن عامر (اوعامر)	ثنية العابد	واحدي سعد السعود	مسجد شير
عبد الواحد واحدي	ثنية العابد	عباس عبابسة	مسجد أولاد عزوز قبل الشيخ محمود [3] .
حب الدين ساعد	مسجد الثلاث		

وقد أورد عبد الحميد زوزو في كتابه الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي في جزئه الثاني، عن تحول المسجد الجديد الذي بني سنة 1924 إلى مركز استقطاب لجميع النشاطات الثقافية والدينية[4].

---

(1) علي عزوي، **المرجع السابق**، ص.26.

(2) عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات...**.ج.1، ص.359.

(3) جمعية اول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة في الأوراس، **المرجع السابق**، ص– ص.26–27.

(4) عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات**...ج.2، ص.36.

المطلب الثالث: موقف سلطات العدو من الحركة الإصلاحية

تعتبر جمعية العلماء المسلمين قائدة ورائدة فقد تصدرت للتعليم والتكوين والتوجيه والتوعية والوعظ والإرشاد[1]، وبذلك اكتسبت الحركة الإصلاحية الإسلامية قدرتها وقوتها خاصة تجاوزها للتحديات المتتالية وعبر تحركها اليقظ والحذر على طريق التقدم والتطور[2]، وأبدت بذلك السلطات الفرنسية قلقها إزاء حركة ابن باديس وأنصاره حتى سنة 1940 حيث وصفته خلال نفس الفترة بأنه أكبر عدو للفرنسيين وأعوانهم من الجزائريين[3].

وكان من الطبيعي أن تصطدم هذه الحركة مع سلطات الاستعمار الذي لاحق نشاطها وعمل على إحباطه بكل وسائل الملاحقات الأمنية المستمرة وفرض المخالفات على نشاطها وملاحقة العائلات التي ترسل أبناءها إلى مدارسها وتحرمها من المساعدات المستحقة لها[4]، وحشد وسائل لكسر شوكتها ووضع حد لتغلغلها وهذا بتجنيد القواد (القياد) وعملائهم من طرف حاكم حوز أريس الذي طلب من الوالي العام تفويضه سلطات خاصة تمكنه من مواجهة الوضع القائم في عين المكان، وأعطيت له هذه الصلاحيات الخاصة فكون ثلاث فرق من القومية تضم في اغلبها أفرادا من خارج الحوز حتى يتمكن من السيطرة على الوضع بالتهديد والترهيب والعنف، وذلك للإيقاع برجال الإصلاح عن طريق تزوير التقارير التي يرسلها القواد عن نشاطهم وتأويل ما يرد في الخطب والمحاضرات التي كانوا يلقونها في المساجد والنوادي كذريعة لإلقاء القبض عليهم بتهمة تحريض السكان على العصيان ومناهضة الاستعمار واستعمال القواد والشنابط وبعض رؤساء الجماعات المحلية في تقديم شهادات مزورة كتابيا أو لفظيا حول رجال الحركة الإصلاحية لمعاقبتهم باستمرار، وكان يسعى الحاكم أيضا لإحياء الأحقاد[5] وكل ما يدعو إلى فرقة أو عصبية[6] لدفع السكان للتمرد حتى يجد ذريعة لقمعهم وسجنهم[7].

---

[1] عبد القادر خليفي، **المرجع السابق**، ص.103.

[2] بسام العسيلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار الرائد ، الجزائر، 2010، ص.110.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر، ط.2، 2009، ص.216.

[4] حسين تريكي، **هذه الجزائر**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002، ص.89.

[5] محمود الواعي، **المرجع السابق**، ص- ص.252-253

[6] عبد الرحمان إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، منشورات السائحي، الجزائر، ط.3، 2010 ،ج.1، ص.215.

[7] محمود الواعي، **المرجع السابق**، ص- ص. 253- 256

وبعد هذه المؤامرات من طرف حاكم حوز أريس"مسكتيلي ليون" منذ نشأة الحركة الإصلاحية وبعد فشله في أساليبه مع أعوانه التجأ إلى أسلوب العنف والتصفية الجسدية ونذكر منها: التصفية الجسدية التي أمر بها باغتيال كل من الإخوة الشيخ عمر دردور والشيخ الأمير صالحي وابن عباس محمد بلحسين، وكذلك اضطهاد رجال الجمعية بغوفي وأعضاء مكتب النادي والشيخ الغسيري، وإغلاق الكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة، ومنع العلماء من إلقاء دروس الوعظ والإرشاد في المساجد، وتسليط عقوبات مالية على المعلمين وتقديمهم إلى المحاكم كمخالفين للقانون، غير أن هذه الأعمال لم تنل من عزيمة المصلحين والشعب وهو يواصلون العمل الإصلاحي الجدي بكل قوة واعتزاز وصبر على المكاره والمظالم، ويتجلى ذلك من خلال قيام العدو بإلقاء القبض على الشيخ عمر دردور معتمد الجمعية الذي كان يرى في سجنه انهيار نشاط الحركة والقضاء عليها في الأوراس، وتمت محاكمته والتصريح بالبراءة بمحكمة باتنة وخرج من السجن في 6 جانفي 1938، ولكن طعنت الإدارة الاستعمارية في الحكم أمام محكمة الاستئناف فحكم لصالحها على الشيخ بـــ 4 أشهر سجنا و800 فرنك غرامة، ثم أعيد إلى السجن ليستكمل الأيام الباقية لإتمام مدة 4 أشهر، ورغم ذلك فقد ضاعف أعضاء الشعبة وهياكل الجمعيات الدينية والنوادي العمل الجدي بكل حزم وثبات في المدارس[1] وإلقاء الدروس والوعظ في المساجد[2]، والتجنيد في الحركة الإصلاحية وبذلك لم يتمكن العدو بأساليبه الوحشية أن يطمس أو يقضي على الصفات التي يمتاز بها سكان الأوراس الأشم من شهامة وصلابة وروح تحررية وعصيان لسيطرة الدخيل، وكانت نتيجة هذه الأساليب الاستبدادية القمعية تمكين الحقد والكراهية في قلوب المواطنين تجاه الحكام الفرنسيين وأعوانهم[3].

---

[1] محمود الواعي، **المرجع السابق**، ص- ص. 254- 256

[2] شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، تر: جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2008، م.ج2، ص.941

[3] محمود الواعي، **المرجع السابق**، ص- ص.255- 258

المبحث الثاني: حزب الشعب في منطقة الأوراس PPA

المطلب الأول: دور العنابي في إيصال فرع حزب الشعب إلى منطقة الأوراس

بعد حلّ نجم شمال إفريقيا يوم 25 يناير 1937[1]، سارع مصالي[*] ورفاقه بتأسيس PPA بنانتير- باريس في 11 مارس 1937[2]، ويعتبر ذلك تأسيسا فعليا غير مقنن جاء عقب إيداع الوثائق والذي أعقبه مصالي الحاج بإلقاء خطاب في مهرجان تم فيه الإعلان عن تأسيس الحزب، والملاحظ أنه لم يرخص له رسميا إلاّ بتاريخ 14 أفريل 1937[3]، وفي هذه الظروف المهيأة لظهور الحركة السياسية[4] والفكر السياسي في الأوراس في أوائل الثلاثينات، وصل النظام السياسي إلى أريس سنة 1943م الموافق 1363هـ وذلك بواسطة "محي الدين بكوش العنابي" الذي نفي إلى هذه المنطقة بعد خروجه من سجن "تازولت" المشهور بسجن "لامبيز"، وكان أول مناضل اتصل به في أريس هو اسمايحي الحاج أزراري، ثم مختاري الصالح ولحق بهم فيما بعد بعزي لخضر من قرية الحجاج[5]، وقربازي لخضر، وحمّلهم مسؤولية توسيع النظام السياسي، وقد أقسم هؤلاء الأربعة الأوّلون على مواصلة النشاط السياسي كما يلي:

1. كلف اسمايحي أزراري بتوسيع النشاط السياسي في دوار وادي الأبيض – أريس- حاليا.
2. كلف مختاري الصالح بتوسيع النشاط السياسي في دوار زلاطو – تكوت- حاليا.
3. كلف قربازي لخضر بتوسيع النشاط السياسي في دوار تاجموت – تكوت- حاليا.

---

(1) بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص.103.

(*) هو مصالي حاج احمد ولد في 1898/05/18 بتلمسان مناضل من اجل استقلال الجزائر، في 1926 أسس نجم شمال إفريقيا في حضن المهاجرين الجزائريين بفرنسا وتم حله في 1936، أسس حزبا جديدا باسم حزب الشعب الجزائري في 1937، ومع نهاية الح.ع.2 بعث الحزب مرة أخرى باسم جديد هو الحركة من اجل الانتصار للحريات الديمقراطية، وهو الحزب الذي هزته أزمة أفضت الى تأسيس جبهة التحرير الوطني، ظل مصالي بفرنسا الى أن توفي في 1974/06/03 ونقل جثمانه الى الجزائر.انظر: محمد الشريف ولد حسين، **عناصر للذاكرة حتى لا احد ينسى من المنظمة الخاصة 1947الى استقلال الجزائر في 1962/07/05**، دار القصبة، الجزائر، 2009.

(2) أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954**، دار المعرفة ، الجزائر، 2007، ص.130.

(3) زبيحة زيدان المحامي، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى ،الجزائر، 2009، ص.72.

(4) سليمان بارور، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب ، الجزائر، 1988، ص.31.

(5) محمد الطاهر عزوي، **"موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ونشاطه العسكري والسياسي"**، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص.685.

4. كلف بعزي لخضر بتوسيع النشاط السياسي في دوار اشمول- اشمول- حاليا[1].

وهكذا ظلت هذه الخلايا تعمل تحت لواء PPA، وكان من بين شروط الانخراط في الحزب:

1. أداء اليمين بالمصحف الشريف.
2. مراعاة أخلاق المناضل.
3. مدى كتمان المناضل للسر[2].

وفي أواخر ماي 1945 ادخل المناضل اسمايحي الحاج أزراري مسؤول خلية " PPA" بأريس مصطفى بن بولعيد إلى صف النضال الوطني في سبيل استقلال الجزائر[3]، إذ كان من أنشط العناصر بالأوراس[4] فقد استطاع بفضل جديته وكفاءته فضلا عن مكانته الاجتماعية أن يوسع من نشاطاته ويحفّز شباب المنطقة على الالتحاق بهذه النشاطات[5] مما زاد في وعي الشعب وإذكاء روح المقاومة والثورة في في نفسه[6]، وهذا ما جعل PPA أكثر شعبية وتجذّرا في أوساط الشعوب[7] لغاية 1946، بدأ نشاطها يضعف لأن مؤسّسها الأول الأخ محي الدين فرّ هاربا في أواخر عام 1944م وراجعا إلى عنابة مختفيا[8].

المطلب الثاني: نشاط الحزب

إدراكا من الحركة الوطنية لأهمية المنطقة وإستراتيجية جبال الأوراس بعثت إليها من جديد – بعد فرار محي الدين بكوش- الصالح بوستة (إبراهيم حشاني) حيث جدد النشاط وأعطاه دفعا قويا فعمّت الحركة في دوار مشونش ودوار غسيرة ودوار كيمل بالإضافة إلى تاجموت وزلاطو وأريس وايشمول،

---

(1) محمد الطاهر عزوي، "**التطور السياسي والعسكري للثورة في الأوراس 1954، 1962**"، **أول نوفمبر**، العدد 53، الجزائر، 1981، ص.38.

(2) سليمان بارور، **المرجع السابق**، ص.31.

(3) محمد عباس ، **ثوار ... عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص.39.

(4) حسان بوزيدي، "**باتنة مهد الثوار**"، **مجلة شهرية**، عدد خاص ،الجزائر، 2007، ص.45.

(5) محمد العربي ولد خليفة، " **الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954- 1962**، الجزائر، 2000، إعداد المتحف الوطني للمجاهد ، ص.42.

(6) رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ج.1، ص.248.

(7) محمد العربي ولد خليفة، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر**، منشورات ثالة الابيار، الجزائر، ط.2، 2008، ص.48.

(8) محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص.39.

وهذا التوسع في النظام السياسي والوعي الوطني اقتضى من الحركة أن تعين مسؤولي القسمات على النحو التالي:

1. عيّن بلعقون على قسمة أريس.
2. عيّن غمراس الطاهر- المعروف عند الشعب بالطاهر النويشي- على قسمة اشمول
3. عيّن عاجل عجول على قسمة كيمل(1)
4. وعيّن مستيري عمر بن عبد الحفيظ على قسمة كيمل(2).
5. عيّن مصطفى بوستة على قسمة زلاّطو.
6. عيّن قربازي لخضر على قسمة تاجموت.
7. عيّن محمد بن مسعود على قسمة غسيرة.
8. عيّن عبدلي أحمد بن أحمد على قسمة بنيان.
9. وعيّن بلعزوي محمد بن الصادق أمين المال لهذه القسمات كلّها[1].

وبعد هذا التقسيم عقد رؤساء القسمات اجتماعا وعيّنوا رؤساء الأفواج من بينهم، وذلك لكي يقوموا بتوسيع النشاط السياسي[2] في جميع المناطق المجاورة، ومن هذا الاجتماع اتصل الأخ غمراس الطاهر ومعه كاوحة لخضر وبن طرسية بشير بالأخ عمار معاش- وكان يعرف عند الشعب عمار مرشى نوار- تخفيا من الاستعمار في دوار يابوس التابع لحوزة خنشلة، وذلك لإدخال الحركة الوطنية إلى هذا الدوار، وقام هذا الأخير بتأسيس الخلايا السياسية[3].

وبالموازاة مع ذلك حرص مصطفى بن بولعيد على الدفاع عن مصالح السكان وقضاياهم المصيرية، من خلال محاربته لحكام المنطقة الاستعماريين وانتقاده لتصرفاتهم الجائرة عن طريق الاحتجاج ورفع الشكاوى ضدهم لدى مجلس عمالة قسنطينة ممّا دفعه إلى تشكيل نقابة محلية للدفاع عن حقوق المواطنين، كما عمل بصفته عضوا فعّالا في PPA على نشر أفكاره الممجّدة للاستقلال والحرية

---

(1) محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، **ص.38**.

(2) انظر ملحق رقم 05.

(3) محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، **ص.39**.

وسط سكان المنطقة[1]، وخاصة بعد مجازر 8 ماي 1945 الأليمة التي ارتكبها الاستعمار في حق الشعب الجزائري الذي قتل منه أكثر من 45 ألف شخص[2].

لذلك فهي الشيء الذي جعل الحزب يقوّي نشاطه السياسي حيث برز من جديد تحت اسم حزب الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD [3]، الذي كان تكوينه من طرف قيادة PPA في نوفمبر 1946[4]، الذي أصبح يواصل نشاطه سريا[5] بعد حلّه من طرف فرنسا سنة 1939م[6]، وكان ابن بولعيد عضوا فعّالا في هذه الحركة[7]، التي سعى فيها بكل ما أوتي من شباب وحماس من اجل دعم تواجدها في منطقة الأوراس[8].

ويقول ابن يوسف بن خده أمين عام الحزب في عام 1951 عن بن بولعيد انه كان : « يدافع عن آرائه بصراحة ونزاهة وتواضع ولم يكن يفرّق كثيرا بين الدين والوطن، وكان شغله الشاغل الثورة المسلحة وجمع السلاح لأنه كان يعيش ذلك يوميا في الاوراس» [9].

وبعد الإعلان عن إجراء الانتخابات سنة 1948، شارك ابن بولعيد مشاركة فعّالة في تحضير انتخابات مجالس كبار الجماعات للدواوير الأربعة عشر بحوز أريس في أكتوبر 1948، وكانوا يجتمعون معه باستمرار في دار بوسعد الصالح، ويتجول معه أعضاء اللجنة في القرى والمداشر للقيام أوّلا بالحملة الانتخابية لصالح القوائم التي قدمت من طرف اللجنة المكوّنة تحت إشرافه، وثانيا محاربة القوائم التي أعدّت من طرف الحاكم والقيّاد، وكان يتصدّر القوائم الشاب المثقف أمثال مصطفى بن بولعيد، وفعلا

---

[1] محمد العربي ولد خليفة، " **الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962**، الجزائر، 2000، إعداد المتحف الوطني للمجاهد، ص- ص.42- 43

[2] رابح لونيسي، **مصالي الحاج رائد الوطنية**، دار المعرفة ، الجزائر، 2000، ص.21

[3] سليمان بارور، "**حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، ص. 744

[4] محمود الواعي، "**حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999 ص.650

[5] يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص.120

[6] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الرائد، الجزائر، 2009، ج.3، ص.147

[7] محمود الواعي، **المرجع السابق**، ص.651

[8] جمال قنان، " **دور الشهيد مصطفى بن بولعيد في الإعداد لغرة نوفمبر 1954**"، **معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954**، مطبعة قرفي باتنة-الجزائر، 1989، ص.74

[9] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص.190

فازت هذه القوائم وانتخب أعضاء المجالس رؤساء مثقفين، وفي أفريل 1948 تم اختيار بن بولعيد من طرف اللجنة المركزية MTLD كمرشّح لهذه الحركة في الدائرة الانتخابية بأريس ليمثلها في المجلس الجزائري[1] كنائب لدائرة باتنة ففاز في الدور الأول منها[2] .

ويقول الطاهر الزبيري:« أنه في تبسه قد رشحت MTLD محمد محفوظي، ونشّط الحملة الانتخابية للحزب أعضاء من القيادة الوطنية أمثال الدكتور الأمين دباغين والشيخ بلقاسم البيضاوي (زيناي) وحمه العمري وحمه الباهي، أما حزب فرحات عباس فقاد حملته الانتخابية الدكتور خالدي والذي عمل بعد الاستقلال مع "بن بله" وعمل الزبيري رفقة مناضلي الحزب على توعية الناس بأهمية الانتخابات وكيفية الانتخاب وعرضوا عليهم نماذج من ورقة التصويت التي تمثل مرشحي MTLD في تبسه خاصة وأن الجهل والأمية كانا يضربان أطنابهما في المنطقة وفي كامل القطر الجزائري إبان الاحتلال، وقد أفرزت الانتخابات البلدية التي نظمت يوم 19 أكتوبر 1947 عن فوز حمه العمري من حزب مصالي الحاج على رئاسة البلدية التي كان على رأسها شخص أوروبي، أما حزب فرحات عباس ففاز منه بعضوية المجلس البلدي شخص يدعى بوذراع»[3].

فهناك خصوصية بالنسبة للنظام الحزبي في الأوراس المتمثلة في ذلك التلاحم والتكامل المنطقي العسكري والسري، هذا ما جعل من اليسير تحويل النظام كله إلى تنظيم عسكري عند الضرورة كما حدث فعلا، فلم يحدث شقاق داخل الحزب في منطقة الاوراس كما كان الشأن في مناطق البلاد الأخرى، لقد كان حسدا واحدا عندما كان تابعا لإدارة الحزب ثم تحول النظام بكامله إلى GPUR ليصبح عند إعلان الثورة كله جبهة وجيش التحرير، والفضل في ذلك يعود بالدرجة الأولى لمصطفى بن بولعيد الذي استطاع أن يعبئ مناضلي المنطقة مبتعدا عن الهامشية التي من شأنها إبعادهم عن الهدف الاستراتيجي المنشود والمتمثل في إعلان الكفاح المسلح وهي حالة تنفرد بها منطقة الاوراس[4].

---

(1) محمود الواعي، **المرجع السابق**، ص.652 وانظر الملحق رقم 01.

(2) رابح لونيسي، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص.85

(3) الطاهر الزبيري، **مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929* 1962)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص.34

(4) جمال قنان، **المرجع السابق**، ص- ص. 75- 76

المطلب الثالث: رد فعل سلطات العدو على هذا النشاط

أدى نجاح مصطفى بن بولعيد في انتخابات الدور الأول إلى محاولة السلطات الاستعمارية الضغط عليه بالإغراء والترهيب للانسحاب، لكنه رفض قائلا: «إذا فزت عند الشعب فلا شأن لي بالفوز عند فرنسا»[1]، فحمّل هذا النجاح السلطة الاستعمارية على الظلم وتزوير الانتخابات[2]، في دورها الثاني بشكل استفزازي ومثير[3]، لم يعرف في المجموعة الانتخابية الأولى[4]، التي أثبتت بأن الشعب كان مع الحزب[5].

وأكثر من هذا عرفت أن مصطفى بن بولعيد مفعم بحب وطنه وأنه يشكل خطرا كبيرا على التواجد الاستعماري، فغيّر الاستعمار الأساليب المستعملة معه، فانتقل من الإغراء إلى الحصار والضغط الاقتصادي فنزعت منه رخصة نقل المسافرين بالحافلة التي كان يملكها لكي ينهار اقتصاديا فيستسلم، إلا أن الشعب وقف بالمرصاد لهذا القرار فقرّر سكان المنطقة عفويا عدم ركوب أية حافلة تابعة لخصوم بن بولعيد، فانهار خصومه اقتصاديا وماليا، و بعد فشل كل هذه المحاولات لجأ الاستعمار إلى تدبير محاولة لاغتياله مع أخيه عمر في عام 1949م لكنها باءت بالفشل[6]، ورغم كل الدسائس والمؤامرات التي حيكت ضد مصطفى بن بولعيد ، فقد ظلّ وفيا لمبادئه مسخّرا كل غال ونفيس من أجل خدمة القضية الوطنية والدّفاع عنها[7].

---

(1) رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص.85.

(2) Mohamed Boudiaf, **La preparation du premier Novembre 1954,** édition, Dare inoamane, Alger, 2011 . p.20

(3) بسام العسيلي، **نهج الثورة الجزائرية**، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص.111.

(4) محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص.33.

(5) عبد الرحمان كيوان، **المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954**، تر: احمد شقرون، منشورات دحلب، 2007، ص.31.

(6) بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص.191.

(7) محمد العربي ولد خليفة، **المرجع السابق**، ص.46.

المبحث الثالث: الحزب الشيوعي في منطقة الاوراس PCA

المطلب الأول: الشباح المكي ودوره في تفعيل نشاط الحزب الشيوعي بمنطقة الاوراس

ظهر PCA في بداية الأمر كفرع PCF في الجزائر، وبعد ظهور التيارات السياسية مع بداية الثلاثينات كان لابد من هيكلة هذا الحزب وإعطائه الصبغة الجزائرية ليكرّس أهدافه ومراميه ويقوم بنشاطه الخاص به في الجزائر، لذلك شهدت نهاية سنة 1935 وبداية سنة 1936 ميلاد PCA [1]، الذي يتمتع بحرية المناورة من الناحية النظرية فقط، إلا انه ظل من الناحية العملية على تبعيته للحزب الشيوعي الفرنسي سواء على الصعيد الإيديولوجي أو فيما يتعلق بالخيارات السياسية، ولم يكن يتحرك خارج الخط الذي ترسمه توجيهات PCF[2]، فكان بعيدا عن المطامح الحقيقية للشعب (الاستقلال بواسطة السلاح)، كانت مواقفه مذبذبة ورغم تصريحاته وبياناته ولوائح مؤتمراته فقد كان أقرب إلى القوى البرجوازية منه إلى الجماهير الشعبية[3]، ولذلك لم يكن يعدّ في حقيقة الأمر من ضمن التيارات الوطنية بل مجرّد حركة تناصر العمال وتؤيّد نضالهم لنيل حقوقهم المادية ليس إلاّ[4].

وفي عام 1944 م وضع الشباح مكي الأوراسي أمام PCA طلبا بتأسيس نقابة لصغار الفلاحين لان معظم الأحزاب الأخرى كانت ضاربة صفحا عن قضايا الفلاحين، فأراد إخراج النضال السياسي الثوري من إطار المدن إلى البوادي والجبال دفاعا عن هؤلاء الفلاحين من خلال تنظيمهم في نقابات فلاحيه، وبالفعل تم تأليف قانون أساسي لهذه النقابات وتم أيضا تأليف إدارة نقابية لصغار الفلاحين، وبذلك فتحت أبواب النضال الواعي الجريء، وأسس الشباح مكي كذلك لجنة نقابية وخلية PCA في دوار لولاش، وأقيمت روابط وثيقة بينهم وبين دوار تاجموت، حيث قال[5]:

« إن طريق النضال التي يدعوكم حزبنا إلى إتباعها ستكون في البداية صعبة عليكم، غير أنها تتطلب منكم الثبات والمثابرة لأنكم لن تكونوا وحدكم في هذا النضال العادل، بل ستجدون حزبنا دوما

---

[1] رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص.249

[2] بن يوسف بن خده ، **جذور أول نوفمبر 1954**، حلب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989، ص– ص.58–86

[3] علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946*1962**، دار القصبة، الجزائر، ط.2، 2011، ص.65

[4] عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2004، ص.302

[5] الشباح مكي، **مذكرات مناضل اوراسي**، مطبعة الكاتب، الجزائر،1986 ، ص– ص. 29–40

بجانبكم وكل قوى الحرية والسلم، لهذا فلا تخشوا جانب حاكم مستبيد أو قائد في الدفاع عن حقوقكم، وإذا سألكم الحاكم عن سبب انخراطكم في صفوف PCA قولوا له انه حزب علني يدافع عن حقوقنا...» [1].

وكان أول تنظيم حزبي أقيم في الأوراس إقامة الحزب الشيوعي من ناحية تنظيم الخلايا الشيوعية واللجان المحلية والمنطقية وكذلك الشبيبة والحركات النقابية والنسائية، وكان جبل الاوراس آنذاك خاليا من تأثير الأحزاب لا الحكومة ولا القومية عدا حزب البيان بعد تأليفه و حركة الانتصار، ولا يظهر هذان الحزبان إلا في حالة الانتخابات، بينما كان PCA دائم في الاوراس لأنه يمثل الجماهير العاملة وفقراء الفلاحين ، وغداة انفجار الثورة كان يمثّل PCA بمنطقة الأوراس" قروف محمد" وحاول مجموعة من الشيوعيين الانضمام للثورة والدفاع باسم حزبهم وعلى رأسهم عمراني العيد[2] نقيب المحامين في باتنة وكان في مقدمة الشهداء بالأوراس، وكذلك الرفيق جورج رفيني الخبير في حرب العصابات ومن المقاتلين القدماء في صفوف الجمهوريين الاسبان ضد تمرّد الجنرال الفاشي فرانكو، كما استشهد الكثير من رفقائهم الاوراسيين الذين قتلوا غدرًا ومنهم: رفرافي الصادق وأخيه مصطفى، تاسوريت سي لخضر، وعمران علي، طهراوي الحاج مصطفى، وقبل ذلك تم عقد اجتماع بين الشباح مكي وسي مصطفى بن بولعيد ومرداسي سي محمد، وعكشة سي محمد، وعرض الشباح عليهم تكوين جبهة موحدة بينهم في الاوراس والشروع في تدريب الفلاحين النقابيين والحزبيين و تهيئتهم للثورة وهذا ما تمّ فعلاً[3].

إن ما سجله الشباح مكي من النشاط في تاريخ النضال الثوري منذ أن باشر العمل في صفوف الحزب الشيوعي الجزائري والنقابات الفلاحية، لا يمثل سوى ناحية واحدة أساسية من نواحي النشاط الثوري المتعددة الجوانب والوجوه ، والذي أدى تراكمه إلى انفجار الثورة وحرب التحرير الجزائرية [4] .

المطلب الثاني: رد فعل السلطات الاستعمارية ضد هذا النشاط

منذ انخراط الشباح المكي في PCA وشروعه في النضال في صفوفه، قد لاقى العذاب والسجون من طرف السلطات الاستعمارية والتي قامت بدورها بتعيين المسؤولين في كل ناحية من منطقة الأوراس من حكّام وقيّاد، الذين أصبحوا كالملوك تزيّن صدورهم مختلف الأوسمة الفرنسية، ويقومون بإرهاب السكان ويستحوذون على أرزاق الأرامل والعجزة والأيتام والفقراء دون رحمة ولا خجل، فكان المستعمرون

---

(1) الشباح مكي ، **المصدر السابق**، ص- ص. 40 -48

(2) سليمان بارور، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب ، الجزائر، 1988، ص.15

(3) الشباح مكي، **المصدر السابق**، ص- ص. 50-76

(4) الشباح مكي، **المصدر نفسه**، ص- ص. 75-76

يطلقون إشاعات بواسطة إذاعاتهم وجرائدهم المعرضة بقصد تثبيط عزائم المناضلين وإرغامهم على التسليم لاستعمارهم وإفشال مساعيهم ونضالهم ونشر اليأس والقنوط في نفوسهم، وفي نفس الوقت يحاولون إغرائهم بمختلف الرشاوى ويعرضون عليهم مختلف الوظائف قصد اتخاذهم آلة في أيديهم لمحاربة أماني الشعوب[1].

وبقيت قلعة أكباش في جبال الأوراس تقدم مخزنا للأسلحة ولتموين الثائرين إلى أن وشى بعض الخونة لقيادة الجيش الفرنسي بأمرها، فدمرتها بمدافعها تدميرا، وشرّد سكانها من عرش أولاد عبد الرحمان، ويملك هذا العرش أيضا أرضا في الصحراء تدعى المزيرعة تعتني بتربية المواشي والنخيل، كما يملك النخيل أيضا في ناحية تدعى القصبابية، غير أن الجيش الفرنسي دمر خلال حرب التحرير جزءا كبيرا منه وشتت سكان هذا الدوار وأرغم الكثير من سكانه على الإقامة في دوار مشونش، عدا بعض العائلات التي تمكنت من الإقامة في الكهوف والمغارات، كما كانت ملجأ عند الحاجة للثوار إلى أن أتتهم جيوش الحلف الأطلسي فدمرت تلك الملاجئ وقتلت من وجدته حيا من الرجال وبعض النساء وشرّدت العجزة والنساء والأطفال، وكان سبب هذه الحملة الهمجية ضياع عشرين ألف رأس من الماعز وسبعة آلاف من الضان، وما يزيد عن 250 رأس من البغال والأبقار، وضاع النحل وتهشم النخيل، وذلك انتقاما من سكان تلك الناحية الموسومين لدى الإدارة الاستعمارية بالشيوعية، والذين كانوا بمثابة الشرارة الأولى التي اندلعت منها نيران حرب التحرير في البلاد بأسرها[2].

وفي 25 يونيو 1955 تم إصدار حكم الإعدام عليه غيابيا من محكمة باتنة وكان وقتها موجودا في فرنسا، حيث أرسلت نسخة من حيثيات الحكم إلى حاكم أريس روبي، وأرسل نفس الحكم إلى فرنسا طالبا اعتقاله، وقد فوجئ الشباح بأعوان الأمن العام الفرنسي يعتقلونه ويقتادونه إلى مركزهم مكبّلا، ومثّل أمام الكوميسار الذي اتهمه بأنه (فلاّق) وليس بفنّان كما ادّعى، وانه أشعل الثورة في باتنة وجاء إلى فرنسا لنفس المهمة، وبعد استجوابه تبيّن أن اسمه في الهوية – شباح مكي من سيدي عقبة– ليس نفسه في نص الحكم – شبباح مكيكي من أريس– ولهذا قال له الكوميسار: " إن أسماءكم أيها العرب متشابهة"، فأطلق سراحه لمواصلة نشاطه وتحقيق الأهداف المراد بلوغها [3].

---

(1) الشباح مكي، **المصدر السابق**، ص. 97

(2) الشباح مكي، **المصدر نفسه**، ص– ص. 97–98

(3) الشباح مكي، **نفسه**، ص.98.

الفصل الثاني

الإعداد للثورة المسلحة

من 1945 إلى 1950

المبحث الأول: المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس

المطلب الأول: تأسيس المنظمة الخاصة.

المطلب الثاني: حل المنظمـــــــة.

المبحث الثاني: التموين والتسليح في منطقة الأوراس

المطلب الأول: التموين بالمنطقة.

المطلب الثاني: التسليح بالمنطقة.

المبحث الأول: المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس LO.S

المطلب الأول: تأسيس المنظمة الخاصة

يعود تاريخ تأسيس LO.S إلى أول مؤتمرMTLD في 15 فيفري 1947، حيث وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية عرفت في الوثائق باسم "المنظمة السرية" أو "المنظمة الخاصة"[1]، يتمثل دورها في اقتناء السلاح وتدريب الأفراد الذين يخوضون معركة التحرير في المستقبل[2]، وحمايتهم والدفاع عنهم حتى لا يحدث انشقاق بينهم، وتعيّن محمد بلوزداد عضوا في المكتب السياسي ومسؤولا على LO.S على المستوى الوطني[3]، وشرع بعد ذلك مباشرة في اختيار المناضلين من التنظيم السياسي تتوفر فيهم صحة الجسم وسرعة النشاط والسلوك الحسن[4]، وأن يكون من الطراز الرفيع ولديه خبرة وتجربة عسكرية[5]، والتجرد من كل مسؤولية عائلية والاستجابة للظروف المادية والسيكولوجية لحرب حقيقية قادمة[6].

واختير لهذه المهمة الصعبة والمحفوفة بالمخاطر في جنوب الشرق الجزائري "محمد العربي بن مهيدي "، والأوراس في البداية" عبد القادر لعمودي" ثم "مصطفى بن بولعيد" وهذا الأخير أسس خلية LO.S في أريس، وخليتين في قرية الحجاج، وخلية في لمدينة باشمول، وخلية في فم الطوب[7]، وبمناضلي هذه الخلايا كان يجمع مصطفى بن بولعيد السلاح ويخفيه عندهم في قرية الحجاج[8]، ويعتمد عليهم بالدرجة الأولى في صنع القنابل[9] وفي الالتجاء إليهم بعد انفجار القنابل في مدينة باتنة سنة 1953م، وكان يجتمع بهم " محمد العربي بن مهيدي" كل ثلاثة أشهر وأحيانا كل ستة أشهر[10].

---

(1) غالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.59

(2) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط.2، 2005، ص.320

(3) Benyoucef Ben Khedda, **Les origines du 1er Novembre 1954**, Edition Dahlab, Alger, 1989, p.129

(4) محمد الطاهر عزوي، "**موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ونشاطه العسكري والسياسي**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر،1999، ص.685

(5) أحمد منصور ، **الرئيس أحمد بن بله يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، دار الأصالة، الجزائر، ط.2، 2009، ص.62

(6) علي كافي، **المصدر السابق**، ص.46

(7) انظر ملحق رقم 06.

(8) انظر ملحق رقم 11

(9) انظر ملحق رقم 10.

(10) محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص.686

أما مصطفى بن بولعيد، فكان يعقد الاجتماعات بهذه الخلايا المذكورة ثلاث مرات في الأسبوع لغاية ما توقف نشاط LO.S بالاوراس، بسبب حملات التفتيش التي دامت في الاوراس مدة عامين 1951-1952م، وينوب عنه في الاتصال أحيانا "اسمايحي بلقاسم"، و "صالحي محمد الأمير" في تبليغ التعليمات وعقد الاجتماعات بهذه الخلايا، التي اختير مناضلوها من أحسن الرجال نشاطا وإخلاصا وطاعة وتضحية في سبيل ما عاهدوا الله عليه، إذ كانوا خير عون لخير قائد في السراء والضراء [1].

وتتكون هذه الخلايا من:

1- **خلية مدينة أريس:** تتكون من الإخوة:

- اسمايحي بلقاسم (رئيسا)
- صالحي لمير
- مختاري محمد الصالح
- بلدي دوعلي.

2- **خلية قرية الحجاج(1):** وتتكون من الإخوة :

- بعزي محمد (رئيسا)
- بشاحي محمد
- عزوي مدور
- عثماني محمد الطاهر.

3- **خلية قرية الحجاج(2):** وتتكون من الإخوة:

- عزوي أحمد (رئيسا)
- بورزان بلقاسم
- برغوث علي
- عزوي لمبارك.

4- **خلية لمدينة:** وتتكون من الإخوة:

- عيسى مسعود (رئيسا)
- عمار بلهروال[2]
- بلعكشة محمد الشريف

[1] محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص.687.

[2] محمد الطاهر عزوي، **المرجع نفسه**، ص.40.

- تيغزة محمد الصغير

5- **خلية فم الطوب:**

- بخلوف محمد الهادي (رئيسا)
- نجاوي الصالح
- جار الله عيسى
- جار الله علي بن الطيب.

ومجموع المناضلين الذين تتكون منهم هذه الخلايا السرية يبلغ عشرين، وكلها يشرف عليها مصطفى بن بولعيد[1].

ويقول أبركان الوردي المدعو الجمعي:« أنه في سنة 1952م اشترى مصطفى بن بولعيد ضيعة بتازولت قرب سجن" لمبيز" الشهير، كان مناضلي LO.S يصنعون فيها القنابل ومنها توزع على مختلف الجهات، وجمع بعض ما صنع فيها في المحل التجاري للأخوين مشلق (السعيد والمسعود) بباتنة والتي انفجرت واكتشف ما تبقى منها، ففر مصطفى بن بولعيد إلى جبل الظهري قرب قرية الحجاج، ومنها انتقل إلى ضيعته بأسلاف ومكث فيها مختبئا لمدة 15 يوما»، ويذكر كذلك:« أن LO.S في فم الطوب تتكون من بخلوف محمد بن الهادي وابركان الوردي، وعمر بن مرداس- لم يلتحق بالثورة لأنه كبير السن- ولحسن بوذراع وجار الله عمار، والطاهر بولسنان»[2].

ويقول أيضا بارور سليمان:« أن مصطفى بن بولعيد أعطى أمرا للمناضلين بجمع الأسلحة والحفاظ عليها بطرق مختلفة وعدم استعمالها في الحفلات والأعراس، وقد اشترى هو بنفسه كمية كبيرة بأمواله الخاصة بعضها محليا والبعض الآخر من الحدود الليبية التونسية عن طريق عصامي محمد وعبد القادر لعمودي وذلك سنتي 1948- 1949م، وبذلك تمكن من توفير جزء كبير من هذه الأسلحة، وفكر في مكان للتدريب عليها، فاشترى مزرعة بفم الطوب وحوّلها إلى مركز التدريبات العسكرية، وكان يحضرها الشهيد مع إطارات LO.S منهم خاصة العربي بن مهيدي ، وزيغود يوسف وغيرهم»[3].

---

(1) محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص.41

(2) الوردي أبركان، " **جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954**، دار الهدى ، الجزائر، 1999، ص- ص. 444- 445

(3) سليمان بارور، **المرجع السابق**، ص- ص. 36-37

كما كان تحت هيكلة مصطفى بن بولعيد ما يقرب من 27 من خيرة المناضلين يساعدونه في تنفيذ مخططات LO.S في كل وقت وحين، سواء في التدريب على السلاح أو على حرب العصابات وبنقل وجلب الأسلحة التي يشتريها من جنوب شرق الجزائر ووادي سوف وزريبة الوادي والجنوب التونسي والتي كانت من مخلفات الحرب العالمية الثانية[1].

المطلب الثالث: حل المنظمة الخاصة

وفي عام 1950 تمكنت مخابرات الاستعمار وعملائه من اكتشاف LO.S[2]، بفعل حادثة تبسه وملخّصها أن احد أعضائها عبد القادر خياري (رحيم) استقال منها بطريقة اشهارية، حيث نشر استقالته إعلانا في جريدة "رسالة قسنطينة" تضامنا مع الدكتور الأمين دباغين في خلافه مع قيادة الحزب فتقرر إعدامه حفاظا على أسرار LO.S[3]، وقام بتنفيذ هذا القرار ديدوش مراد ولكنه تمكن من الاختفاء بسهولة في الطبيعة، وأسرع إلى أول مخفر شرطة ليروي مراحل حادثته وإعطاء أوصاف ديدوش مراد[4]، ويقول مصطفى بن عودة: « إن عملية التأديب بدأت في قسنطينة حيث مسّت بعض المناضلين ثم توجّهنا إلى تبسه لتأديب مناضلين وهما عبد القادر رحيم واحمد لورس»[5].

ولم تكن حادثة تبسه مجرد ذريعة للمبادرة بضرب هذا التنظيم الطلائعي[6]، والتي أدت إلى اعتقال أكثر من 500 شخص من مناضليها في كامل أنحاء البلاد[7]، وهكذا قضي على LO.S في الشرق والشمال والشمال ولم يبق في الميدان إلا منظمة الاوراس، فقد استعصت على السياسيين وعلى العدو بفضل

---

(1) عبد الوهاب عثماني، "**التحضير للثورة وتكوين الأفواج**"، **معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954**، مطبعة قرفي، باتنة- الجزائر، 1989، ص.82

(2) مختار فيلالي، "**نوفمبر المعجزة والأمل في الماضي والحاضر والمستقبل**"، **التراث**، العدد 07، الجزائر، نوفمبر 1994، ص.93

(3) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج.1، ص.474

(4) محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة الابيار، الجزائر، 2007، ص- ص. 134-135.

(5) عبد الله حمادي، "**المنظمة الخاصة L'os أو المخ المدبّر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954**"، **المصادر** ، العدد 06، الجزائر، مارس 2002، ص.69

(6) محمد عباس، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص.369

(7) يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830- 1954 ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري، 1830-1954**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص.57

إخلاص رجالها وثباتهم وصمود قائدهم مصطفى بن بولعيد، ولو اكتشفت – هي الأخرى– لكانت خسارة لا تعوض وتتأخر الثورة عن ميعادها(1).

بعد انكشاف LO.S في أفريل 1950، حكم على مناضليها الذين فلتوا من مطاردات البوليس الاستعماري بالتشرد مابين مناطق الوطن والاختباء في الأوساط الشعبية التي احتضنتهم(2)، فتكفّل ابن بولعيد بإيواء العشرات من المناضلين القادمين من مختلف المناطق(3)، فقد احتضنت الاوراس الفارين من السجن المدني بعنابه من هؤلاء زيغود يوسف وبن عودة مصطفى وبركات سليمان وعبد الباقي بكوش، وتلاهم رابح بيطاط، ولخضر بن طوبال وعبد السلام حباشي الذين استقبلهم يونس بوشكيوة مسؤول قسمة آنذاك، وعبيدي محمد الطاهر المدعو الحاج لخضر، وحميد بوضياف الذين كانوا إطارات في منطقة الاوراس ومساعدين لبن بولعيد(4)، وشارك أحمد عزوي مع ابن عمه عزوي مدور أيضا في الحفاظ على على اللاجئين إلى الأوراس ونذكر منهم: أرزقي ولمبروك المعروف فيما بعد بعبد الحفيظ بوصوف وناصر المعروف فيما بعد أيضا بعنتر(5).

ويقول عبد السلام حباشي: «انه في مطلع شهر أوت 1950، جاء لملاقاتنا مسؤول MTLD عن باتنة والأوراس وهو إبراهيم حشاني، كان الرجل برتبة مسؤول دائرة، أي ما يعادل محافظة فرعية في التقسيم الذي تبناه الحزب واطلعنا بضرورة تغيير الملجأ ، وفي النظام البسيط الذي أقمناه تمكن هذا الرجل من ترك بصماته بقدر ما كان المسؤولون المحليون المشرفون على إيوائنا حذرين بقدر ما فهمنا أن مصيرنا كفارّين سيرتبط من الآن فصاعدا بالمقاومين في الاوراس، فمن ضمن كل الوضعيات التي سترافقنا مستقبلا فإن تلك المتعلّقة بمنطقة الاوراس ستكون الأكثر تأثيرا"(6).

(1) محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص.690.

(2) أحمد عبيد، **التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر، تونس، المغرب)**، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.133.

(3) عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص.96.

(4) عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة شهادة** ، تر: موسى اشرشور، منشورات الشهاب، باتنة– الجزائر، 2010، ص.53.

(5) يوسف مناصرية، "**جوانب من حياة الشهيد أحمد عزوي**"، **شهداء منطقة الأوراس 1954–1962م**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ج.1، ص.114.

(6) عبد السلام حباشي، **من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص– ص.141– 142

وابتداء من منتصف أوت 1951 شنت إدارة الاحتلال حملة تمشيط واسعة مصحوبة بتعذيب المناضلين وإرهاب السكان، وأعادت الكرة في ماي 1952 ولم يسكت مصطفى عن هذه الأعمال بل رفع دعاوي إلى المحاكم وكاتب بعض الصحف الأجنبية للتنديد بما يجري تحت طي الكتمان، وترتّب على هذه الحملات المركّزة الشاملة:

1- خروج اللاجئين وبعض الخماتين – الذين التحقوا بالحزب- من المنطقة ليلتحقوا بناحية قسنطينة.

2- تجميد نشاط LO.S خوفا من اكتشاف أمرها بالأوراس كما حدث في مناطق أخرى[1].

وعلى صعيد آخر كان على سي مصطفى أن يتصدى لمكائد حاكم أريس التي كانت تستهدفه في شخصه أو في أخيه عمر أو في مكانته بين أعراش المنطقة، ففي سنة 1951 استثار هذا الحاكم عرش بني بوسليمان وعرش التوابة (عرش سي مصطفى) بعضهما على بعض وسلّح قوما من كلا الطرفين وحثّهما على الانتقام مستغلا حادثة قتل وثأر حول خلاف على ارض، لكن عناصر واعية من "القوم" المسلّحين كانت تدرك إبعاد هذه المكيدة الخطيرة فأخذت تسرّب المعلومات لسي مصطفى أوّلا بأوّل، ممّا ساعده على التدخل في الوقت المناسب لإبطال مفعول المكيدة، وقد استنجد سي مصطفى في ذلك بالحزب فبعث بالمناضل الأمين بالهادي (من الخروب)، كرسول سلام، فأشرفا معا على اجتماع لمناضلي العرشين في أواخر 1952، انتهى إلى التصالح وتسوية النزاع[2] بقرية الحجاج بعدما كشف لهم مؤامرات الاستعمار ضدّهم جميعا، فأجمع الجميع على أن لا ولاء لهم إلاّ للدين والوطن[3].

---

(1) محمد عباس، **ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص- ص. 42-43

(2) محمد عباس، **المرجع نفسه**، ص.43

(3) رابح لونيسي، **رجال لهم تاريخ متبوع بـــ نساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص.86

المبحث الثاني: التموين والتسليح في منطقة الأوراس

المطلب الأول: التموين بالمنطقة

كانت للخلايا السرية دور كبير في التموين والتسليح اللذين يعتبران حلقة مترابطة في العملية التحررية من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، فالتموين والتمويل لا يقتصران فقط على الجانب الاستهلاكي بل لهما علاقة مباشرة بالجوانب الأخرى، ويعتبر التموين نشاطا إستراتيجيا خلال الثورة التحريرية وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري، إذ لا يمكن أن يستمر العمل العسكري ويتواصل دون توفر المؤن من أغذية وألبسة وأدوية لجنود جيش التحرير، ومن مصادر التموين نجد الهبات الحرة التي يقدمها المواطنون والتي تقدم دون تحديد الكمية والكيفية أو المدة الزمنية، ونجد أيضا الغنائم التي يغتنمها المجاهدون أثناء اشتباكهم مع العدو وتكون في شكل نقود أو أسلحة أو ألبسة، ويتم الحصول عليها أيضا عن طريق التجار والمواطنين وذلك بتقديم المال من اجل اقتنائها[1].

ولعبت المنطقة الأولى دورًا بارزًا في تموين جيش التحرير لاسيما وان العديد من المؤن كانت تأتي عن طريق الحدود الشرقية وتمتاز هذه المنطقة الحدودية بتنوع تضاريسها مما جعلها تعتبر مركزا حيويا لنقل المؤن والأسلحة إلى الداخل، لان الحدود الشرقية كانت مفتوحة مباشرة على تونس ومنها يمكن الانتقال إلى الدول العربية الأخرى حتى الخليج العربي، وقد أصبحت هذه المنطقة تشكل العمود الفقري للثورة الجزائرية، حيث شارك العشرات من الجزائريين في المقاومة التونسية، وساهم سكان المناطق الحدودية وقدموا إعانات كبيرة للثورة سواء كانت أموال أو مؤن مختلفة من أغذية وألبسة وحيوانات، وهذا ما جعل سكان هذه المناطق يتعرفون إلى كل أنواع التنكيل والاضطهاد من قبل القوات الفرنسية من حرق للممتلكات وتهديم للبيوت وقتل وتعذيب، مما دفع بالعديد منهم إلى الفرار بعد أن صودرت كل ممتلكاتهم، ومع ذلك بقوا مخلصين للثورة نظرا للكثافة وانتشار ثورة التحرير على الحدود الشرقية خاصة في السنوات الأولى، فقد كان تضامن الشعب التونسي إيجابيا على الحدود الجزائرية التونسية وشكّل بالمنطقة الحدودية دعما مباشرا لجبهة وجيش التحرير في المجال السياسي وفي مجال التموين لا سيما فيما يتعلق بمرور الأسلحة والمعدات الطبية والغذائية[2].

---

[1] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011، ص، ص.133،65.

[2] بوبكر حفظ الله، **المرجع نفسه**، ص.65.

وهو نفس الدور الذي لعبته كل من الناحية الجنوبية مع مدينة وادي سوف من حيث ينتظر مرور الأسلحة و الذخائر الآتية من ليبيا، ثم الجهة الواقعة بين تامزة وقايس– احتياطي أغذية– ثم منطقتي الشمرّة وخنشلة وكلها مناطق محايدة لتموين المجاهدين بالأسلحة والأغذية[1].

المطلب الثاني: التسليح بالمنطقة

منذ الحرب العالمية الثانية باشر الجزائريون عملية جمع السلاح[2]، وظهرت هناك تجارة مزدهرة في هذا المجال، فقد تم تجميع أسلحة وذخائر متنوعة من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي دارت بين قوات المحور والحلفاء، وبنهاية الحرب بدأ الاهتمام بقضية التسليح لا سيما وان الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية عن طريق LO.S قد أولى عناية لهذا الجانب، فقد شرعت LO.S منذ سنة 1947 في عملية التحسيس لجمع الأسلحة وتخزينها[3]، كما شرع في التدريب على استعمال السلاح، وهذا في أماكن عديدة سرية لا يعرفها إلا القليل من مناضلي الحركة[4]، وكانت الاوراس بمثابة الولاية الوحيدة في بداية الثورة التي تمكنت من تنظيم جيش منظم، يملك أسلحة ضخمة[5]، وقد قدّر العدو ذلك بوجود 60.000 بندقية حربية عبر سكان الاوراس والنمامشة زيادة على بنادق صيد التي يملكها السكان حسب أفراد العائلة[6].

وفي سنة 1948 قام مصطفى بن بولعيد بالتنقل نحو الحدود التونسية والليبية لشراء الأسلحة المتبقية من مخلفات الحرب العالمية، في حين سهر حسين برحايل على نقلها وتخزينها بجبال الاوراس نظرا لحصانة تلك الجبال[7]، وكانت شركة ايطالية مقرها مدينة "بنزرت" بتونس هي التي تتولى بيع هذه الأسلحة للتونسيين والجزائريين[8]، والتي تشمل بضع عشرات البنادق من نوع موزر ’’Mauser‘‘،

---

(1) محمد العربي مداسي، **مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954– 1959**، تر: صلاح الدين الاخضري، منشورات ANEP، الجزائر، 2011، ص.74.

(2) انظر ملحق رقم 07.

(3) بوبكر حفظ الله، **المرجع السابق**، ص.163.

(4) عمار ملاح، **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس، الناحية 03 بوعريف**، دار الهدى ، الجزائر، ط.خ، 2003 ، ص. 106.

(5) الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص.152.

(6) عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص.72.

(7) بلقاسم بن محمد برحايل، **المصدر السابق**، ص.516.

(8) عمار جرمان، **الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال**، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص.31.

وبعض البنادق الخفيفة من نوع ستاتي "Statti" فضلا عن عدد كبير من بنادق الصيد وبعض المكاحل الفرنسية القديمة الصنع، والرشاشات من نوع ستيرن (Stern) [1].

إلا أن هناك مناطق من الوطن لم تكن تملك شيئا منه، لذلك تم الاتفاق على استعمال الأسلحة المتوفرة في منطقة الأوراس والقبائل في انتظار الحصول على كميات أخرى من الخارج، كما كانت مسالة المال هي الأخرى مسألة شائكة وصعبة، ورغم المحاولات المبذولة للحصول عليه من الأحزاب أو من إدارة الحركة إلّا أن ذلك لم يأت بنتيجة تذكر، وقد علّق على ذلك المناضل محمد بوضياف قائلا: «... وهنا يكون من الهام جدا، الإشارة إلى انه لم يدخل البلاد أي سلاح قبل ثورة نوفمبر 1954، إذ وعود الفاسي لم تكن سوى محض الافتراء، ومسؤول الولاية الخامسة بن مهيدي الذي كان ينتظر السلاح من جهة الريف وجد نفسه معزولا... وأما ما كان موجودا من الأسلحة فلم يكن لنا إلا مستودعا واحدا بالاوراس وفيه نحو ثلاثمائة (300) قطعة سلاح إيطالي اشتريت في غضون سنتي (1947–1948) من ليبيا وأودعت في وادي سوف ثم نقلت سنة 1949 إلى الاوراس حيث خبئت في براميل مملوءة بالزيت... وفيما يخص الأموال...فقد اسند في البداية إلى كل ولاية الأمر للحصول عليها بوسائلها الخاصة»[2].

وتعد منطقة وادي سوف معبرا رئيسيا للسلاح شراءً ونقلا، ولعل من بين العوامل التي جعلت هذه المنطقة تلعب دورا هاما في هذا المجال هو خبرة سكانها فيما يتعلق بالمسالك والطرق الصحراوية، وان هذه المنطقة متاخمة للجنوب التونسي والشمال الغربي لليبيا، وهذه المناطق بقيت بها أسلحة كثيرة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، كما أن سكان المناطق الحدودية كان تواصلهم تقليديا وهو ما سهل تجارة السلاح وتهريبه، ومن ثم نجد أن LO.S ستركز على الطريق الصحراوي لجلب الأسلحة، فقد تنقل سنة 1948، حسين ايت أحمد ومحمد بوضياف إلى بسكرة بهدف تشكيل قافلة لجلب السلاح من ليبيا، وتم الاتفاق على اخذ مبلغ مالي من ميزانية المنظمة لشراء الجمال التي ستنقل عليها هذه الأسلحة، ثم بعد ذلك يعاد بيعها وقد تمت هذه العملية بنجاح، وتم الحصول على كمية معتبرة من السلاح تمثلت في 100 بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة، ودفع مقابل هذه الصفقة مبلغ مالي قدر بنصف مليون فرنك فرنسي قديم[3].

---

[1] فارال دومينيك، **المرجع السابق**، ص.33

[2] مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926–1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص.307

[3] بوبكر حفظ الله، **المرجع السابق**، ص- ص.167– 168

وكان نقص الأموال سببا في عدم الحصول على كمية اكبر من السلاح، وتم نقل هذه الأسلحة من غدامس إلى وادي سوف ثم بسكرة إلى الأوراس لتخزن ويحتفظ بها تحت رعاية مصطفى بن بولعيد مسؤول LO.S[1].

وفي شتاء 1948م، اشترت الحركة الوطنية السلاح من صحراء فيض أولاد عمر قرب ازريبة الوادي، وقد أمر مصطفى بن بولعيد بنقله من الصحراء بمرافقة اسمايحي بلقاسم وبعزي لخضر وابنه بعزي محمد وعزوي مدور حاملين معهم رسالة (رمز) بنصف ورقة من نوع عشرين فرنك سلّموها لصاحب السلاح، وكان معهم سبعة من البغال واستغرقوا في سفرهم هذا سبعة أيام ورجعوا سالمين ووزعوا السلاح على مكانين بقرية الحجاج، المكان الأول في دار بعزي لخضر تقع على سفح جبل الظهري قرب وادي الحمام والمكان الثاني في دار بشاح محمد التي تقع على سفح جبل الدرعان على جانب الطريق الرابط بين باتنة وأريس، ويبلغ عدد قطع السلاح 320 بندقية حربية، وفي عام 1950م نقلوا هذا السلاح الموزع وجمعوه في دار بعزي لخضر التي تقع في وسط قرية الحجاج على سفح جبل اشمول مطلّة على وادي الحجاج الذي يعدّ رافدا من روافد الوادي الأبيض[2].

وفي ربيع 1948 ذهب عزوي مدور مع بعزي محمد وابن عمّه عزوي احمد بقيادة مصطفى بن بولعيد للإتيان بالسلاح من الصحراء، وقد اشترته MTLD من وادي سوف وخبأته قرب ازريبة الوادي، حيث نقله هؤلاء الإخوة على البغال إلى قرية الحجاج، ووضعوه في مطامر بديار عزوي مدور وبعزي الصالح وبشاح محمد وبعزي الأخضر وعزوي احمد، واستغرقت الرحلة شهرا كاملا فتسربت الأخبار إلى العدو وألقى القبض على بعزي محمد وأخيه بعزي علي وبلعزوي محمد بن الصادق، وفرّ عزوي مدور وعزوي احمد إلى بولفرايس قرب الشمرة لغاية ما فعلت الرشوة فعلها في مسؤول الشرطة الفرنسية بباتنة فأطلق سراح من ألقى عليهم القبض وأعفي الفارين، ومع ذلك استمر الشهيد عزوي مدور في جمع السلاح كما أمر[3].

---

[1] بوبكر حفظ الله، **المرجع السابق**، ص. 168

[2] محمد الطاهر عزوي، "**الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الاوراس**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص– ص .626– 627

[3]محمد الطاهر عزوي، "**جوانب من حياة الشهيد عزوي مدور**"، **شهداء منطقة الاوراس 1954– 1962م**، دار الهدى ، الجزائر، 2002، ج.1، ص.75

كما شجع مصطفى بن بولعيد المناضلين خاصة والمواطنين المخلصين عامة على اقتناء أسلحة عسكرية كانت أنواع منها قد انتشرت في الصحراء الشرقية تمّ تهريبها من الأراضي الليبية والمصرية اللّتين كانت أراضيهما مسرحا لأحداث الحرب العالمية الثانية فتنافس المناضلون في اقتنائها[1].

كما كلف مصطفى بن بولعيد بمهمة تشكيل وحدة لمصنع القنابل المحلية وخزن الأسلحة والمتفجرات التي يقع جمعها لتوزيعها في وقت لاحق[2]، كما كلف بربط الاتصالات بالثوار التونسيين والقيام برحلة استطلاعية إلى طرابلس بغرض الحصول عل السلاح ومعرفة مصادره ومخابئه، وتواصلت عمليات جمع السلاح بمنطقة الأوراس[3]، حتى أن الاتصالات لم تنقطع بين الأوراس الغربي وجبال النمامشة في إطار التحضير المادي للثورة [4].

ورغم ذلك بقي التسليح يعاني نقصا كبيرا فقررت لجنة الستة إعلان الثورة وتفجيرها ولو بالسلاح في منطقتي الأوراس والقبائل، وفعلا في صيف 1954 أعطت اللجنة الأمر باستخراج السلاح من المطامر (المخازن الأرضية) لتنظيفه وإصلاحه، وتم توزيعه ابتداء من يوم 08 أكتوبر 1954، من قرية الحجاج بالأوراس وعلى خمس مراحل:

1- المرحلة الأولى: تكفل كل من مصطفى بن بولعيد، وشيحاني بشير، وبعزي لخضر بحمل كمية كبيرة في شاحنة إلى مدينة تيزي وزو.
2- المرحلة الثانية: نقلت شاحنة أخرى إلى ذراع الميزان، وتكفل بذلك كل من بن بولعيد وشيحاني بشير.
3- المرحلة الثالثة: نقلت شاحنة أخرى إلى بريكة
4- المرحلة الرابعة: يوم 12- 10- 1954، أخذ عمار معاش 45 بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج.
5- المرحلة الخامسة: ليلة 21 اكتوبر 1954، وُزّع السلاح على مناضلي قرى الأوراس[5].

---

(1) مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، دار الهدى ، الجزائر، 2009، ص.75

(2) عبد الحميد مهري وآخرون، **حقائق عن الحرب التحريرية**، مراجعة وتحقيق: زهرة ديك، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص.29

(3) بوبكر حفظ الله، **المرجع السابق**، ص.176

(4) محمد زروال، **النمامشة في الثورة دراسة** ، دار هومة ، الجزائر، 2003، ج.1، ص.47

(5) وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954- 1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص- ص.23-24

الفصل الثالث

التحضير للثورة المسلحة وإعلانها

من 1950 إلى نوفمبر 1954

المبحث الأول: التحضير للثورة في منطقة الأوراس

المطلب الأول: الجنة الثورية للوحدة والعمل.

المطلب الثاني: اجتماع الــ 22.

المطلب الثالث: لجنة الستـــــة.

المبحث الثاني: اندلاع الثورة في منطقة الأوراس 1954.

المطلب الأول: أهم قيادات الأفواج الأولى للثورة.

المطلب الثاني: أهم العمليات التي قامت في منطقة الاوراس.

المطلب الثالث: صدى هذه العمليات محليا ودوليا.

المبحث الأول: التحضير للثورة في منطقة الأوراس

المطلب الأول: ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل GPUR

تتفق العديد من المصادر أن GPUR وجدت من اجل إيجاد مخرج للأزمة الحادة التي كانت الحركة تتخبط فيها، جراء الخلاف القائم بين رئيس الحركة وأنصاره من جهة وبين اللجنة المركزية وأنصارها من جهة أخرى، لذلك كان هدف GPUR كما هو واضح من اسمها هو التوفيق بين كلا الاتجاهين من جهة، ومن جهة أخرى جرهم إلى تفجير الثورة المسلحة وهذا ما يؤكّده مؤسس هذه اللجنة وهو محمد بوضياف بقوله: «... لدى عودتي إلى الجزائر وجدت بن بولعيد، عقدنا اجتماعا مع بيطاط وابن مهيدي لنحضر للقائنا مع دخلي الذي جاءنا مع مساعده، بوشبوبة رمضان المدعو" سي موسى" والذي كان مراقبا في المنظمة، وأفضى هذا الاجتماع إلى إنشاء هيئة من شأنها أن تحافظ على الوحدة في الحركة فأنشأنا GPUR...»[1].

ويقول عبد الرحمان كيوان: « في مارس 1954 اجتمع بعض المسؤولين لحول الحسين وسي علي عبد الحميد، محمد وعلي، مصطفى بن بولعيد وكلهم من اللجنة المركزية بالإضافة إلى المسؤولين LO.S هو محمد بوضياف، وقرروا إنشاء حركة مهمتها رأب صدع القاعدة النضالية وعقد مؤتمر يعيد للحزب وحدته، هذه الحركة هي GPUR التي أسّست صحيفة الوطني ''La patriote'' التي كانت تمولها اللجنة المركزية...»[2].

فحسب سيد علي عبد الحميد:« وُزّع مبلغ المساعدات المالية الصّادرة من اللجنة المركزية على CRUA وعلى الوفد الخارجي على شراء مفجّرات، وقد سلّمت هذه المبالغ بأمر من الأمين العام للحزب حسين لحول[3]، وهكذا ظهرت إلى الوجود GPUR يوم 23 مارس 1954[4].

وقد تشكلت في بداية الأمر من السادة لحول حسين وسيد علي عبد الحميد وهما أعضاء في المكتب السياسي واللجنة المركزية، ودخلي بشير عضو اللجنة المركزية ومسؤول التنظيم للحزب، ومحمد بوضياف عضو قيادة LO.S ، وعندما تعذّر وقوع الانسجام بين أعضاء GPUR انسحب كل من السادة: لحول حسين، سيد علي عبد الحميد، ودخلي بشير، وتشكلت مرة ثانية من السادة محمد بوضياف،

---

(1) مومن العمري، **المرجع السابق**، ص.273.

(2) محمد بلعباس ، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة ، الجزائر، 2009، ص.107.

(3) بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص.154.

(4) عيسى كشيدة، **المصدر السابق**، ص.62.

مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، بلقاسم كريم، محمد خيضر، ايت احمد، واحمد بن بله، وقد أسندت رئاستها إلى السيد محمد بوضياف[1].

وتتلخص أهداف GPUR في:

1. وحدة الحزب عن طريق مؤتمر موسع وديمقراطي لضمان الانسجام الداخلي ولمنح الحزب قيادة ثورية.

2. نشرة "الوطني" وبأعدادها الستة، مكّنت هذه المطبوعة من القيام بعمل قيّم من جانب كونه يوضّح دور المناضلين المطالبين بقول كلمتهم، والحكم في الأزمة بدل الانحياز لهذا الطرف أو ذاك[2].

وإذا كانت خطة المركزيين وممثليهما في GPUR دخلي وبوشبوبة هي المحافظة على وحدة القاعدة وعدم انضمام رؤساء الدوائر والولايات في الحزب إلى المصاليين، فإن خطة بوضياف ومصطفى بن بولعيد كانت تقوم على أساس الاستيلاء على القاعدة للبدء في الكفاح المسلّح[3].

هذا التباعد والاختلاف في التصور بين الطرفين عجّل في حدوث القطيعة بين الطرفين إلى غير رجعة، حيث يوضّح في هذا السياق" يوسف بن خده"، أسباب الانفصال الذي حدث بين المركزيين وأعضاء GPUR بالقول: « وقد مرّت GPUR بفترة من النشاط المكثّف لا سيّما من جانب محمد بوضياف الذي اتصل بإطارات LO.S، وقرّروا معا الإسراع في العمل المسلح، الأمر الذي لم يرض أعضاء الجنة المركزية باستثناء مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي الذين كانوا يرون عكس ذلك"[4]، خاصة وأن مشروع GPUR يتماشى وطموحات واقعية وفلسفة الثورة "استعمال العنف الثوري لاسترجاع الحق الضائع"[5].

---

[1] أحسن بومالي، "**التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع الثورة المسلحة**"، **الذاكرة**، العدد 03، الجزائر، 1995، ص– ص. 100–101

[2] عمار ملاح، **المصدر السابق**، ص– ص.44–45

(3) عمار بوحوش، " **تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري**"، **الذاكرة** ، العدد03، الجزائر، 1995، ص– ص، 39–40

[4] غالي غربي، **المرجع السابق**، ص.82

[5] عمار ملاح، **رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية 01**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ج.1، ص.27 ويراجع أيضا: عثماني مسعود، **المرجع السابق**، ص.75

يعتبر 20 جويلية 1954 التاريخ الرسمي لحلّ GPUR، لكن عمليّا قبل ذلك أي يوم 25 جوان 1954، تاريخ انعقاد لقاء المدنية حيث تركت مكانها لمجموعة LO.S الــ 22 التي حلّت محلها وبدأت التحضير الميداني للعمل المسلح من خلال إعداد عدّته وعدده[1].

المطلب الثاني: اجتماع الاثنين والعشرون "22":

يبقى الغموض يميّز تركيبة GPUR التي تضمّ إليها عناصر من المركزيين، في حين أن هؤلاء دون إبداء مواقف صريحة ضدّ الكفاح المسلح لا يشاطرون أراء أعضاء LO.S فيما يتعلق بمناسبة تفجير الثورة، ولتوضيح الوضع أكثر والمضي قدما، تأتي المبادرة من بن بولعيد وديدوش وبوضياف لعقد اجتماع[2]، وسميّ بالــ22 الذي تم عقده في 25 جوان 1954[3]، بمنزل " إلياس دريش" في المدنية (سالومبي سابقا) بالجزائر العاصمة[4]، واستغرق الاجتماع يوما كاملا[5]، وفيما يلي أسماء الذين حضروا الاجتماع:

الأعضاء الخمسة: (بن بولعيد، ديدوش ، بوضياف ، بن مهيدي، وبيطاط).

الأعضاء الــ17: بوحجاج الزبير، مرزوقي وبلوزداد من الجزائر العاصمة، بوشعيب وسويداني بوجمعة من البليدة، عبد الحفيظ بوصوف والحاج بن علة وعبد الحق من وهران، بن طوبال و زيغود يوسف وبن عودة من سمندو، باجي مختار من سوق أهراس، مشاطي، حباشي عبد السلام، سعيد، رشيد من قسنطينة، عبد القادر العمودي ممثلّا للجنوب الجزائري لم يحضر الاجتماع[6]، فهؤلاء الرجال هم من قدماء المنظمة المنظمة السرية (OS) [7]، الذين قرّروا اعتماد الكفاح المسلح أثناء اجتماعهم بالعاصمة[8]، وقد ترأس هذا هذا الاجتماع بالفعل الشهيد "مصطفى بن بولعيد" العضو الأكبر سنّا كان عمره 32 سنة[9]، بينما قدّم محمد

---

(1) أحمد بن مرسلي، "**حدث ثورة أول نوفمبر 1954**"، **سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا 1 نوفمبر 1954– 31 ديسمبر 1955 الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص.18.

(2) Mohamed Teguia, **l'algerie en guerre,**office des publication universitaires,algerie,2007,p.92

(3) محمد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص.142.

(4) الطاهر الزبيري، **المرجع السابق**، ص.55 . وانظر الملحق رقم 13

(5) عيسى كشيدة وآخرون، " **جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص.580.

(6) الطاهر سعيداني، **المرجع السابق**، ص.20.

(7) بن يوسف بن خده، **شهادات ومواقف**، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص.97. وانظر الملحق رقم 12

(8) عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة، برج الكيفان– الجزائر، 2007، ج.5، ص.254.

(9) زبيحة زيدان المحامي، **المرجع السابق**، ص.79.

محمد بوضياف التقرير الذي اعدّ في خلال الجلسات التحضيرية من قبل كل أعضاء الفريق، وأحيانا بمساعدة ابن مهيدي وديدوش، والنقاط المشار إليها هي:

1. تاريخ LO.S منذ نشأتها إلى حين حلّها.
2. حصيلة القمع والتنديد بالسلوك الانهزامي لقيادة الحزب
3. العمل الذي أدّاه قدامى LO.S في فترة 1950- 1954.
4. أزمة الحزب، أسبابها العميقة والمتمثلة في الصراع بين الخط الإصلاحي للقيادة والتطلعات الثورية للقاعدة، الصراع الذي أدّى إلى الانشقاق وعدم الفعالية داخل الحزب.
5. شرح الموقف من GPUR من الأزمة والمركزيين.
6. تقرير حول هذه الوضعية عن وجود حرب التحرير في تونس والمغرب وما يجب القيام به[1]؟

وقد انتهى التقرير بهذه الكلمات:

" نحن قدامى المنظمة الخاصة يرجع إلينا اليوم القرار في التشاور وتقرير المستقبل"[2].

اتّضح من المناقشات التي دارت حول التقرير المقدّم أن هناك موقفين: الأول يحبّذ أصحابه التريث قبل إعلان الثورة المسلحة بحجة أن الوقت لم يحن بعد، والثاني يرى أصحابه ضرورة الإسراع في إعلان الثورة لتجاوز الوضعية الصعبة التي يعيشها الحزب، إلاّ أن رأي الجميع استقر على الموقف الثاني بعد التدخل الحازم من طرف بوجمعة سويداني والذي قال: " هل نحن ثوريون؟ أم لا؟ فإذا كنا نزهاء مع أنفسنا فماذا ننتظر للقيام بالثورة؟"، واختتم الاجتماع باتخاذ القرارات التالية:

- إدانة الانقسام الحاصل في الحزب والجهات المتسببة فيه.
- الالتزام بمحو الآثار المترتبة عن هذه الأزمة، وإنقاذ الحركة الثورية من السقوط.
- إعلان الثورة المسلحة كسبيل وحيد لتحرير الجزائر، وتجاوز الخلافات الداخلية.

ولتجسيد هذه التوصيات والقرارات جرى انتخاب "محمد بوضياف" مسئولا وطنيا، وتكليفه بتشكيل أمانة تنفيذية تقود الحركة الثورية وتطبق القرارات المتخذة في الاجتماع[3].

وبعد المؤتمر 22 كلّف ابن بولعيد من طرف GPUR بالاتصال بمصالي الحاج وإعلامه بانبثاق GPUR من خلال مؤتمر 22، وعرض عليه برنامج هذا المؤتمر والموافقة عليه حتى يصبح شرعيا، ولمصالي الحاج أن يكون عضوا عاش في اللجنة المنبثقة من المؤتمر، إلاّ أن مصالي رفض بتاتا

(1) عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954**، ص.47.
(2) عمار ملاح، **المصدر نفسه**، ص.48.
(3) غالي غربي، **المرجع السابق**، ص- ص. 84-85

برنامج لجنة مؤتمر 22 وقال بالحرف الواحد لمصطفى بن بولعيد: « أنا الذي أقرّر الثورة أو عدمها، وان الشعب لم ينضج بعد ولم يكن مستعدا لتفجير الثورة في هذه الظروف بالذات، ولتحقيق ذلك يجب أن تمتلأ السجون بالمناضلين والشوارع بالدماء والمتظاهرين، عند ذلك نكون قد وصلنا إلى مرحلة النضج الفعلي الكامل، وعند ذلك يمكن لنا أن نضمن ونحقق ثورة مسلحة في الجزائر، والمؤتمر القادم هو الذي يقرر ذلك...»، وعلى إثر ذلك رجع بن بولعيد خائبا منه، فاجتمع بالأقطاب الخمسة الأعضاء في GPUR وأخبرهم ما تمخض عنه اللقاء مع مصالي الحاج، وعلى ذلك قرر أعضاء GPUR في البدء الفعلي لتحضير الثورة في الجزائر[1].

المطلب الثالث: لجنة الستة "06":

شكل محمد بوضياف لجنة الخمسة، وباشرت مهامها بتكليف " مراد ديدوش" بمهمة إقناع جماعة منطقة القبائل للانضمام إلى مجموعة الـــ 22، لما للمنطقة من أهمية نضالية وإستراتيجية، وبعد عدة اتصالات بين الطرفين انضمّت منطقة القبائل ممثّلة في شخص "كريم بلقاسم" إلى اللجنة المنبثقة عن اجتماع الـــ22، فأضحت تسميّ " لجنة الستة"[2]، وتتكون من ابن بولعيد، بوضياف، بيطاط، بن مهيدي، ديدوش وكريم بلقاسم[3]، وقد أخذت على عاتقها مسؤولية الإعداد للثورة من خلال سلسلة من الاجتماعات كانت تعقدها، كان آخرها الاجتماع[4] الذي عقد بدار "بوكشور مراد" ببابنام بالعاصمة[5]، وذلك يوم 23-10- 1954م[6].

وقد أجمعوا على تأسيس جبهة التحرير الوطني يتكتل ضمنها جميع المناضلين الواعين وجميع الهيئات الوطنية القديمة[7]، وعلى تأليف جيش التحرير الوطني غايته خوض المعركة في سبيل الاستقلال[8]، وعلى تحديد موعد جديد لإعلان الثورة ليلة فاتح نوفمبر1954، وتم نشر البيان الشهير ببيان أول نوفمبر

---

(1) عبد الوهاب عثماني، **المرجع السابق**، ص.86

(2) غالي غربي، **المرجع السابق**، ص- ص. 85- 86.

(3) Ben khedda(Ben youcef), **Les Accords D'Évian** , Edition office des publications universit aires , Alger, 2002 , p.46 .وانظر الملحق رقم 14.

(4) مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2013، ص.85

(5) محمد الطاهر عزوي، **عظمة ثورة نوفمبر 1954م في عظمة شخصياتها**، الملتقي الوطني حول حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، باتنة، 19-10-1994، ص.20. وانظر الملحق رقم 15

(6) عيسى كشيدة وآخرون، **المرجع السابق**، ص.587

(7) عباس فرحات، **المصدر السابق**، ص - ص. 266-267

(8) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **المرجع السابق**، ص.255 ويراجع كذلك: بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص.478

الذي طبع في دار بمنطقة اغيل ايمولان [1]، وصادف الموعد الجديد "عيد القديسين"، ويليه "عبد الأموات" (2 نوفمبر) [2]، بصفة نهائية على الساعة الصفر، مع التزام الجميع بسرية هذا القرار التاريخي إلى حين تنفيذه[3].

وقرّرت اللجنة كذلك جمع قدامى LO.S وإدماجهم في الهيكل واستئناف التدريب العسكري انطلاقا من كتيب LO.S الذي أعيد طبعه، وإقامة فترات تربصية في مجال المتفجرات لصنع القنابل الضرورية عند الانطلاق[4]، وتشكيل مجموعات الفدائيين الأولى وتكوينهم بسرعة وتسليحهم وإعدادهم لليلة أول نوفمبر 1954[5].

وفي الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر 1954م عقد مصطفى بن بولعيد اجتماعا بمقر ضيعته بتازولت وكان من بين الحاضرين شيهاني بشير وعاجل عجول وعباس لغرور ومصطفى بوستة، وقبل افتتاح الجلسة أدى الحاضرون اليمين بالمصحف الشريف، عند ذلك اخبرهم بان الثورة ليلة الاثنين أول نوفمبر، وقدّم ابن بولعيد للحاضرين خريطة منطقة الأوراس النمامشة وحدودها كما عيّن قادة الأفواج وأماكن تنفيذ العمليات ومسؤولية كل مناضل[6].

وبعد عقد الاجتماع تم ضبط التقسيم الإقليمي ويتكوّن من ستة نواح (ستتحول فيما بعد إلى ولايات) موزّعة كما يلي مع توزيع المسؤوليات:

- الناحية الأولى: مصطفى بن بولعيد، المساعدان: شيهاني بشير وعاجل عجول.
- الناحية الثانية: ديدوش مراد، المساعدان: زيغود يوسف وبن طوبال لخضر.
- الناحية الثالثة: كريم بلقاسم، المساعدان : اوعمران أعمر وزعموم محمد المدعو صالح.
- الناحية الرابعة: رابح بيطاط، المساعدان: سويداني بوجمعة وبلحاج بوشعيب المدعو سي أحمد.
- الناحية الخامسة: العربي بن مهيدي، المساعدان: بن عبد المالك رمضان وبوصوف عبد الحفيظ .

---

(1) Aissa Kechida , « **Ben M'Hidi : un homme du peuple** », premier Novembre , N°17, Alger, 2011 ,p.17 . وانظر الملحق رقم 2 و 16 .

(2) محمد عباس، **المرجع السابق**، ص.69

(3) محمد العربي ولد خليفة، **المرجع السابق**، ص.65

(4) عمار ملاح، **المصدر السابق**، ص.49، ويراجع أيضا: محمد تقية، **المرجع السابق**، ص.65

(5) محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، دار النعمان، الجزائر، 2010، ص.62

(6) سليمان بارور، **المرجع السابق**، ص.50

- الناحية السادسة: في طور التكوين ملحقة إلى الناحية الأولى، وترك لبن بولعيد مهمة تشكيلها، وعيّن محمد بوضياف منسّقا وطنيا في اتصال مع الداخل والخارج[1].

وعملت اللجنة المذكورة بالاتصال مع ثلاثة مناضلين من أعضاء التنظيم السرّي كانوا موجودين بالخارج وهم: احمد بن بله، ايت احمد حسين، محمد خيضر، فأطلعتهم على القرارات التي تم التوصل إليها، وبتكليفهم بإبلاغ صوت الثورة إلى العالم الخارجي سعيا إلى كسب التأييد والمساندة والحصول على الدعم المادي والمعنوي[2]، ولضمان نجاح اندلاع الثورة في الأوراس شكّل بن بولعيد ثلاث لجان عمل، وكل لجنة مكلفة بمهمة معينة فالأولى مكلّفة بمعرفة مدى استعداد الشعب للثورة، والثانية تقوم باستكشاف جبال الأوراس ومعرفة كل المغارات والمناطق المحصنة، أما المجموعة الثالثة فكلّفت بإحصاء أسلحة المواطنين خاصة وأن بن بولعيد كان يشجع السكان منذ فترة طويلة على شراء الأسلحة وبنادق الصيد تحسبا للثورة المسلحة، وبالإضافة إلى كل هذا كثف بن بولعيد من تدريب المجاهدين على استعمال السلاح وحرب العصابات، وقد تبرع بن بولعيد بأمواله كلها للثورة لشراء الأسلحة والمؤن والإمكانيات الضرورية لها، فكان ينقل بنفسه الأسلحة على شاحناته من الأوراس إلى المناطق الأخرى من الوطن[3].

---

(1) عيسى كشيدة، **المصدر السابق**، ص– ص. 97–98 ويراجع أيضا: محيوت احمد،" **وصف اندلاع الثورة في منطقة القبائل والوسط**"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 54، الجزائر، 1982، ص.11.

(2) إدريس فاضلي، **المرجع السابق**، ص.67.

(3) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج.2، ص.194، ويراجع كذلك: رابح لونيسي، **المرجع السابق**، ص.87.

المبحث الثاني: اندلاع الثورة في منطقة الأوراس 1954

المطلب الأول: أهم قيادات الأفواج الأولى للثورة

لقد قام مصطفى بن بولعيد [*] بدور رئيسي في تنفيذ الخطة الوطنية الهادفة إلى إعداد العدة لتفجير الثورة المسلحة، فقد اشرف في 30 أكتوبر 1954 على اجتماعين الأول بدشرة أولاد موسى (اشمول)، والثاني بخنقه لحدادة، ضم العديد من أفواج المناضلين، حيث ألقى خطابا مفعما بالحماس، تعرّض فيه إلى أهداف الثورة وأبعادها التحرّرية، مثنيّا على طلائع المناضلين الماثلين أمامه ومحددا بالمناسبة مجمل المواقع المدنية والعسكرية المقرر ضربها في ليلة اول نوفمبر عبر نواحي المنطقة مبرزا لقادة الأفواج الأهداف المرجوة، وفي اجتماع ليلة 31 أكتوبر 1954، أقرّت الترتيبات النهائية في اجتماع ضم قادة النواحي والأقسام ومسؤوليها بناحية اشمول، واستقر الرأي فيها على تحديد دشرة أولاد موسى وخنقه لحدادة كنقطتي تجميع أفواج جيش التحرير الوطني لاستلام السلاح وتلقي التعليمات الضرورية ثم الانطلاقة نحو الأهداف المحددة[1].

وفي ليلة اول نوفمبر وقع الاجتماع في دار ابن شائبة بدشرة أولاد موسى في دوار اشمول، وفي دار بولقواس بخنقه لحدادة في تيبكاوين[2]، حيث وزع ما بقي من السلاح المستخرج من مطامر قرية الحجاج الموجودة في ديار عزوي وبعزي وبشاح، والمستخرج كذلك من دار "دوعلي بلدي" بأريس، ويبلغ عدد المناضلين 350 في كلا الاجتماعين[3].

ويقول احد الذين حضروا الاجتماع في دار بولقواس الحاج لخضر: « ونحن في دار بولقواس لا يضن ضان بان الأمور كانت عادية، بل هي في مستوى التنظيم... فلا يسمع لنا صوت مرتفع ولا يلاحظ على الثلاثمائة (300) الموجودة حركة الذهاب والإياب فكأننا في عبادة ربنا، ولأول مرة اشعر بان الجهاد له فرائضه وسننه ومستحباته... أما عن حالنا وما يعترينا من أفكار فكنا نرى الحقيقة المتمثلة في دحر

(*) من أسرة ثرية، كان مقاولا ناجحا وفي نفس الوقت مناضلا وطنيا بارزا، أصبح عضوا باللجنة المركزية ، ترأس الوفد الذي سافر لفرنسا باسم الـــ 22 يعرض على مصالي قيادة الثورة، عين على رأس المنطقة الأولى حيث مسقط رأسه حيث حضي باحترام معظم الأهالي وكافة المناضلين، القي عليه القبض في فيفري 1955 عندما كان يحاول اجتياز الحدود التونسية الليبية بحثا عن الاسلحة والذخيرة ، استطاع أن يفر ويلحق من جديد بجبال الاوراس، حيث استشهد يوم 27 مارس 1956 نتيجة انفجار جهاز إرسال ملغم. انظر: محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص.119.

(1) محمد العربي ولد خليفة، **المرجع السابق**، ص– ص. 66–67. وانظر الملحق رقم 17

(2) انظر الملحق رقم 09

(3) محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص.21.

المستعمر، وكان تفكيرنا واحد...»، بل فقد كانت قلوبهم واحدة وإيمانهم كبير وتنظيمهم محكم، فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وكما قال عباس لغرور [*] النائب الثاني لمصطفى بن بولعيد: «يجب أن لا يكون عملنا ضربا من اليأس أو تعبيرا عنه، بل يجب أن يكون عملا واعيا وعقلانيا ومنظّما»[1].

وقد انتظر المناضلون الذين اجتمعوا في المكان الثاني في دار بولقواس بخنقه لحدادة في تيبكاوين طويلا قدوم بن بولعيد، بحيث لم يصلهم إلا حوالي الساعة العاشرة ليلا مع شيحاني بشير، ومن ثم اخذ في توزيع الأفواج وتوجيهها على النحو التالي:

الفوج الأول: اتجه إلى مدينة باتنة بقيادة أعبيدي الحاج لخضر، وذلك لضرب الدرك الفرنسي.

الفوج الثاني: اتجه إلى مدينة باتنة أيضا، بقيادة عمر العايب.

الفوج الثالث: اتجه إلى مدينة باتنة أيضا، بقيادة غمراسي الطاهر.

الفوج الرابع: اتجه إلى فم الطوب مقر قائد دوار اشمول والمعمرين وذلك لحرق أكوام التين والقيام بالهجوم على المعمرين في المنازل لافتكاك السلاح منهم، كما يقوم أيضا بقطع أسلاك الهاتف وقنوات الماء، بقيادة نجاوي ناجي.

الفوج الخامس: اتجه إلى باتنة واجتاز إلى سريانة بقيادة اقرين بلقاسم للهجوم على حارس المدينة، وكان ضمن هذا الفوج مزوجي عمر (عمر واقرور)، حيث استشهد في سريانة، ويعتبر اول شهيد في الاوراس وربما اول شهيد في الجزائر.

الفوج السادس: اتجه إلى تيمقاد لوضع لغم ونصب كمين في الجسر الموجود في الطريق الذي يربط بين خنشلة وباتنة، كما يقوم أيضا بقلع أسلاك الكهرباء المؤدية إلى خنشلة وباتنة.

الفوج السابع: اتجه إلى الشروف لقطع أسلاك الهاتف التي تؤدي إلى فم الطوب مركز القائد والمعمرين بقيادة كاوحة محمد بن بلقاسم[2].

---

[*] ولد عباس لغرور بن محمد في 23 جوان 1926 بدوار انسيغة (حوز خنشلة)، ترعرع وكبر في أسرة متوسطة، حفظ ما تيسر له من القران الكريم، التحق بمدرسة الأهالي الابتدائية باللغة الفرنسية حتى نال الشهادة الابتدائية، انخرط في صفوف PPA، شارك رفقة مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني في مؤتمر MTLD في أوت 1954م بالعاصمة الجزائر، كان من بين الذين يلحّون على ضرورة التعجيل بتفجير الثورة. انظر: الطاهر سعيداني، **المرجع السابق**، ص- ص.34-35

[1] أمال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954، 1956م**، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006 ، ص.359

[2] محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص.46

الفوج الثامن: توجه نحو منجم اشمول بقيادة كاوحة لخضر (اختصاصي في تصليح الأسلحة وصنع القنابل)، حيث يلتقي مع الفوج الذي جاء من دشرة أولاد موسى بقيادة علي بن شايبة، وذلك لتعاونهما على تحطيم منجم الرصاص والاثمد واخذ بارود الديناميت الخاص بتفجير وتحطيم الجسور [1].

أما الأفواج التي انطلقت من دشرة أولاد موسى إلى أهدافها للقيام بالعمليات نذكر أهمّها:

1. **فوج** اتجه إلى باتنة للهجوم على الثكنة بقيادة بعزي علي صحبة عزوي محمد الصغير كدليل لأنه كان عسكريا بها، وقد ركبوا شاحنة اصوالحي مبارك وسيارة فرحات بن شايبة وسيارة مصطفى بن بولعيد رقم 11 "نورمال" لان شاحنة الصالح بوسعد لم تحضر.
2. **فوج** اتجه إلى تاغيت بني بوسليمان على الطريق الرابط بين أريس وتفلفال بقيادة اصبايحي محمد ومعه غسكيل الصالح ومحمد قمري وفافي بلقاسم.
3. **فوج** اتجه إلى تكوت بقيادة عشوري.
4. **فوج** اتجه إلى لمدينة بقيادة المسعود عايسي للهجوم على الخزناجي باشمول.
5. **فوج** اتجه إلى معدن اشمول بقيادة علي بن شائبة للهجوم على مركب الرصاص والزنك بمعدن اشمول، ويقوم كذلك بالاتصال بحراس الغابة.
6. **فوج** اتجه إلى كيمل[*] بقيادة كعباشي عثمان يقوم بالتخريب في الطرقات.
7. **فوج** اتجه إلى وضع اللغم في جسر باشا على الطريق الرابط بين أريس وباتنة، واعتراض بعض السيارات العسكرية القادمة من باتنة بقيادة بادسي العايش صحبة ابن زحاف محمد[2].

وهناك أفواج أخرى بمجرد أن حصلت على السلاح قبل ليلة أول نوفمبر عينت لها أماكن العمليات، وهذه الأفواج وزعت كما يلي:

1. **فوج** اتجه إلى اشمرة والليطو، حيث يقوم بالهجوم على مركز المعمرين في تلك المنطقة ومن ثم إلى عين مليلة، وكان هذا بقيادة ابن مسعود عبد الله بن محمد ويدعى ابن مزيطي.

---

(1) محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص.47

(*) تقع غربي جبل شيليا، وتمتد على مساحة مربعة طول ضلعها 80 كلم، وتعتبر منطقة محررة لا تجرؤ قوات الاحتلال اختراقها إلا بقوات ضخمة تتجاوز 20000 أو 30000، ولا تقوم بذلك إلا مرة واحدة في السنة، ولهذا اعتبرتها سلطات الاحتلال من المناطق المحرمة. انظر: أمال شلبي، **المرجع السابق**، ص.373

(2) عاجل عجول، "**حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص – ص. 358– 359.

2. **فوج** أولاد أوجانة دوار يابوس بقيادة عمار معاش، وكلف بالهجوم على حراس الغابة ومصنع الخشب في شمال شليه ومعه إسماعيل غبروري.
3. **فوج** خنشلة قام بالهجوم ليلة أول نوفمبر على دار الشرطة وكان بقيادة عباس لغرور.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأفواج كان يقوم بنقلها وإيصالها في الشاحنات والسيارات إلى أماكن العمليات فرحات بن شايبة وصوالحي لمبارك وبخلوف محمد الهادي وكذلك سيارة مصطفى بن بولعيد.

4. **فوج** بسكرة بقيادة مسعود برحايل وسي عبد الباقي، حيث توزع على عدة أهداف لمهاجمتها ومن ضمنها محطة القطار [1].
5. **فوج** اتجه إلى بريكة بقيادة بالة محمد الشريف وبوسماحة عبد القادر.
8. **فوج** اتجه إلى تبردقة والولجة وخنقه سيدي ناجي عن طريق لمصارة "ببني ملول" بقيادة عثماني عبد الوهاب صحبة صوفي عبد الحفيظ وعيساوي محمد الصالح [2].

وكانت خصوصية هذه الأفواج التي لا تتعدى 10 من أفرادها في أنها خفيفة للتحرك والتنقل بسهولة في الناحية المحددة، وعدم الاستقرار في مكان واحد حتى لا ينكشف أمره من طرف فيقضى عليه، وان لقائد الفوج كل الصلاحيات التامة في حدود ناحيته وكل ما يفرضه الكفاح المسلح [3].

وبعد تشكيل الأفواج وتعيين الأهداف الحربية جاء دور توزيع الأسلحة وكان مصطفى بن بولعيد هو الذي تولى هذه العملية بنفسه، وكان أكثر الأسلحة وأحسنها للاستعمال قد تسلح بها المجاهدون الذين سيتولون الهجوم على مدينة باتنة، فقد كان مصطفى بن بولعيد يرى أن الأسلحة يجب أن تتوزع حسب أهمية المهمة التي يقوم بها كل فوج، وكان كل مجاهد مزود بثلاثمائة طلقة نارية، وذلك زيادة على سلاحه الشخصي، ويلاحظ أن الأسلحة كانت كلها خفيفة وحربية ليس فيها أي بندقية صيد[4] بحيث تشمل أسلحة أمريكية من بقايا الحرب العالمية الثانية، ورشاشات كبيرة من نوع 30 أمريكي[5]، وقنابل مصنوعة من

---

(1) محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص.46.
(2) عاجل عجول، **المصدر السابق**، ص.359.
(3) عمار ملاح، **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس الناحية 03 بوعريف**، ص.107.
(4) محمد زروال، **إشكالية القيادة في لثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص.103.
(5) عبيد لخضر، "**من تعقيبات الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة** " ، **اول نوفمبر**، العدد 57، الجزائر، 1982، ص.47.

طرف عبد الوهاب عثماني، حيث كان يشرح لأفراد تلك المجموعات كيفية استعمال تلك القنابل وطريقة إشعالها عند الضرورة[1].

وقد أكدت شهادة عبد الله بن طوبال الذي أدلى بها أثناء الملتقى الأول الذي عقدته الأمانة الوطنية للمجاهدين في 28 أكتوبر 1981: « يتميز سكان المنطقة الأولى (الاوراس) عن سكان ومناضلي الحزب في المناطق الأخرى، بامتلاك السلاح الحربي بدرجة كبيرة »، لذا كانت الأفواج التي نظمها مصطفى بن بولعيد وشيهاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول حاضرة مجهزة في الموعد المحدد لخوض المعركة التحريرية [2]، حيث يقول المجاهد مصطفى بوستة أن ابن بولعيد قال لهم: « إن قيادة الثورة تعقد أملا كبيرا على المنطقة الأولى في تفجير الثورة وتغذيتها، ريثما تلتحق بقية المناطق الأخرى بالركب، وأنها كانت تنتظر منها الصمود 06 أشهر وانه وعدها بالصمود 18 شهرا»[3].

المطلب الثاني: أهم العمليات التي قامت في منطقة الأوراس

اندلعت الشرارات الأولى على الساعة الواحدة بالضبط بعد منتصف ليلة الاثنين اول نوفمبر 1954م[4]، والتي شكلت نقطة تحول تاريخي ليس في الجزائر فحسب، بل في العالم المستعمر قاطبة[5]، وانطلق حوالي ثلاثة ألاف مجاهد وقيل حوالي ألف وثمانمائة من معاقلهم بجبال الاوراس وجبال جرجرة وفاجاوا الجيش الاستعماري الذي كان يغط في نومه بالثكنات والمعسكرات[6]، ووضعوا حدا فاصلا بين ماض معتم، ومستقبل وضيئ مشرق وهم: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ (أل عمران 173) [7].

---

[1] محمد زروال، **المصدر السابق**، ص.103

[2] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954**، ص.72

[3] محمد عباس، **المرجع السابق**، ص.51

[4] يحيى بوعزيز، " **الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة** ، **اول نوفمبر**، العدد 19، الجزائر، 1976، ص.8

[5] عبد القادر خليفي، **احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-1983م**، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص.182

[6] يحيى بوعزيز، **المرجع السابق**، ص.9

[7] محمد الصالح الصديق، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن محمد (بريروش) مواقف ــ شهادات ــ ذكريات ــ خواطر**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص.88

وقد جاءت ثورة نوفمبر 1954 كرد فعل عنيف على عقم النضال السياسي[1] وعلى التعسف الفرنسي[2]، وقد أعطيت كلمة السر ليلتها (خالد–عقبة) تيمنا بهذين الفاتحين والقائدين العظيمين[3]، وأنجزت مهمات عسكرية وسياسية على المستويين الداخلي والخارجي في غاية من الأهمية والدقة والوضوح[4] فكانت انطلاقتها قوية وكبيرة في منطقة الاوراس، بسبب توفر الأسلحة نتيجة اتصال الولاية الولاية بحدود كل من تونس وليبيا والصحراء جنوبا[5] والطبيعة الجبلية الوعرة التي يسكنها أهل الاوراس، وعدم التغلغل الكامل للمحتل في أوساط السكان بالمنطقة الذين يكنون الحقد والكراهية على الدوام لكل محتل غاشم، والعمل الدأوب والمتواصل للقائد مصطفى بن بولعيد في وسط مناضلي الاوراس وخارج هذه المنطقة وتحسيسهم لذلك اليوم العظيم[6].

حيث قاموا بعمليات ثورية في مختلف أرجاء الوطن في وقت واحد وفي الأماكن المعينة حسب التخطيط الثوري المنظّم وبكل دقة وحكمة[7]، فكانت العمليات التي وقعت في الاوراس بقيادة بن بولعيد أكثر جسامة، حيث تم تنفيذها بنجاح في الأماكن المحددة وهي على النحو التالي[8]:

1- عملية باتنة:

في بداية ليلة اول نوفمبر ينطلق نحوها فوجان من جنود جيش التحرير بقيادة كل من البطلين محمد الطاهر عبيدي المعروف بالحاج لخضر وبعزي علي بن لخضر يرافقهما البطل قرين بلقاسم، وعلى الساعة الثانية عشر بالضبط كانوا في مزرعة مصطفى بن عبد الصمد في الضاحية الشرقية لمدينة باتنة، ومن ثم اخذوا في الاستعداد للانطلاق كل نحو هدفه المحدد[9].

---

(1) إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830–1962**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص.294

(2) حمادي البشير بغريش، **دماء للحرية صفحات من واقع الثورة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2003، ص.89

(3) محمد العيد مطمر، **فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد**، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، 1988، ص.22

(4) محمد شطيبي، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954–1962**، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008–2009 ، ص.40

(5) عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث، الجزائر، 1991، ص.215

(6) عمار ملاح، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...ج.1**، ، ص.11

(7) محمد الصالح الصديق، "**ثورة نوفمبر الخالدة وتوعية المجاهدين الأوائل**" ، **اول نوفمبر**، العدد 55، الجزائر، 1982، ص.46

(8) فارال دومينيك، **المرجع السابق**، ص.47 وانظر الملحق رقم 08

(9) يحيى شرفي، "**الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الاوراس**"، **اول نوفمبر**، العدد 58، الجزائر، 1982، ص–ص.30–31.

فاتجه الحاج لخضر ومعه ستة جنود إلى الثكنة وبالتحديد إلى الحائط والسور المؤدي إلى حظيرة الغنم والخيول داخل الثكنة، وهناك وجّه جنديين ليحاولا قتل الحارس بالسلاح الأبيض بغتة حتى لا ينتبه الآخرون من الجيش الفرنسي، واحدث هو والأربع الذين معه ثقبا في السور ودخلوا عليها متجهين نحو مخزن السلاح فوجدوا كميات هائلة من الأسلحة مشدودة كلها مع بعضها البعض بشبكة من السلاسل والأقفال، وبينما هم يحاولون قطع السلاسل أطلق الجنديان النار على الحارس بعد أن تنبه وشعر بهم أثناء محاولة إلقاء القبض عليه وقتله وبالفعل أردياه قتيلا، فهاجمهما جنود آخرون فظلاّ يتبادلان معهما إطلاق النار، إلى أن قام الحاج لخضر والذين معه أن يفجروا في ذلك المخزن عدة قنابل كما فجرت داخل[1] الثكنة، عدة قنابل محلية ويدوية، فأشعلت النار داخلها في خزان الوقود[2]، وقتل خلال هذا الهجوم جندي وضابط فرنسي [3] .

وكانت معظم العمليات ناجحة حيث دارت معارك عدة ساعات بين ثوار قرين بلقاسم، وبين جيوش ثكنة الحرس المتحرك، أما الفرقة التي يقودها بعزي علي بن لخضر فقد هاجمت ثكنة "سبايس"[4]، ونشير هنا أن هناك مجاهدين قد أمروا بتحطيم محطة الكهرباء، ولذلك عم الظلام وكان التحرك بالنسبة للجنود الفرنسيين شبه مستحيل، إذ كانوا يعتقدون أن كل شبر في المدينة ينطلق منه الرصاص، وبعد تنفيذ هذه العمليات انسحب بعزي علي بن لخضر وقرين بلقاسم ومعهما جنودهما سالمين[5].

أ. عملية فم الطوب:

بقيادة المجاهد نجاوي ناجي، تلك العلمية التي بدأت بالهجوم على ديار كل من: باشاغة، وحارس الدوار ومركز الجندرمة وجماعة من الحرس المتنقل الذي كان قد تمركز في القرية لمدة معينة، حيث قتل العديد من أفرادها وغنم ما يزيد عن 20 قطعة سلاح فيها اول رشاش ماط حمله جيش التحرير في الاوراس مع غنم كميات هائلة من الذخيرة الحربية والتي تقدر بحوالي 1200 خرطوشة، وعدد لا يستهان به من القنابل اليدوية بالإضافة إلى عدد من بنادق الصيد غنمت من دار الباشاغة (لابريزيدان وحارس

---

[1] يحيى شرفي، **المرجع السابق**، ص.31.

[2] يحيى شرفي، **المرجع نفسه**، ص.32.

[3] مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص.22.

[4] مختار فيلالي، "**تفجير للثورة وظروف استشهاد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص.781.

[5] يحيى شرفي، **المرجع السابق**، ص-ص.32-33

الدوار)، وبعد إتمام هذه العملية[1] قامت جماعة من جنود جيش التحرير بإضرام النار في أكوام من التين للمعمرين، والاستيلاء على سلاح نائب رئيس البلدية[2]، وان جنود البطل نجاوي ناجي لا يتجاوز عددهم 25 جنديا، حيث ظلت ومنذ تلك الليلة تلاحقهم فرق من الحرس المتنقل (قاردمبيل) فوقع اشتباك معهم صباح يوم أول نوفمبر في كل من (بودرنان امن اعريان) خارج قرية فم الطوب، فظلوا يتبادلون معهم إطلاق النار وبكيفية متقطعة، إلى أن أتتهم النجدة المتمثلة في سرب من الطائرات والدبابات والشاحنات العسكرية والمدافع بقوة قد يصل عددها (2000) من الجنود الفرنسيين فطوقوا المنطقة تماما وكانت المعركة مستمرة ليلا ونهارا، كل هذا وأبطال جيش التحرير قد تحصنوا بربى وصخور ومغاوير وكهوف (خنقه معاش) ذلك المكان الذي لا يمكن للقوات الاستعمارية أن تقترب منه مهما بلغت قوتها، لان رصاص الطائرات وقنابلها ليس في إمكانه أن ينال من الجنود داخل خنادقها وكذا بالنسبة للمدافع وقذائف الهاون، أما الدبابات والمدرعات فلا سبيل لها للتقدم نحو المكان، فظل الجميع على ذلك الحال حتى يوم 07 نوفمبر حيث يئست القوات الفرنسية من النيل أو الوصول إلى أولئك الأبطال من رجال جيش التحرير[3].

وعادت فرنسا إلى عادتها الدنيئة الخسيسة إلى ديار الشعب قتلا ونهبا وحرقا، ولكن الشعب قد طابت نفوسهم للاستشهاد فما من احد يملك بندقية إلا وأخرجها ورمى بنفسه في خضم المعركة، الشيء الذي جعل القائد ناجي وهو الدائم التنقل بين مسلحي الشعب وجيش التحرير أن يطالب الشعب بالتقليل من الضرب ببنادق الصيد لما تتركه من دخان حتى لا يظن الفرنسيون أن كل سلاح جنود جيش التحرير من هذا النوع[4].

ولكن تلك الكلمة كانت غير مسموعة طوال ثلاثة أيام من 7 إلى 11 نوفمبر ذلك اليوم الذي هوت فيه قذيفة الهاون على المجاهد نجاوي ناجي وهو متنقلا بين خنادق جيش التحرير، فأصيب في كامل جسمه بما لا يقل عن مائة إصابة، لكن جحافل جيش التحرير من هنا وهناك خارج المعركة من ناحية خنشلة، يابوس بوحمامة، أريس، تمشتوين... كيمل العظيم، قد تجمعت وطوقت كل تلك القوات الفرنسية، فكانت المجزرة رهيبة، فوصلت نجدته وأيدي رجال جيش التحرير إلى نجاوي ناجي المضرج بالدماء، وابعد عن مكان المعركة لتقم له الإسعافات الأولية هناك فتشتتت القوات الفرنسية، إلا إنها ظلت مطوقة

(1) يحيى شرفي، **المرجع السابق**، ص-ص.32-33
(2) عمار ملاح، **المصدر السابق**، ص.12
(3) يحيى شرفي، **المرجع السابق**، ص.33
(4) يحيى شرفي، **المرجع نفسه**، ص-ص.33-34

لفئة أخرى من المجاهدين هي الأخرى جاءت للنجدة يقودها "قرين بلقاسم" قوامها 12 مجاهدا حيث تكالبت عليهم فلول الهزيمة في معركة خنقه أمعاش، وجاءهم من المدد ما جاءهم من باتنة [1] وغيرها من المدن: دبابات، طائرات، وجنود، وظل الأبطال الـــ 12 هناك يقاتلون بكل شجاعة واستماتة وطوال يوم وليلة كاملين، يئست القوات الاستعمارية من القضاء عليهم بدون خسائر فادحة في صفوفهم، فاحضروا عدة جرافات لشق المسالك والطرق للدبابات نحو خنادق الأبطال، واستطاعت الدبابات أن تصل إلى الأبطال فاستشهدوا عن أخرهم بعد كفاح مرير احدث في صفوف العدو خسائر فادحة على ارض المعركة أكثر من 300 قتيل، بالإضافة إلى ما يربو على 500 قتيل في معركة خنقه أمعاش التي لم يصب فيها من جنود جيش التحرير احد غير ناجي وعلي كشرود بحروق بليغة [2].

ب. كمين تيغانمين:

قرب تاغيت وضع شيحاني بشير كمين [3] لقائد مشونش حاج صدوق الذي اتجه إلى أريس على متن حافلة لإبلاغ السلطات الفرنسية بالعمليات التي يقوم بها المجاهدون، لكن محاولة منعه لذلك أدت إلى حادث مؤسف للحافلة حيث قتل القايد ومعلم فرنسي "مونرو" وأصيبت زوجته بجروح خطيرة [4]، وهي الحادثة التي استغلتها الدعاية الفرنسية للتشهير بالثوار، وندّد بها بن بولعيد، وأمر المجاهدين بعدم التعرض للمدنيين المسالمين وعدم إعطاء المستعمر ذريعة لتغطية جرائمه [5]، ويقول دومينيك فارال:«انه أثناء حادثة تاغيت أصيب القائد والمعلم بجروح قاتلة وأصيبت زوجته أيضا، فاصدر شيحاني بشير الأمر بنقل القايد على متن الحافلة إلى أريس للعلاج، "لأنه مسلم"، أما المعلم وزوجته فتركا على قارعة الطريق، فانطلق من أريس كل من جان سيرفيي (JEAN SERVIER)، وهو متخصص في علم السلالات البشرية رفقة احد المسلمين، وكلاهما من ضباط الاحتياط، وكان برفقتهما عدد من المسلمين واثنان من الأوروبيين المسلحين لإغاثة المعلمة المصابة بجروح وإحضار جثة زوجها» [6].

---

[1] يحيى شرفي، **المرجع السابق**، ص.33

[2] يحيى شرفي، **المرجع نفسه**، ص.34

[3] مقلاتي عبد الله، **المرجع السابق**، ص.22

[4] مقابلة مع دفلي محمد، **مسبّل**، تمت المقابلة في بيته الكائن في قرية بانيان بلدية مشونش ولاية بسكرة، يوم 2013/12/07 على الساعة 10:30 صباحا.

[5] مقلاتي عبد الله، **المرجع السابق**، ص.22

[6] فارال دومينيك، **المرجع السابق**، ص.48

ج. عملية بريكة:

وقد كلف بالهجوم على مدينة بريكة كل من محمد الشريف سليماني، الصادق بندايخة ومنصور غوقالي، وكان بعض المناضلين المسلحين ببندقيات انجليزية قد تكلفوا بمساعدة هذا الفوج في أداء مهمته[1]، حيث دمّروا خطوط المواصلات ومركز الاتصالات الهاتفية التي تصل بريكة بمدينة سطيف [2]، وقد ذكر محمد العربي مداسي:« إن مجموعة بريكة الموجودة بعين المكان منذ 25 أكتوبر بقيادة محمد الشريف سليماني والصادق بن دايخة ومنصور قوغالي قد تم التبليغ عنها إلى السلطات الاستعمارية، ولم يبق للرجال من وقت إلا للفرار مع مقاوم أخر يدعى قدور الوهراني، بعد أن تركوا أسلحتهم، من بينها تسع بنادق انجليزية سلّمت إليهم بصورة إضافية خصيصا للهجوم» [3].

د. عملية سوق أهراس:

تمكنت ناحية سوق أهراس التي كان على رأسها باجي مختار، من مقاومة العدو عند بداية الثورة 01 نوفمبر 1954 جنبا إلى جنب مع الاوراس، وتشكلت في هذه الناحية ثلاثة أفواج، الفوج الأول بقيادة جبار عمر، والفوج الثاني بقيادة حاج علي، والفوج الثالث بقيادة حاج عبد الله[4]، وقد قاموا بنزع قضبان من السكة الحديدية، فتحطم القطار العابر في تلك الليلة عن أخره [5].

2- عملية بسكرة:

بعد التدريبات التي قامت بها مجموعة من المجاهدين بقيادة حسين برحايل تحضيرا لاندلاع الثورة بحوالي شهر ونصف من ليلة اول نوفمبر[6]، نجد أن بعض المجاهدين كانوا على اتصال مع بعض مسؤولي المناطق كمحمد بن بلقاسم عثماني، وحسين بن عبد الباقي، سي الحواس، ومصطفى بن بولعيد، الصادق بن كريشة، لأنهم كانوا ذا ثقة عالية بهم وبذلك احتكوا بالثورة وكانوا من أوائل مناضليها من بينهم شاطري عمر[7]، شاهدي السعيد، عباس محمد، بوغقال محمد علي، قطوشي لخضر، جيماوي عمر،

---

(1) محمد زروال، **المصدر السابق**، ص.99.

(2) بسام العسيلي، **الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، دار الرائد، الجزائر، ط.خ، 2010، ص.168.

(3) محمد العربي مداسي، **المرجع السابق**، ص.45.

(4) عمار ملاح، **المصدر السابق**، ص- ص. 152-153.

(5) يحيى شرفي، **المرجع السابق**، ص.37.

(6) بلقاسم بن محمد برحايل، **المصدر السابق**، ص.520.

(7) انظر ملحق رقم 3.

عمر، جيماوي إبراهيم، زلتي علي، قرقب عمار[1]، مزوجي إبراهيم، بوراس محمد، عرمي مبروك، قاوة بلقاسم، موسات فضيل، ملكمي الطيب، عماري غزالي[2].

وبذلك انطلقت فرقة الكوموندو والتي يقودها الحسين برحايل[3] من قرى غسيرة وبانيان ومشونش متجهين نحو بسكرة عبر الشعاب والأودية حتى "لقراف" بالعالية شمال مدينة بسكرة، حيث التقى حوالي 42 مجاهد فقام حسين برحايل بتقسيمهم إلى خمسة أفواج وكلف كل فوج بالقيام بهجوم على احد الأماكن التالية[4]:

1) **محطة القطار**: احمد قادة، الطيب ملكمي، محمد عثماني، الصادق مباركي، محمد بن عبد القادر.
2) **دار البريد**: إبراهيم جيماوي، احمد بن علي سليمان، إبراهيم زلي، محمد مدور، محمد بن مسعود عبيد الله، محمد لخضر عماري، محمد عبد السلام.
3) **دار الشرطة**: عبد القادر عبد السلام، علي بشينة، بلقاسم عبيد الله، محمد بن عبد السلام، عبد الرحمان عقوني، الطيب عقوني، موسى سليمان.
4) **الثكنة العسكرية سانت جيرمان**: الفوج بقيادة حسين برحايل، حسين عبد السلام بن عبد الباقي، مصطفى عبيد الله، عمار سلطاني، الصالحي سلطاني، محمد بن عمار عبيد الله، مسعود بن احمد موني، عمار صالح، محمد احمد عبيد الله، عبد الرحمن عبد السلام.
5) **محطة الكهرباء**:عبد الله عقوني، الطاهر عماري، محمد الشريف عبد السلام، لخضر بوغرارة، سبتي وزاني[5].

فبقيادة حسين برحايل استطاعوا أن يحتلوا الثكنة مدة ساعة تقريبا ويمطروا عنابر الجيش فيها بالقنابل والرصاص، فاشتعلت النيران في بعض جوانبها وفر كثير من الجنود الفرنسيين، فانسحب المجاهدون بعد أن خلفوا في صفوف العدو أكثر من عشرين قتيلا وبغنيمة من السلاح تقدر بخمسة عشر قطعة، أما بالنسبة لقرية مشونش فقد هاجم المجاهدون على دار القايد الذي كان غائبا وغنموا منها قطعتين من السلاح، كما وزعوا مجموعة من المنشورات بها، أما جماعة أخرى فقد طوقت فرقة من الحرس

---

(1) مقابلة مع شاطري عمر، **مجاهد**، تمت المقابلة في بيته الكائن في حي ميوري مشونش ولاية بسكرة، يوم:2014/01/15 على الساعة 14:00مساء.

(2) مقابلة مع صالحي احمد، **مجاهد**، تمت المقابلة في بيته الكائن بحي ميوري مشونش ولاية بسكرة، يوم:2014/03/15 على الساعة 11:25 صباحا.

(3) مختار فيلالي، **المرجع السابق**، ص.780

(4) بلقاسم بن محمد برحايل، **المصدر السابق**، ص.521

(5) يحيى شرفي، **المرجع السابق**، ص.34

المتنقل قد صادفتها ليلة اول نوفمبر هناك وأطلقت عليها النار مدة ربع ساعة، ولم تعرف نتائج تلك العملية لان فوج جيش التحرير سرعان ما انسحب حتى لا يدركه الصباح خارج الجبل[1].

3- عملية خنشلة:

"لقد بدا تاريخنا بتفجير الثورة في خنشلة"، هذا ما قاله احد الأبطال ممن عايشوا مرحلة مخاض الثورة، وشاركوا في تفجيرها[2]، حيث انطلق عباس لغرور من دشرة أولاد موسى مسلّحا ببندقية موزر ومسدس آلي ألماني وثلاثة آلاف طلقة، انتظر طويلا في عين سيلان قرب الحمامات الرومانية على بعد سبعة كيلومترات من خنشلة وسط الروائح الكبريتية الثقيلة[3]، حيث بقي ينتظر دون جدوى وصول عمار معاش من يابوس على رأس فصيل من المجاهدين، وكان الغضب قد اشتدّ بعباس لان عمار معاش لم يكن في الموعد، لذلك فانه قرر أن يدخل إلى مدينة خنشلة[4]، بعدما القي كلمة حماسية مؤثرة للغاية قال فيها على الخصوص: « على كل واحد منا بذل قصارى جهده لضمان النجاح على أفضل صورة ممكنة، إنني اعرف بأننا سنجابه العدو وأيدينا فارغة عمليا، وليس لدينا إلا الإيمان الذي يغمر قلوبنا، غير أن ما نعتمد عليه في هذه الليلة التاريخية هو إشعال الفتيل المفجر للثورة، وإنني على ثقة تامة بان الشعب الجزائري بكامله سيتبع مسيرتنا على هذا الدرب ويحمل كل فرد مناّ في قرارات نفسه في هذه اللحظة بالذات قسما كبيرا من المسؤولية على نجاح الهجوم ضد الأهداف المحدّدة...» [5].

وفي أثناء ذلك وبعد أن يئس مقاومون مدنيون في المدينة من الانتظار داخل خنشلة قرّروا التصرف[6]، وكانت الأهداف التي ستهاجم بالأفواج كما يلي:

1) **محافظة الشرطة:** بن عباس غزالي قائد الفوج، أوقاد صالح مساعد، بن كوت عبد الكريم، لغرور شعبان، لرقط الهاشمي، لحميم رشيد، عقابه حمودي.

2) **البلدية المختلطة:** لغرور عباس قائد الفوج، شامي محمد، بورمادة عبد القادر، بورمادة قدور، سامر محمد، بوعقيل إبراهيم، لموشي محمد.

3) **ثكنة الدرك:** كشرود علي قائد الفوج، غرياني علي، لعور ربيعي، شاكر محمد، حمام عمار، مخلوفي كمال، حفطاري علي.

---

(1) يحيى شرفي، **المرجع السابق**، ص.34.

(2) بسام العسيلي، **المرجع السابق**، ص.130.

(3) محمد العربي مداسي، **المرجع السابق**، ص.45.

(4) محمد زروال، **المصدر السابق**، ص.107.

(5) عثمان الطاهر علية، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1996، ص.59.

(6) محمد العربي مداسي، **المرجع السابق**، ص.46.

4) **الثكنة العسكرية:** سعدي معمر قائد الفوج، مساعد ناصر سوفي، زروالي عبد الحميد، مرير لحسن، عجال عريف، عريف حسين، زايدي عمر، زايدي سليمان، بن زايد رمضان، نواصرية عبد الرحمان، بوهلالة محمد، حفطاري صالح، زايدي احمد.

5) **المحول الكهربائي وفصل التوصيلات الهاتفية:** عثماني إبراهيم المدعو التيجاني، يساعده لرقط كيلاني، ففي الساعة الواحة وعشرة دقائق (01:10) سمعت الانفجارات الأولى ثم توالت الهجومات[1]، حيث قام عثماني إبراهيم برفقة لرقط كيلاني بقطع الأسلاك الهاتفية التي تربط خنشلة بكل من عين البيضاء وباتنة، يساعده في مهمته تلك زمرة أوكلت إليها مهمة إشغال رجال الدرك، وتم استخدام مقص معدني للتعامل مع القاطع الكهربائي الرئيسي، مما ساعد على قطع التيار الكهربائي عن المدينة كلها، وتم بعد ذلك وضع الشحنات المتفجرة والقنابل وأشعل الفتيل البطيء وتطاير البناء بأكمله، وكان إطفاء النور على المدينة هو علامة لبدء التنفيذ بالنسبة لباقي الأفواج، وقد طوق فوج بن عباس غزالي مركز الشرطة وبدأ بإطلاق النار عليه[2].

كما قام الفوج المكلّف بالهجوم على الثكنة العسكرية بقتل الحارس واحتل احد المجاهدين مكانه، ومضت فترة قصيرة بعدها وأخذت الحشوات المتفجّرة بالانفجار على امتداد الجدار المحيط بالثكنة، وانهمرت القنابل واشتعلت النار بالإسطبلات نتيجة استخدام القنابل الحارقة، وانسحب المجاهدون بعد أن نفذوا مهمتهم بنجاح رائع وبدون أن يصاب احد منهم بأذى[3].

أما بالنسبة للهجوم على البلدية المختلطة فقد قفز المجاهد شامي من فوق بوابة المجمع المشترك وتبعه بقية المجاهدين إلى داخل المجمع، وتكفل لغرور بالفارسين اللذين كانا قائمين على حراسة البرج، واصدر إليهما أمرا عبر الباب يأمرهما بالاقتراب منه وإلقاء سلاحهما إليه، غير أن ظهور المدير العام للبلدية وصراخه في حراسه: يا عساسة دافعوا عني، جعلهما يحاولان تلقيم سلاحيهما، الأمر الذي دفع بعباس أن يعاجلهما بنيران سلاحه من النافذة، سقط جراءه احدهما جريحا إصابته كانت خطيرة، وتبادل المهاجمون النار على المدير الذي وجّه سلاحه نحوهم لمدة عشرين دقيقة، انتهت بمغادرة المهاجمين للبلدية إلى الغابة المجاورة أي نحو مكان التجمّع[4]، أما الفوج المكلف بالهجوم على ثكنة الدرك فقد كان مقررا أن يقوم بإحراقها وهي أصعب العمليات وأخطرها، وحرق الإسطبل الموجود خلف الثكنة بواسطة

---

(1) تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك يا...عباس لغرور**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص– ص. 50– 59

(2) يحيى شرفي، **المرجع السابق**، ص.35.

(3) بسام العسيلي، **المرجع السابق**، ص– ص. 156–157

(4) تابليت عمر، **المرجع السابق**، ص.61

قنبلة يدوية ذات الفتيلة من الصنع المحلي، وقاموا بهجوم نحو الثكنة هذا بعد انفجار اللغم الذي اندلع بالمحول الكهربائي الذي هزّ المدينة بدويه الشديد، وبعد انسحاب المجاهدين خرج رجال الدرك وراحوا يطلقون كلابهم الذئابية خلفهم لكن بدون جدوى، وانتهت العمليّات وسكت كل شيء بعد طلوع الفجر [1].

أ. عملية الولجة:

تم تنفيذ هذه العملية بقيادة المجاهد محمد الصالح عيساوي، والذي حدّدت له ولجنوده العمليات في هذه القرية بكل من دار القايد الخوذير والمدرسة الفرنسية التي تم إحراقها بكل ما فيها [2].

ب. دوار يابوس:

كان من المقرر تدعيم رجال خنشلة بعشرين مجاهدا من دوار يابوس، مسلحين جيدا، بعضهم كان قد التحق بالجبال منذ زمن بعيد[3]، ويشرف على هذا الفوج مسعود أمعاش[4]، وهو من المقاومين القدماء رفيق قرين بلقاسم ولكنه لم يلتحق في الوقت المناسب، وكان هؤلاء العشرون هم:

1. موسى رداح (ثكنة الشرطة).	11. معاش معاش (مقر الدرك).
2. احمد زايدي (ثكنة الشرطة).	12. الحسين بولزازن (مقر الدرك).
3. محمد ساعي علي (ثكنة الشرطة).	13. سليمان عريف (مقر الدرك).
4. محمد البشير رداح (ثكنة الشرطة).	14. عمر التامن (مقر الدرك).
5. احمد حرمال (ثكنة الشرطة).	15. محمد غبروري.
6. علي منادي (الثكنة العسكرية).	16. إبراهيم بولعزيز.
7. مبارك مدور (ثكنة الشرطة).	17. بلقاسم بلخيري.
8. سليمان مدور (ثكنة الشرطة).	18. يحي مجي.
9. صالح مدور (ثكنة الشرطة).	19. محمد عريف.
10. محمد معاش (مقر الدرك).	20. احمد شيرمال [5].

و قد تم أيضا الهجوم على قايد الدوار والاستحواذ على بندقيته [6].

(1) كمال مخلوفي، "**هجوم ليلة اول نوفمبر 1954 بخنشلة كما يرويه احد الذين شاركوا فيه**"، **اول نوفمبر**، العدد 63، الجزائر، 1953، ص.12.

(2) يحيى شرفي، **المرجع السابق**، ص.35.

(3) تابليت عمر، **المرجع السابق**، ص- ص. 52-53

(4) مستيري عمر، "**توجه مصطفى بن بولعيد الى المشرق إبان الثورة من 24 جانفي الى 11 فيفري 1955**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص.595.

(5) تابليت عمر ،**المرجع السابق**، ص- ص. 52-53

(6) نجية كيالة، **البرقية القسنطينية والثورة الجزائرية 1954-1962، ماجستير**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011، ص.32.

4- **عمليـــة تبســـة:**

في نهاية عام 1954 كان الوضع في ناحية تبسة في تدهور مستمر في جبال النمامشة [*] كما وصفها قائد القوات الاستعمارية الرائد Miquel، حيث حدثت عدة إحداث خطيرة قامت بها الطلائع الثورية التي لبّت نداء الجهاد والثورة وهي كالتالي [1]:

- **القائد لزهــر شريــط:**

يتولى قيادة الطليعة الأولى والتي تضم 32 مجاهدا مسلحا تسليحا عصريا، وقد تمركزت بجبال قنتيس وارقو العظيم ووادي مسحالة وقمم الجبل الأبيض الفخم المطل على الصحراء وجبال غفوف الساهل والواعر لمراقبة الحدود لتامين أفواج التسليح ولاكتشاف حركات العدو وللحد منها[2]، حيث قام قبل ذلك 20 ثائرا بالهجوم على بعض أفراد الجندرمة الاستعماريين في سطح قنتيس (جبال النمامشة) [3].

القائد فرحي ساعي: يتولى قيادة الطليعة الثانية والتي تضم 22 مجاهدا مسلحا تسليحا عصريا، والمتواجدة بجبال الدكال وبوجلال ومرتفعات بئر العطوش في اتجاه منطقة الحدود، لمراقبة تحركات العدو واخذ الحيطة والحذر وصولا إلى كتمان ساعة الصفر لتنفيذ قرارات الإشارة وتامين خطوط العدو لأفواج التسليح.

- **القائد جيليات المكي:** يتولى قيادة الطليعة الثالثة والتي تضم 18 مجاهدا مسلحين تسليحا عصريا، متواجدة بمنطقة جبال لموحد والقرقارة وبوربيعة وبوجابر وجبل الونزة وأعالي جبل سيدي احمد والمنعرجات الفالتة من اجل مراقبة حركة العدو واخذ الحيط والحذر وتامين خطوط عبور الأسلحة استعداد وترقبا لساعة الصفر لفجر مبكر[4].

(*) تتميز هذه الجبال بارتفاعها الشاهق ومغاورها الملتوية وتركيبها الصخري وأوديتها العميقة، مما يجعل اختراقها والسيطرة عليها أمرا يكاد يكون مستحيلا على قوات الاحتلال مهما وفرت من طائرات متنوعة وحشدت من قوات مدججة. انظر: أمال شلبي، **المرجع السابق**، ص.374.

(1) مناصرية يوسف، "**قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية في المنطقة الأولى أوراس النمامشة 1954-1956**"، **الذاكرة**، العدد 06، الجزائر، 2000، ص.17.

(2) احمد الزمولي بن إبراهيم، "**الأفواج التي انطلقت ليلة اول نوفمبر 1954 على المستوى الوطني**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص.197.

(3) مناصرية يوسف، **المرجع السابق**، ص.18.

(4) احمد الزمولي بن إبراهيم، **المرجع السابق**، ص.197.

- **القائد دربال لمين:**

المدعو الغول، تولى قيادة الفوج الذي يتكون من 15 مجاهدا من بينهم: احمد بوزنادة، عمار السنوسي المدعو بن السعيد، الهناوي دربال، مسعود دربال، إبراهيم دربال (أشقاء الأمين دربال)، لكحل جفال، قربوسي بلقاسم، شرقي الصادق، سعد بن الربعي الإبراهيمي، خالد لكحل، فرحي حمه بن عثمان، وقد جعل القائد دربال لمين من جبال العنق والدرمون وأم الكماكم مقرا له، فرابط بها وجابه على ارضيتها فلول القوات الغازية بروح الثائر الذي لا يعرف طعما للهزيمة [1].

بعد القيام بالعمليات الأولى في منطقة الاوراس قضت القيادة ليلة اول نوفمبر بالجبل الظهري مقابل قرية الحجاج، وفي صباح الاثنين كانت بتافرنت (نفس الجبل) تنتظر نتائج المجهودات الأولى، وفي اليوم الثاني من اشتعال نار الثورة انتقلت القيادة إلى جبل "اللوح" المطل على خنقه بني سليمان "بتاغيت" من الناحية الشرقية للقاء اصبايحي محمد قائد فوج تاغيت، وفي اليوم الثالث حاصرت قوات العدو جبل الهارة حيث يوجد ابن بولعيد وشيهاني وعزوي مدور، وقنبلت الجبل بالطائرات، فانتقلت القيادة إلى جبل "اللشعة" المطل على كيمل وبقيت فيه حوال 12 يوما، ثم عادت إلى عين "توزالت" جنوب الهارة وعقدت اجتماعا ضم رؤساء الأفواج لتقييم النتائج، ثم عقدت اجتماعا آخر في تافرنت لحدور جنوب اينوغيسن ضم قادة الأفواج تشجيعا لهم على مواصلة العمليات الهجومية [2] التي يقررها ثم يخطط لها ويجد جماهير أكثر [3] ويوفر لها الدعم ويعاد تنظيمها بعد انطلاقتها[4].

وقد أعاد مصطفى بن بولعيد توزيع المجاهدين إلى أفواج صغيرة لا تتعدى اثني عشرة، وأمرهم أن يتوزعوا شرقا وغربا وشمالا وجنوبا في كل أنحاء المنطقة وما يجاورها من جهات أخرى وذلك من اجل القيام في مدة شهر بجمع المأونة وتخزينها في مراكز التموين المخصصة لها، وتكوين لجان مدنية لتقوم بمهام الإعلام والدعاية وتنظيم الشعب وجمع الأموال[5]، حيث وجد المجاهدون في جبل احمر خدو على

---

(1) عثمان الطاهر علية، **المرجع السابق**، ص- ص.65-67

(2) مختار فيلالي، "**نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي والعسكري بين 1954-مارس 1956 واستشهاده**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص- ص.715-716

(3) احمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية**، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص.56

(4) عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، دكتوراه العلوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ الآثار، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2007-2008، ص.57

(5) عبد الوهاب عثماني، **المرجع السابق**، ص.94

غرار باقي المناطق، دعما ومساندة من طرف الشعب سواء كانوا رجالا أو نساء أمثال: فطوشي العارفة، حسوني الحفناوي، سي العابدي محمد، مهنية بوغفيري، يمينة بوغفيري الزهرة بوغفيري، كلثوم خلايصي، فقد كان هؤلاء يقومون بإعداد ما استطاعوا من لباس ومؤونة وجمع الأموال للمجاهدين الذين بدورهم يقومون بجولات في الليل لزيارة ذويهم وتفقد أحوالهم، وفي اغلب الأحيان يبعثون لهم الرسائل وكانت مهنية زرارة هي المكلفة بجلبها[1].

كانت مشكلة التسليح من اخطر مشكلة المؤونة والتي تثقل كاهل سي مصطفى بالدرجة الأولى، فأمر المجاهدين بجمع الأسلحة من المواطنين[2]، فكانوا أثناء اشتباكهم مع العدو يتم التسابق معه في التقاط السلاح مهما كان نوعه، حيث يقوم بعض المجاهدون بانتزاع الأسلحة من القومية نجد منهم المجاهد حسوني رمضان الذي ذهب رفقة مجموعة من المجاهدين منهم حسوني محمد بن علي، حسوني عيسى، حسوني محمد بن إبراهيم، نايلي عبد الرحمن، عماري الصالح بن عجول، إلى سريانة سنة 1955 واغنموا خمسة بنادق[3]، والبعض الآخر يدخلون في صفوف العدو كقومية بغرض جلب السلاح فقط والعودة به إلى صفوف المجاهدين أمثال بن عزرين محمد، كزكوز إسماعيل، بطروش حسين، هذا الأخير كان عسكري في صفوف فرنسا لكنه خرج بسلاحه وانظم إلى المجاهدين[4].

ورغم ذلك توجه مصطفى بن بولعيد بنفسه إلى ليبيا لجلب الأسلحة من هناك (24 يناير 1955)، لكنه القي عليه القبض في الحدود التونسية الليبية يوم 12 فبراير 1955 وتم الحكم عليه بالإعدام، لكنه استطاع في 14 نوفمبر 1955 أن يهرب من سجن الكدية في قسنطينة ، ورجع إلى منصبه في المنطقة الأولى التي سيّرها في غيابه شيهاني بشير بمساعدة عباس لغرور وعاجل عجول[5]، ليستأنف ليستأنف جهاده ويعيد ترتيب الأمور[6]، وبذلك تتوالى الأحداث وتتطور العمليات العسكرية في المنطقة، ما

---

(1) مقابلة مع فطوشي العارفة، **مسبلة**، تمت المقابلة في بيتها الكائن في حي ميوري مشونش ولاية بسكرة، يوم 2014/03/15 على الساعة 17:00مساء.

(2) محمد عباس، **المرجع السابق**، ص.53

(3) مقابلة مع حسوني محمد بن علي، **مجاهد**، تمت المقابلة في بيته الكائن في حي ميوري مشونش ولاية بسكرة، يوم 2014/03/15 على الساعة 9:30 صباحا.

(4) مقابلة مع كزكوز ربيعة، **مجاهدة**، تمت المقابلة في بيتها الكائن بحي ميوري مشونش ولاية بسكرة، يوم 2014/01/12 على الساعة 15:15 مساء.

(5) بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص.166

(6) محمد عباس، **المرجع السابق**، ص.57

ما جعل تركيز قوات الاحتلال عليها [1] باتخاذها إجراءات عسكرية وسياسية لقمع حركة التحرير الوطني وإخماد الثورة [2].

المطلب الثالث: صدى هذه العمليات محليا ودوليا

1- محليــــــا:

1-1 السلطات الاستعمارية:

لقد كانت الصدمة عنيفة جدا ومؤثرة في نفسية السلطات الاستعمارية، لهذا حاولت التنقيص من أهمية الثورة باعتبار أن ما حدث لا يعدّ ثورة وإنما هي[3] عمليات تخريبية تقوم بها جماعة من قطاع الطرق والفارين من السجون[4]، وكان هدفها من ذلك طمأنه الجميع من أنها ستقضي عليهم في اقرب الآجال، وأنها ستوطد الأمن والنظام في ربوع القطر الجزائري، ولكنها في نفس الوقت احتارت [5] كيف تواجه ما أسمته "المس بأمن الدولة"[6]، ولم تدر كيف تعالج الموقف، وبدت الحيرة والقلق في بلاغ الولاية الولاية العامة الذي أصدرته صباح اول نوفمبر 1954 رغم محاولتها التقليل من أهمية تلك الحوادث، وتظاهرها بعدم الاكتراث وبسهولة القضاء على مرتكبي تلك الحوادث، ومما جاء في ذلك البلاغ ما يلي: « حدثت أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية، وعلى الأخص شرقي قسنطينة بمنطقة الاوراس عدة عمليات حربية مختلفة بلغ عددها ثلاثين عملية قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين»[7].

و قد صرّح الحاكم العام على الجزائر "روجي ليونار" قائلا: « إن المسالة لا تعدو أن تكون محاولة من عمل أيد أجنبية تبرز بها تقديم الجزائر إلى هيئة الأمم»[8]، ويؤكد انه قد اتخذ فور هذه الحوادث الإجراءات الحازمة السريعة اللازمة لمجابهة هذه الحالة والتي هي بين أيدي القائد العام حيث يجري

---

[1] أمال شلبي، **المرجع السابق**، ص.374.

[2] أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.س.ن)، ص.159.

[3] أحسن بومالي، **المرجع نفسه**، ص.320.

[4] محمد العربي ولد خليفة، **المرجع السابق**، ص.75.

[5] أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.321.

[6] شارل انري فافرود، **الثورة الجزائرية**، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص.174.

[7] يحيى بوعزيز، "**الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة**"، **اول نوفمبر**، العدد 19، الجزائر، 1976، ص.9.

[8] محمد الصالح الصديق، **المرجع السابق**، ص.47.

تنفيذها[1]، وقد أعلن وزير الداخلية الفرنسي آنذاك فرانسوا ميتران: «الجزائر هي فرنسا، من الفلاندر إلى الكونغو، هناك قانون واحد ومجلس نيابي واحد، وبذلك فهي امة واحدة، هذا هو دستورنا وتلك هي إرادتنا»، وأعقب ذلك بتصريح اشد عنفا قال فيه: « إن المفاوضات الوحيدة هي الحرب»[2]، وصرح رئيس الحكومة الفرنسية "مانديس فرانس" في البرلمان الفرنسي ردّا على نواب خونة جزائريين "طلبوا منه بلهجة حب عميق لفرنسا إن يستعمل الشدة والصرامة، ويحقق الإدماج الكلي للجزائر في فرنسا" قائلا[3]: « ليس هناك انفصال ممكن، هذه ارض فرنسية وعليه فانه ليس في مقدور أي حكومة أن ترضخ أو تتنازل بشان هذه النقاط المبدئية»[4].

وصرّح القائد العام للقوات المسلحة الفرنسية الاستعمارية بالجزائر "شاريير" "cherriere" قائلا: «إن الاوراس يوشك أن يصبح مركزا أساسيا لحركة التمرد (يقصد الثورة التحريرية)، لذلك أضحت عملية تطهيره ضرورة حتمية»[5].

وكتبت الصحافة الفرنسية معلّقة على ما حدث انه كان الزلزال حيث وصفت الحدث قائلة: « خلال ليلة الأحد إلى الاثنين انتقل إلى العمل الجهاز الذي انشىء منذ ثلاثة أشهر من قبل الجناح المتطرف لحزب الشعب، فساد جو من الرعب»[6]، ويمكن حصر ردود فعل السلطات الاستعمارية في بداية الثورة في المواقف والإجراءات التالية:

قامت قوات الأمن صبيحة يوم 02 نوفمبر 1954 بشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف المشتبه فيهم من عامة المواطنين، ومن الأسر التي التحق بعض أفرادها بالثورة بصفة خاصة، ومن وشي بهم بأنهم كانوا يمتلكون أسلحة عسكرية أو حتى أسلحة صيد قبل الثورة، ولقي هؤلاء الموقوفون خلال عمليات الاستنطاق قصد حملهم على الإقرار بامتلاك السلاح من العذاب الشديد ما لا تقوى عليه أجساد

---

(1) يحيى بوعزيز، **المرجع السابق**، ص.9 ويراجع كذلك: عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ج.3، ص.522

(2) عمار قليل، **المصدر السابق**، ص.217

(3) مولود قاسم نايت بلقاسم، "**ردود الفعل الأولية على اول نوفمبر داخلا وخارجا وبعض مآثر فاتح نوفمبر**"، **اول نوفمبر**، العدد 60، الجزائر، 1983، ص.60

(4) محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص.18

(5) وزارة المجاهدين، **من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962**، وحدة الطباعة الرويبة ANEP، الجزائر، ط.خ، 2005، ص.21

(6) عباس محمد الصغير، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية (1927-1963)**، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص.89

البشر، فقامت بإنشاء أماكن التجمّع أطلقت عليها اسم "أماكن الأمان" وذلك بقصد عزل الثورة عن قاعدتها العريضة المتمثلة في الجماهير الشعبية، وقامت في هذا الإطار بتوجيه نداءات ومنشورات إلى السكان ألقتها طائراتها على سكان القرى والدواوير طلبت فيها منهم التخلي عن الثوار الذين كانت تسميهم بالمجرمين والعصاة، وحين تأكدت السلطات الاستعمارية من قوة الثورة وعجزها عن تعقب المجاهدين أخذت(1) في إرسال اول القوافل العسكرية من قسنطينة باتجاه أريس، وفي نفس اليوم استقبلت مدينة تكوت قوة من المظليين قدمت من سطيف فيما توجه آخرون من سكيكدة نحو المنطقة الحدودية شمال سوق أهراس، وبذلك وقعت معارك وحدثت اشتباكات وسقط شهداء منهم من قضى نحبه ومن بين أوائل الشهداء المجاهد قرين بلقاسم خلال معركة ثنية بورحايل يوم 20 نوفمبر 1954(2)، كما فرضت التعويضات المالية الكبيرة ومنحت صلاحيات مطلقة للمعمرين الذين تسلحوا وكونوا لجانا للدفاع الذاتي المسماة " اليد الحمراء" (*) وسلموا جزءا كبيرا من مزارعهم للجيش الفرنسي بهدف أن يقيم عليها معسكرات التعذيب والاستنطاق والاعتقال(3).

وقد أدلى الجنرال "شاريير" بتصريح وهو يتأهب للقيام بحملته الشرسة على الاوراس، ومما قاله في هذا الصدد:« إنا ما جئت هنا لأجرد الشاوية من سلاحهم، لكني جئت لأخيرهم على أي حطب يشوون»(4)، فنشر جيش الاستعمار قواته المتمركزة أساسا بمشونش في قريتي الميزاب والخناق التابعتين لدوار لولاش(**) والذي يشمل عرش بني ملكم مع عرش أولاد سليمان بن عيسى، وبدا في تجميع الشعب وجمع الحطب وإضرام النيران فيها، وقام الجيش بنقل حوالي 100 رجل معروفين لديه بدعم جيش وجبهة التحرير الوطني، و20 رجل مطلوبا في قضية الامتناع عن تسليم السلاح، إلى المكان المسمى

---

(1) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.326.

(2) محفوظ قداش، **المرجع السابق**، ص.19.

(*) منظمة سرية من المتطرفين الاستعماريين يسلحها ويشجعها الجيش الفرنسي والمعمرون، هدفها اختطاف المناضلين والشخصيات البارزة وإعدامهم، وذلك لمحاولة القضاء على العمل الفدائي وإرهاب الشعب. انظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي لولايات الشرق في الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة من 8 الى 10 ماي 1984**، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، م.ج1،ج.2 ، ص.62.

(3) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.327.

(4) مسعود عثماني، **المرجع السابق**، ص.145.

(**) تقع على ارتفاع 600 متر وسط الكتلة الجبلية للأوراس عند السفوح الشمالية لسلسلة جبال احمر خدو، يغوص انحدار كلسها الأحمر في اتجاه الصحراء الواسعة جنوبا نحو زريبة الوادي وسيدي عقبة ومزيرعة، سماها الجنود الفرنسيون "جبال احمر صالو salaud" لأنهم لم يتمكنوا من إخضاعها إلا بعد معارك طاحنة وتهجير للسكان ومذابح وحرق للغابات والممتلكات.انظر: مؤلف مجهول، **"لولاش معقل الثورة ومهد الأحرار"**، **مجلة خاصة**، عدد خاص، (د.م)، (د.س.ن) ص.2.

"بوعرعارو" أين سلّط عليهم العذاب لمدة ثلاثة أيام، ثم اخذوا ثمانية مساجين أحياء ورموا بهم في النار، ثم قاموا بذبح السجين"دلولي الصالح بن محمد" ورموا بجثته في النـــار، ثم أطلـــق القبطـــان «djauclan» (*) الرصاص من مسدسه على السجين "حدنانة عمر بن محمد"، ثم جاء الدور على ستة آخرين من الشباب اعدموا رميا بالرصاص خارج "بوعرعارو"، إضافة إلى إحراق البيوت والغابات والقيام بكل أنواع الممارسات التعسفية(1).

و لكن كل ذلك زاد من التحام الشعب بالثورة، وبالتالي ساهمت هذه الردود الاستعمارية القاسية ضد الشعب في تعميق الهوة بين الاستعمار والشعب الجزائري الذي أدى إلى تحكم الثورة في زمام الأمور، وأحدثت القطيعة التامة والابتعاد الكلي للشعب عن الإدارة الاستعمارية(2).

2-1 الأحزاب والهيئات السياسية الجزائرية:

واجهت جبهة التحرير الوطني في بداية انطلاقتها الثورية موقفا متحفظا وشبه عدائي من طرف الأحزاب والهيئات السياسية الجزائرية، لان هذه الأخيرة قد شعرت بخطر اكتساحها، وإحلال جبهة التحرير الوطني محلها كممثل شرعي وحيد للشعب الجزائري في نضاله من اجل استعادة حريته واستقلاله، ويتمثل موقفها على النحو التالي(3):

أ. **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:** عرف هذا الحزب عدة تسميات وتقلبات في المواقف وعدة تشكيلات وصور منذ تأسيسه، وسياسته نابعة من قناعة شخصية لزعيم هذا الحزب السيد فرحات عباس المتشبّع بالثقافة الفرنسية وبالفكر الغربي، فوجئ يوم اول نوفمبر باندلاع الأحداث على مستوى القطر، فأدلى بعبارات موجزة تعكس موقفه المبدئي من الأحداث حيث قال بالصريح: « إنها الفوضى واليأس والمغامرة»(4).

(*) قائد فيلق المشاة بمشونش، قام رفقة مساعده الخائن مرزوق وعناصر من الحركى والخونة في دوار لولاش بإضرام النيران ورمي فيها كل من كان يتعاون ويدعم جيش وجبهة التحرير الوطني سواء أحياء أو اموا ت. انظر: مؤلف مجهول، **المرجع السابق**، ص6.

(1) مقابلة مع فطوشي العارفة، **المرجع السابق**.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، **المرجع السابق**، ص63.

(3) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص271.

(4) مسعود عثماني، **المرجع السابق**، ص126.

والحقيقة إن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لم يكن يؤمن بان جبهة التحرير الوطني التي ظهرت فجأة لتنقل الصراع السياسي إلى ميدان المعركة المسلحة قادرة على الاستمرار في الكفاح لمدة طويلة، ومع ذلك فانه كان يعتقد بان الهزة العنيفة التي أحدثتها في صفوف المعمرين سوف تفتح طريق المفاوضات وسيكون هو أول المستفيدين منها نظرا لما له من خبرة في المناورات السياسية ومقدرة على التلون والتكيف، و بعد اجتماع اللجنة المركزية بحوالي عشرة أيام صدر العدد السادس والأربعون (46) لجريدة الجمهورية اللسان المركزي للاتحاد، وفيه مقال للسيد عباس خصصه للحديث عن أحداث نوفمبر، وكانت خلاصته كالآتي:

- إن موت المعلم (و يقصد السيد مونرو الذي أعدمه الثوار في طريق أريس)، قد اثر فينا تأثيرا عميقا وبكيفية خاصة... إنها خسارة أصابتنا في الصميم، بل أن الشعب الجزائري كله قد أصيب في أعماقه.
- يجب أن يقتنع الفرنسيون والمسلمون بان تشتتهم أمر قاتل بالنسبة للبلاد بأكملها.
- إن موقفنا (أي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) معروف وهو لا يشكو أدنى غموض، أننا سنظل مقتنعين بان العنف لا يسوّي أي شيء[1] .

ب. **الحزب الشيوعي الجزائري:** إن PCA لم يلعب أي دور يستحق الذكر في معركة النضال من اجل الاستقلال الوطني، وذلك على الرغم من الدعاية الصاخبة التي أضفتها الصحافة الاستعمارية لتبرير إشراكه الوهمي في الثورة المسلحة، لان قيادة الحزب الشيوعي الجزائري كانت تعيش في عالم الخيال، ولم تكن قادرة على تحليل الثورة وعواملها تحليلا سليما، بل سايرت الدعاية الاستعمارية، فوصفت الثورة التحريرية بالإرهاب واستنكرت هذا (الإرهاب) المزعوم [2].

ففي اليوم الثاني من شهر نوفمبر اصدر المكتب السياسي PCA بيانا سياسيا يدين فيه جبهة التحرير الوطني، ويعلن انه أرسل وفدا برئاسة نيكولا زانتاكسي: « ليخبر الرفاق في منطقة الاوراس بان الحركة لا حظّ لها في النجاح، وليأمرهم بعدم الاشتراك فيها لا من قريب ولا من بعيد»، وورد في البيان كذلك: «إن الشيوعيين يفضّلون الحل الديمقراطي الذي يحترم كل مصالح كل السكان الجزائريين بدون تمييز في الجنس والدين، ويأخذ بعين الاعتبار مصالح فرنسا»[3].

---

[1] محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص- ص. 154-162

[2] أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.281

[3] محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص.167

ج. **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** في 01 نوفمبر 1954 اصدر البشير الإبراهيمي من مكتبه بالقاهرة بيانا وقد عنون كل فقرة من البيان بعنوان نذكر منها: « إنها شريعة فرنسا، أنها تأخذ البريء بذنب المجرم وأنها تنظر إليكم مسالمين أو ثائرين نظرة واحدة وهي أنها عدو لكم وأنكم عدو لها، والله لو سالمتموها ألف سنة لما تغيرت نظرتها العدائية لكم، وهي بذلك مصمّمة على محو دينكم وعروبتكم وجميع مقوماتكم، إنكم مع فرنسا في موقف لا خيار فيه ونهايته الموت فاختاروا ميتة الشرف على حياة العبودية التي شر من الموت»، وعنون الفقرة الأخيرة: «هلمّوا إلى الكفاح المسلح...عليكم أيها الثوار بمواصلة الكفاح حتى النصر والاستقلال أو الاستشهاد» وقال أيضا: «هذا هو الصوت الذي يسمع الأذان الصم، وهذا هو النور الذي يفتح الأعين المغمضة، وهذه هي اللغة التي تنفذ معانيها إلى الأذهان البليدة، وهذا هو المنطق الذي يقوم القلوب الغلف، وهذا هو الشعاع الذي يخترق الحجب والأوهام، وان فرنسا لم تبق لكم دينا ولا دنيا، وكل إنسان في هذا الوجود البشري إنما يعيش لدين، ويحيا لدنيا، فإذا فقدهما فبطن الأرض خير له من ظهرها...اخلصوا العمل لله، واخلصوا بصائركم في الله، واذكروا دائما في جميع أعمالكم ما دعاكم إليه القران من الصبر في الحق ومن بذل المهج والأموال في سبيل الدين، واذكروا قبل ذلك كله قول الله تعالى: " جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله"، وقوله: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ وكانت دعوة صريحة للالتفاف حول الثورة[1]، وقد حيّا فيه رئيس الجمعية محمد البشير الإبراهيمي الطلائع الأولى من المجاهدين وحث الشعب وحرّضه على الجهاد المقدس، وقد أذيع البيان من عدة إذاعات عربية [2].

د. **حركة انتصار الحريات الديمقراطية:**

- **المركزيون:** اتخذت السلطات الاستعمارية في الأسبوع الأول من نوفمبر 1954 قرارا بحل حزب MTLD، وشرعت في اعتقال مناضليه والزج بهم في غياهب السجون ظنا منها أن حوادث اول نوفمبر من تدبير هذا الحزب، وبهذا الصدد أدلى السيد "بيير منديس فرانس" رئيس الحكومة الفرنسية سنة 1954 بتصريح قال فيه: « لقد حللنا حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وشنت الشرطة حملة واسعة من الاعتقالات لأعضاء هذه الحركة وقادتها في الجزائر وفرنسا نفسها، لأننا متأكدون الآن من أنها إذا لم

---

(1) محمد بلعباس، **المرجع السابق**، ص.115.

(2) مسعود عثماني، **المرجع السابق**، ص.133.

تكن لها المسؤولية المباشرة في التمرد، فهي على الأقل صاحبة القيادة الإيديولوجية فيه، إذ هي التي زودته بعناصر الأكثر تعصّبا»[1].

واصل المركزيون المرموقين[2] إرسال البرقيات إلى باريس يحتجون ويقترحون ويؤكدون:« إن المشكل سياسي، وان الأحداث نابعة من الجزائر، فلا روسيا ولا أمريكا ولا بريطانيا ولا مصر»، وأرسلوا وفد مشترك من جميع الأحزاب إلى باريس لشرح القضية إلى إن اعتقلوا، ثم بعد إطلاق سراحهم انضموا في اغلبهم إلى الجبهة ثم التحقوا بالقاهرة أو بتونس أو بالمغرب، وقاموا بادوار كبيرة في الكفاح التحريري في إطار الجبهة وتولى رئيسهم ابن يوسف بن خده رئاسة الحكومة الجزائرية المؤقتة الأخيرة، وبذلك زالت هيئة المركزيين[3].

- **المصاليـــــون:** إن أعضاء هيئة المصاليين التي صارت تعرف باسم "الحركة القومية الجزائرية" قد ناصبوا جبهة التحرير الوطني العداء الشديد إلى درجة إن استغل المصاليون فرصة انشغال الجبهة بإنشاء قواعد لها داخل القرى والمدن الجزائرية، وقاموا ببعض العمليات التي كانوا يهدفون من ورائها إلى بث البلبلة في صفوف الجماهير للتشكيك في أهداف الثورة من جهة، وإظهارهم بمظهر المتبنين لها من جهة ثانية، ومن بين أعمالهم المناهضة للثورة ما يلي:

- الاعتداء على مجموعة من التجار من أصحاب المذهب الاباضي، الذين كانوا يقدمون إعانات مادية للجبهة ويرفضون تقديم الإعانات للمصاليين.
- تضليل المناضلين المتطوعين في الأوساط المهاجرة بفرنسا قصد الالتحاق بصفوف الجبهة بادعاء إن "الحركة القومية الجزائرية" هي التي تتزعم الثورة في الجزائر.
- موافقة المصاليين على خطة السلطات الاستعمارية في مواجهة جبهة التحرير عسكريا [4].

وقد أشاعت هذه الحركة في أوساط المناضلين بفرنسا إن مصالي هو قائدها وان قائد قواتها المسلحة هو الجنرال محمد بن لونيس، والحقيقة إن هذا الأخير لم يظهر بالمنطقة الثالثة إلا في مستهل سنة 1955[5]، وتطورت هذه الحركة إلى أن صارت اخطر تنظيم تحدّى الثورة ومحاولة احتوائها عن طريق الاختراق والتصفيات حسب التوصية التي بعث بها إلى أنصاره: «لا تسالوا عمّن يقف وراء الثورة،

(1) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص– ص. 273–274

(2) أحسن بومالي، **المرجع نفسه**، ص. 274

(3) مولود قاسم نايت بلقاسم، **المرجع السابق**، ص.46

(4) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص– ص. 274– 275

(5) محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص.198

واصلوا غمار الكفاح وحاولوا السيطرة على الحركة»، إلى مواجهة مسلحة معلنة استنزفت كثيرا من جهد الثورة، لكنها حطّمت كيان جيش بن لونيس كليّة.

3-1 الجماهير الشعبية: كانت ردود الفعل لدى الجماهير الشعبية مزيجا من الفرح والتساؤل[1]، هل هي ثورة أو حوادث شغب؟ وهل هي حوادث مماثلة لحوادث 08 ماي 1945؟ [2]، وكان مما أوقعها في الحيرة والشك والتردد هو تبرؤ الأحزاب والهيئات السياسية الجزائرية من هذه الحوادث واستنكارها لها ووصفها بالإرهاب[3]، غير أن الشبّان الثوار كذّبوا ذلك من البداية، فلم يلبثوا أن جهروا للعالم من خلال البيان أن هذه الشرارة هي شرارة التحرير والانعتاق من نيل استعماري طويل دام أكثر من قرن عانى فيها الشعب الجزائري كل أنواع الحرمان والعنصرية[4]، خاصة وان هذه العمليات العسكرية استهدفت العدو ومنشآته والخونة وعملاءه، حتى بعث الارتياح في نفسها وصارت تتخلى تلقائيا عن سياسة الأحزاب والهيئات السياسية التي أضنتها بالانتظار في المواعيد الزائفة لتفجير الثورة المسلحة، وصارت تنخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني عن طواعية[5]، وقد برهن ذلك احتضان الجماهير الشعبية للثورة وتبنيها لفكرة الكفاح المسلح، فصدقت مقولة الشهيد العربي بن مهيدي عندما قال: « القوا بالثورة إلى الشعب وهو سيحملها ويمضي بها إلى النهاية...»[6].

2- دوليـــــا:

كانت ردود فعل الرأي العام الدولي منذ الإعلان عن بيان اول نوفمبر وانطلاق الرصاصة الأولى مختلفة[7]، فهناك من تضايق من قيام الثورة الجزائرية مثل الحلف الأطلسي وأصدقاء فرنسا، وهناك من أيد الثورة وأعلن مساندته لها منذ البداية مثل الدول العربية، وهكذا يمكن القول أن المصالح السياسية والعسكرية لكل جهة هي التي برزت على الساحة الدولية، فالحلف الأطلسي والدول المنضمة إليه انحازت إلى فرنسا، باعتبار الجزائر مقاطعة فرنسية خاضعة لهذا الحلف، وان فرنسا تحارب التطرف والشيوعية الدولية في شمال إفريقيا، وبناء على هذه المنطلقات الخاصة بادرت الدول الحليفة لفرنسا من الحلف

(1) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.316.
(2) محمد بلعباس، **المرجع السابق**، ص.115.
(3) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.317.
(4) تاحي إسماعيل، **مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية 1927-1992**، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص.61.
(5) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.318.
(6) عمار قليل، **المصدر السابق**، ص.232.
(7) عمار قليل، **المصدر نفسه**، ص.225.

الأطلسي مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بدعم فرنسا فأرسلت إليها أمريكا بأخصائيين عسكريين[1] وطائرات الهيلوكبتر ابتداء من سنة 1955 واستمر الدعم إلى غاية 1958 ممّا سمح بتوسيع الأسطول الفرنسي في هذا النوع من الطائرات التي كانت تستعملها في الأراضي الوعرة كالجبال والأودية ضد المجاهدين، وقد قارب هذا الأسطول 250 وحدة منها 204 من الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك بالنسبة للطائرات المقنبلة دعمت فرنسا قوتها الجوية بتكنولوجيا أمريكية متطورة[2]، وبالإضافة إلى الدعم العسكري، كان هناك التأييد الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة وفي غيرها لدى الدول بضغط مباشر عليها، لتؤيد فرنسا أو على الأقل لتكف عن مناصرة وجهة النظر الجزائرية ولا تنتقد سياسة فرنسا في الجزائر، باعتبار أن المشكل داخلي وان ليس لأحد الحق في التدخل [3].

وقد كان موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الجزائرية موقفا غير مساند لها، بل مدعما لفرنسا ولسياستها في الجزائر، وأكدت أن الجزائر جزء لا يتجزء من الوطن الأم فرنسا ولا يحق لأي دولة التدخل فيها، وقد صرح خروتشوف في 1956: « انه لا يمكن التدخل في شؤون شعوب الاتحاد الفرنسي»[4]، وأثناء زيارة "غي موليه" Guy Mollet إلى الاتحاد السوفيتي صرح آنذاك "مولوتوف" Molotov وزير خارجية الاتحاد السوفيتي لوفد البرلمانيين الفرنسيين بان: «رغبة الحكومة السوفيتية هي أن تبقى فرنسا في الجزائر»، ونتيجة للموقف السلبي للرأي العام الدولي تجاه القضية الجزائرية وتهديد فرنسا بمعاقبة كل من يتدخل في شؤونها الداخلية، فان حلفاء الجزائر الطبيعيين من عرب ومسلمين اظهروا تحفظاتهم في البداية ولم يجرؤوا على إدراج القضية الجزائرية في المنظمات الدولية أو العمل على تبليغ صوت الثورة الجزائرية إلى الرأي العام الدولي[5].

ومن ثم فلم تكن هناك ردود فعل أولية علنية في العالم العربي والإسلامي عموما، بل وفيما سمي بالعالم الثالث باستثناء مصر التي بثت إذاعتها نداء اول نوفمبر إلى شعوب العالم، وبقي هناك مد وجزر في استعمال جبهة التحرير الوطني لـ "صوت العرب" لتأرجح موقف مصر، فأحيانا تستجيب لطلب فرنسا وترضخ لتهديداتها واحتجاجاتها أو لوعودها بإرضاء مختلف حاجاتها، وأحيانا تتشجع وتتجاسر

(1) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.328.

(2) مريم صغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص- ص.419-420.

(3) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص.329.

(4) مريم صغير، **المرجع السابق**، ص.362.

(5) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص- ص. 329-330

على التصامم وتضرب صفحا عن الوعد الوعيد، وهكذا وجدت جبهة التحرير الوطني نفسها أمام مهمة شاقة تتمثل في إنارة الرأي العام الدولي بالقضية التي حمل الشعب الجزائري السلاح من اجلها[1]، إلى غاية إعلان مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 تأييده لحقوق شعب الجزائر والمغرب وتونس في الاستقلال وتقرير المصير، ويعتبر اول انتصار تحققه الثورة الجزائرية على الصعيد الدولي، وهكذا خطت الثورة أولى خطواتها نحو التدويل، فهذا الانتصار السياسي لم يكن ليتحقق لولا صمود الثوار على ارض المعركة واستماتتهم من اجل انتشار الثورة وتعميمها على كامل أجزاء التراب الوطني[2].

(1) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص. 330

(2) عمار قليل، **المصدر السابق**، ص.225

خاتمة

بعد العرض والتحليل لموضوع البحث – الحركة الوطنية في منطقة الأوراس من 1937 إلى 1954 توصلنا إلى أهم النتائج التي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

1. كانت منطقة الأوراس دوما في ريادة مقارعة الغزاة منذ أن بدأت أقدامهم توطئي أرض السكان الأحرار الذين كانوا بالمرصاد لكل الدخلاء، هذا فضلا عن إمكانياتها الطبيعية التي تتميز بها والتي ساعدت على استقرار السكان، فمنطقة الأوراس من أهم المناطق ذات الكثافات السكانية المرتفعة بالشمال الإفريقي رغم صعوبة طابعها التضاريسي، إلا أنها كان لها دور كبير في تكوين وإعداد أقطاب الحركة الوطنية بمختلف مشاربهم وانصهارهم كلهم في ملحمة الثورة التحريرية.

2. إن نشوء الحركة الوطنية بمنطقة الأوراس ارتبطت بفترة الخضوع للاستعمار حيث ظهرت كتنظيمات نضالية قاومت الاستعمار الأجنبي ووقفت في وجه الحكم الدخيل من أجل استرجاع السيادة الوطنية، فقامت الأحزاب السياسية بتنشئة وتكوين رجال ونخبة قاموا بتأطير الثورة الجزائرية، وبذلك قد وفرت الحركة الوطنية لنفسها إمكانيات تنفيذ سياستها المتعلقة بالتحرير الوطني بواسطة تلك التنظيمات السياسية المهيكلة والمتجذرة في أعماق الشعب.

3. كان للعمل الإصلاحي أثر بارز في نشأة الحركة الوطنية بالأوراس، من خلال النشاط التعليمي التربوي الديني لأبناء المنطقة أمثال الشيخ محمد الغسيري وعمر دردور وغيرهم، حيث كان لهم دور كبير في ميدان الإصلاح الديني والاجتماعي رغم المضايقات التي تعرضوا لها من طرف الإدارة الاستعمارية إلا أن العمل الإصلاحي لاقى نجاحا معتبرا في المنطقة والذي تميز بالانتشار الواسع والسريع من خلال انتشار وبناء المدارس التعليمية وتقوية النشاطات الإصلاحية وإرسال بعثات إلى المشرق العربي.

4. شكلت الحركة الوطنية في منطقة الأوراس إسهاما ضخما في التراث النضالي للشعوب بما أحدثته من تغيرات كان لها الأثر البعيد في القضاء على أوضاع كانت سائدة، فسارع سكان المنطقة إلى الانخراط في العمل السياسي والتحضير لاندلاع الثورة خاصة إثر تشكيل المنظمة الخاصة عام 1947 التي لعبت دورا هاما في قضية التموين والتسليح باعتبارها المصدر الأساسي الذي اعتمدت عليه الثورة عند اندلاعها عام 1954، حيث شهدت منطقة الأوراس اكبر العمليات العسكرية ضد العدو الفرنسي بقيادة الطلائع الأولى للثورة، فكانت انطلاقتها قوية ومحكمة تميزت بالتنسيق والتنظيم، ماجعل السلطات الاستعمارية متفاجئة فكان رد فعلها عنيف بإتباعها للأساليب الوحشية من التنكيل والزجر والاعتقالات وعزل الشعب عن الثورة الذي احتضنها وبادر بالانضمام إلى صفوفها.

5. كان للحركة الوطنية في منطقة الأوراس فضل كبير واثر بارز في نمو الوعي حيث أمكنها أن تحدث تغييرا جذريا في ذهن سكان المنطقة وفي أفكارهم ومواقفهم أمام الأحداث، ولكن سادت فيها نوع من الفوضى وعدم تنسيق سياساتها، وامتازت بصراع ذي شقين، صراع بين الأحزاب السياسية، فيما يخص كيفية النضال فهناك من يرى أن النضال السياسي هو الوسيلة التي تجنب الشعب خسائر أخرى، وهناك من يرى أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد للقضاء على المستعمر، وصراع هذه الأحزاب مع السلطات الاستعمارية التي كانت تعمل على طمس الشخصية الجزائرية والهوية الوطنية، فكانت هذه الأحزاب تعرض للحل وسجن الزعماء ونفيهم، إلا أن ذلك لم يثني من عزيمة سكان المنطقة في التخلص من القيود المفروضة عليهم، وتوّجت باندلاع ثورة فاتح نوفمبر 1954.

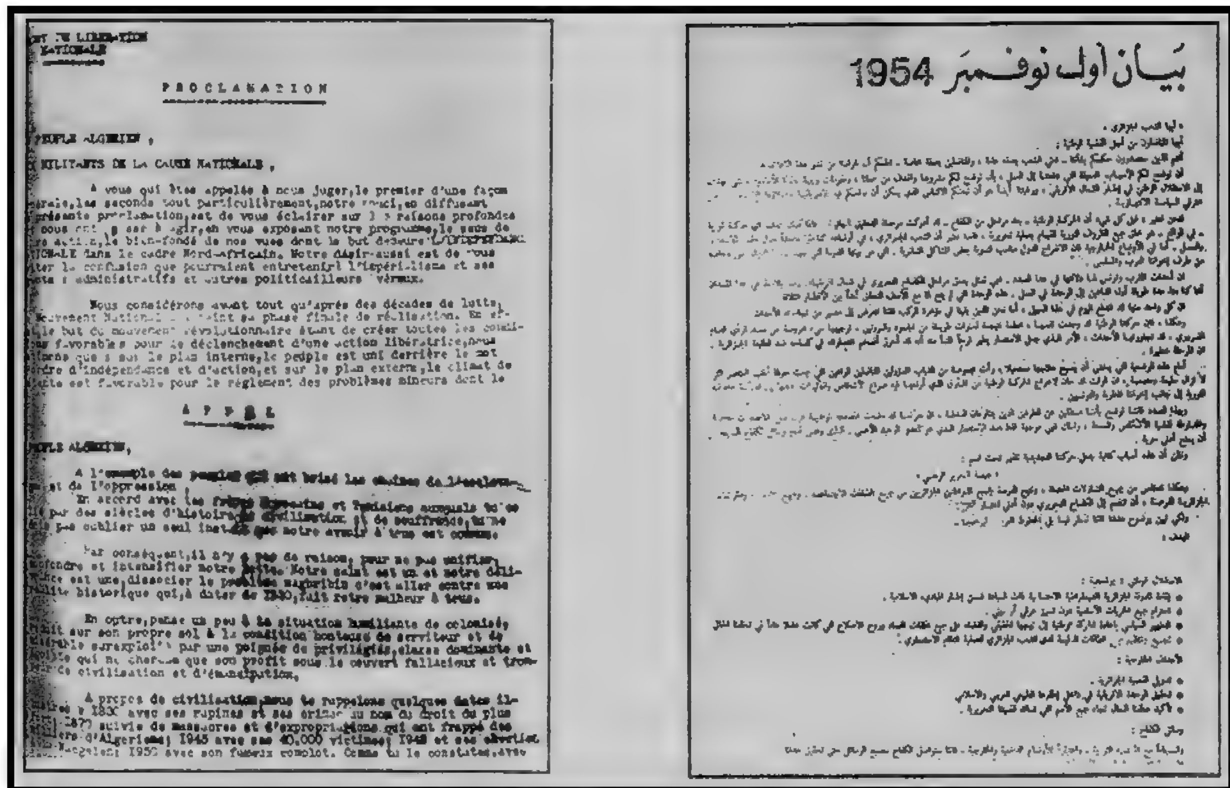
ملاحق

ملحق رقم: (01)

منشور البرنامج السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بخصوص الانتخابات التشريعية الخاصة بالمجلس الجزائري أفريل 1948.

يراجع:_عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، ص.411

ملحق رقم: (02)



بيان أول نوفمبر 1954

[illegible]

[illegible] DE LIBERATION NATIONALE

PROCLAMATION

PEUPLE ALGERIEN,

MILITANTS DE LA CAUSE NATIONALE,

A vous qui êtes appelés à nous juger, le premier d'une façon [illegible], les seconds tout particulièrement, notre souci, en diffusant [illegible] présente proclamation, est de vous éclairer sur les raisons profondes [illegible] nous ont [illegible] à agir, en vous exposant notre programme, le sens de [illegible] action, le bien-fondé de nos vues dont le but demeure L'INDEPENDANCE [illegible] dans le cadre Nord-africain. Notre désir aussi est de vous [illegible] la confusion que pourraient entretenir l'impérialisme et ses [illegible] administratifs et autres politicailleurs [illegible].

Nous considérons avant tout qu'après des décades de lutte, [illegible] Mouvement National [illegible] sa phase finale de réalisation. En [illegible] le but du mouvement révolutionnaire étant de créer toutes les conditions favorables pour le déclenchement d'une action libératrice, nous [illegible] que [illegible] le plan interne, le peuple est uni derrière le mot d'ordre d'indépendance et d'action, et sur le plan externe, le climat de [illegible] est favorable pour le règlement des problèmes mineurs dont le

APPEL

PEUPLE ALGERIEN,

A l'exemple des peuples qui ont brisé les chaînes de l'esclavage et de l'oppression [illegible]

En accord avec les frères [illegible] et [illegible] [illegible] par des siècles d'histoire, de civilisation et de souffrance, [illegible] pas oublier un seul instant que notre avenir à tous est commun.

Par conséquent, il n'y a pas de raison pour ne pas unifier, [illegible] et intensifier notre [illegible]. Notre salut est un et notre [illegible] est une, dissocier le problème maghribin c'est aller contre une [illegible] historique qui, à dater de 1830, fait notre malheur à tous.

En outre, pense un peu à la situation humiliante de colonisé, [illegible] sur son propre sol à la condition honteuse de serviteur et de [illegible] exploité par une poignée de privilégiés, classe dominante et [illegible] qui ne cherche que son profit sous le couvert fallacieux et [illegible] de civilisation et d'émancipation.

A propos de civilisation, nous te rappelons quelques dates [illegible]: 1830 avec ses rapines et ses crimes au nom du droit du plus [illegible]; 1871 suivie de massacres et d'expropriations qui ont frappé des [illegible] d'Algériens; 1945 avec ses 40.000 victimes; 1948 et ses élections [illegible]; 1950 avec son fameux complot. Comme tu le constates, avec

صورة للنص الأصلي لبيان أول نوفمبر 1954 موجه للشعب الجزائري باللغة العربية وباللغة الفرنسية.

<u>يراجع</u>: عثماني مسعود، <u>الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب</u>، ص- ص. 96-97

ملحق رقم: (03)

ARMÉE NATIONALE POPULAIRE
4ème RÉGION MILITAIRE

الجيش الوطني الشعبي
الناحية الرابعة العسكرية

Par décision du Cdt. DE LA WILLAYA (6) — بأمر من قيادة الولاية السادسة

Le nommé CHATRI AMAR — المسمى عمر شاطري

Né le 4/1931 à LOUCHEL — المولود في ٤/ ١٩٣١ بلولاشر

Fils de ABDALLAH et de SAADI HANIA — ابن عبد الله وابن هنية سعدي

Grade DJOUNDI position AIN ELBOUTMA — الوسام جندي الوضعية عين البطمة

Date et lieu d'inc 2/58 AHMAR KHADOU — تاريخ ومكان التجنيد ٢ / ١٩٥٨ احمر خدو

A été démobilisé ce jour par suite — قد وقع اليوم سراحه من الجيش لمرضه

D'UNE MALADIE LE 6/1962 — وذلك في ٦ / ١٩٦٢

Fait le 23/9/1963 ٢٣ سبتمبر ٦٣

Le Commandement de la R. قيادة الناحية

COLONEL Med. CHAABANE: العقيد محمد شعبان





الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية والشعبية

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE
DEMOCRATIQUE & POPULAIRE

بطاقة
تسريح من الجيش

رقم ١٠٢ / هـ

CARTE
DE
DEMOBILISATION

N° 102

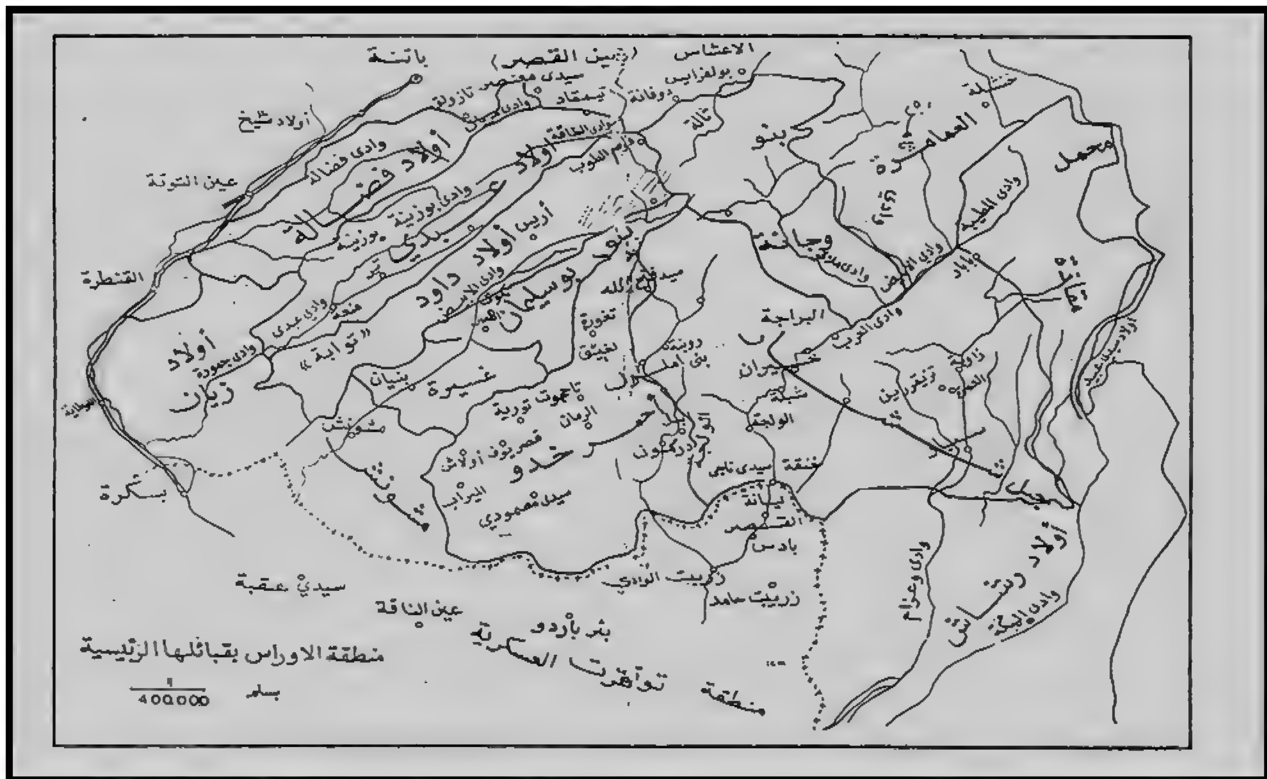
ملاحظة: كل الارشادات التي تهم صاحب الامر اكتبوا الى قيادة الناحية الرابعة العسكرية

NOTA : Pour tous renseignements concernant l'intéressé, écrire au Commandement de la 4ème R. M.

بطاقة تسريح من الجيش للمجاهد "شاطري عمر".

المصدر: من طرف المجاهد شاطري عمر.

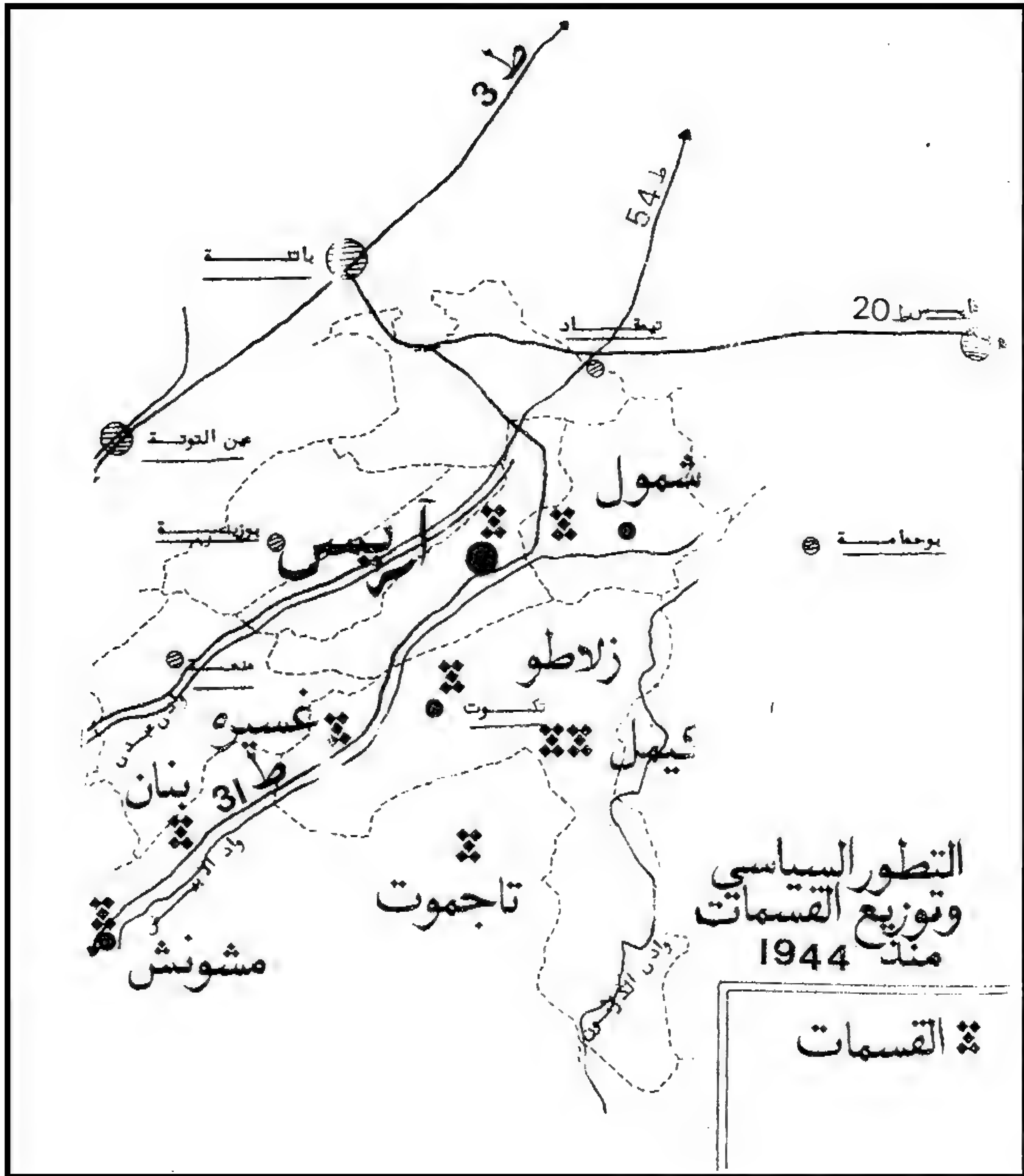
ملحق رقم: (04)



منطقة الأوراس "مسرح الأحداث" بقبائلها الرئيسية.

يراجع: عثماني مسعود، **المرجع السابق**، ص.127

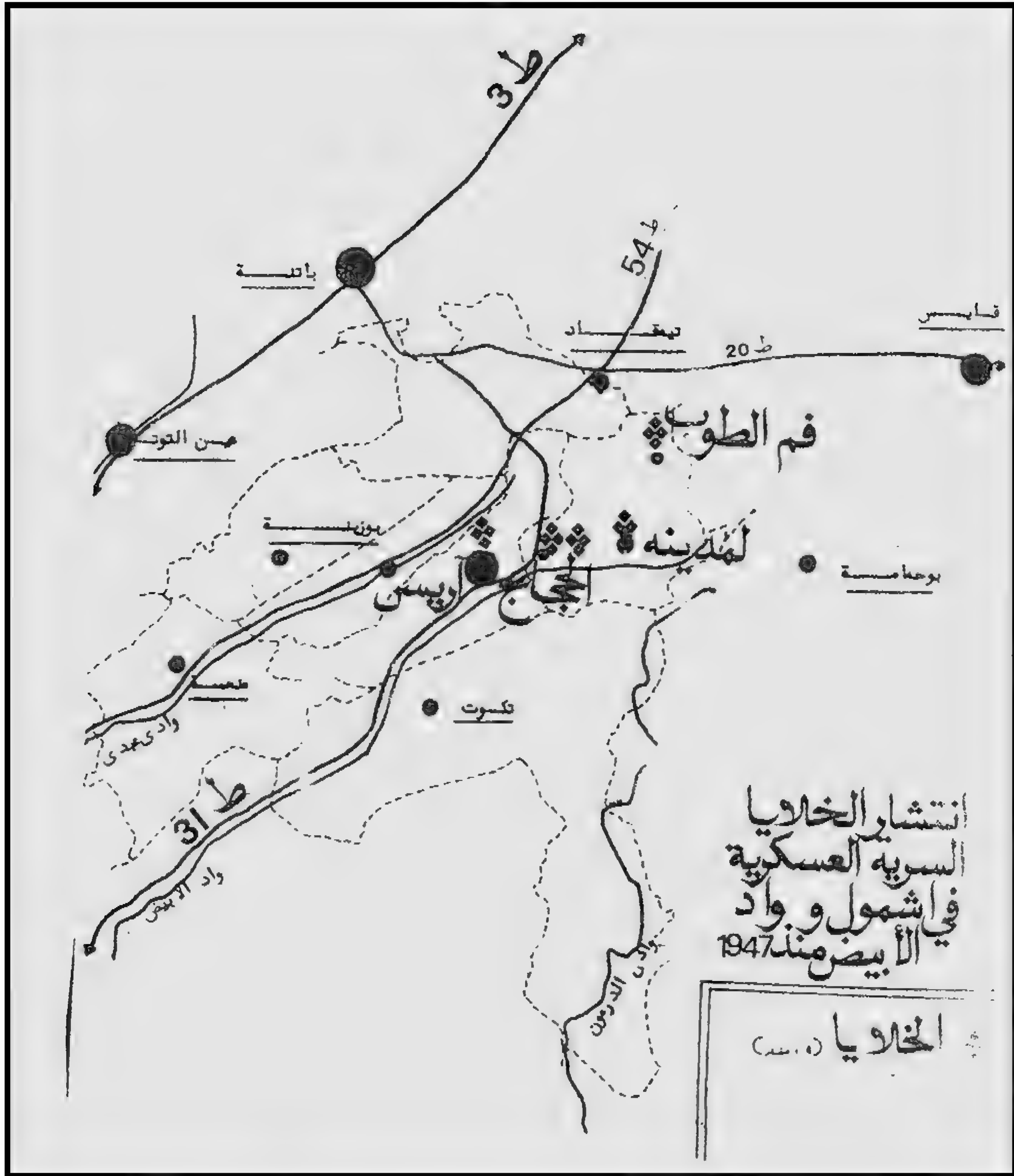
ملحق رقم: (05)



خريطة التطور السياسي وتوزيع القسمات منذ 1944.

<u>يراجع:</u> محمد الطاهر عزوي، **<u>"التطور السياسي والعسكري للثورة في الأوراس 1954-1962"</u>**، ص.37

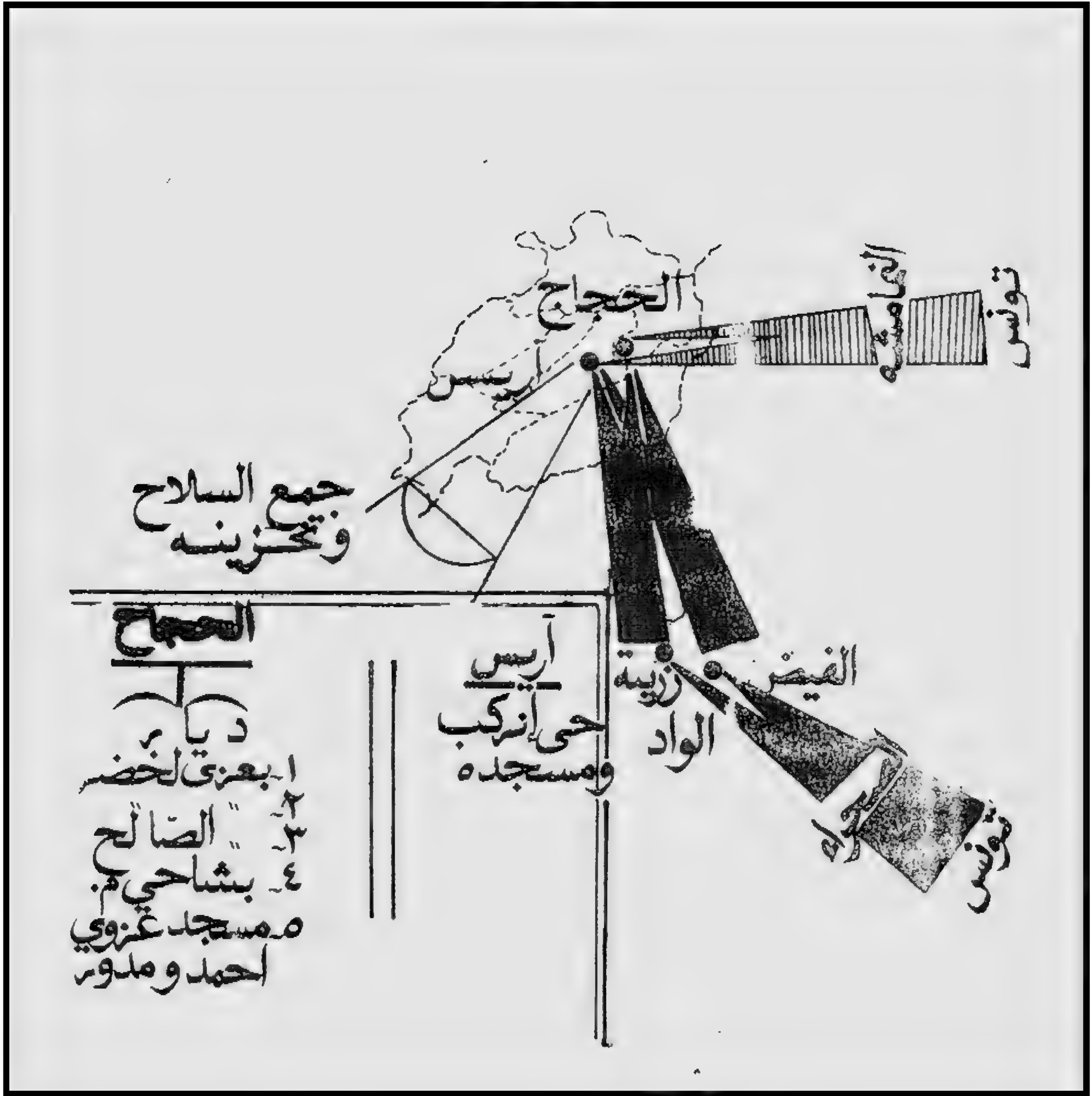
ملحق رقم: (06)



خريطة انتشار الخلايا السرية العسكرية في اشمول و واد الأبيض منذ 1947.

يراجع: محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص.39

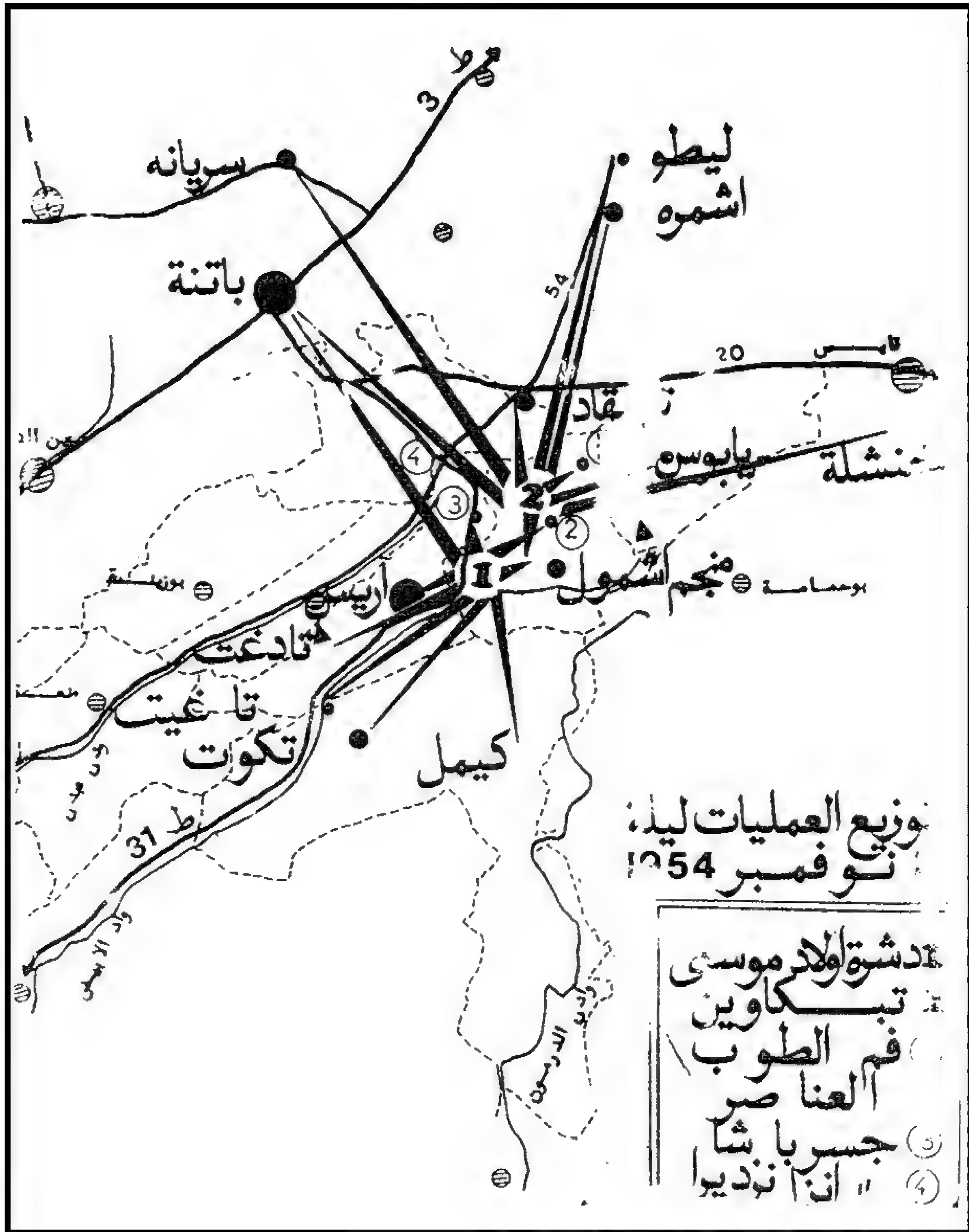
ملحق رقم: (07)



خريطة جمع السلاح وتخزينه بمنطقة الاوراس.

يراجع: محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص.41

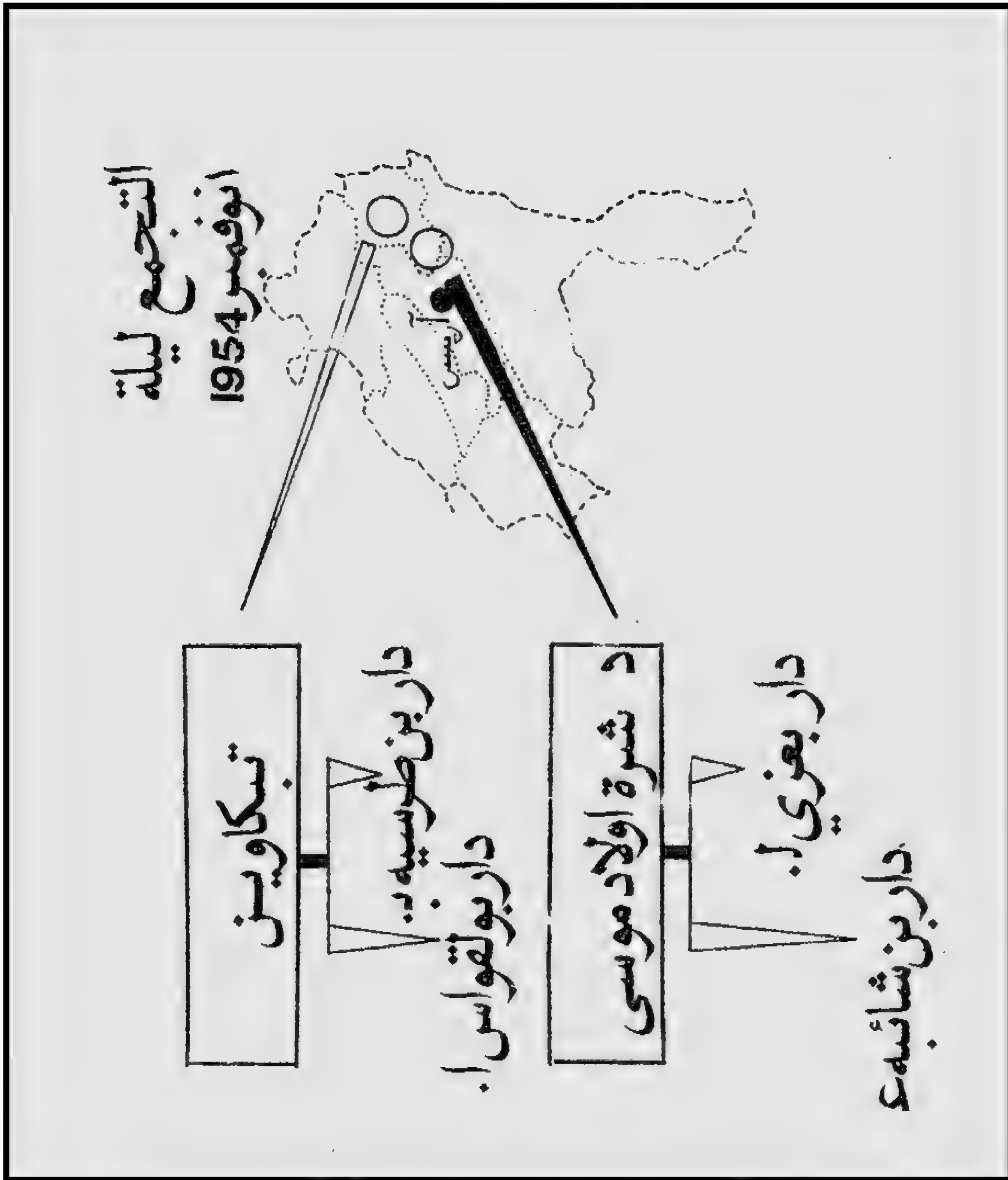
ملحق رقم: (08)



خريطة توزيع العمليات ليلة اول نوفمبر1954 بمنطقة الاوراس.

يراجع: محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص.47

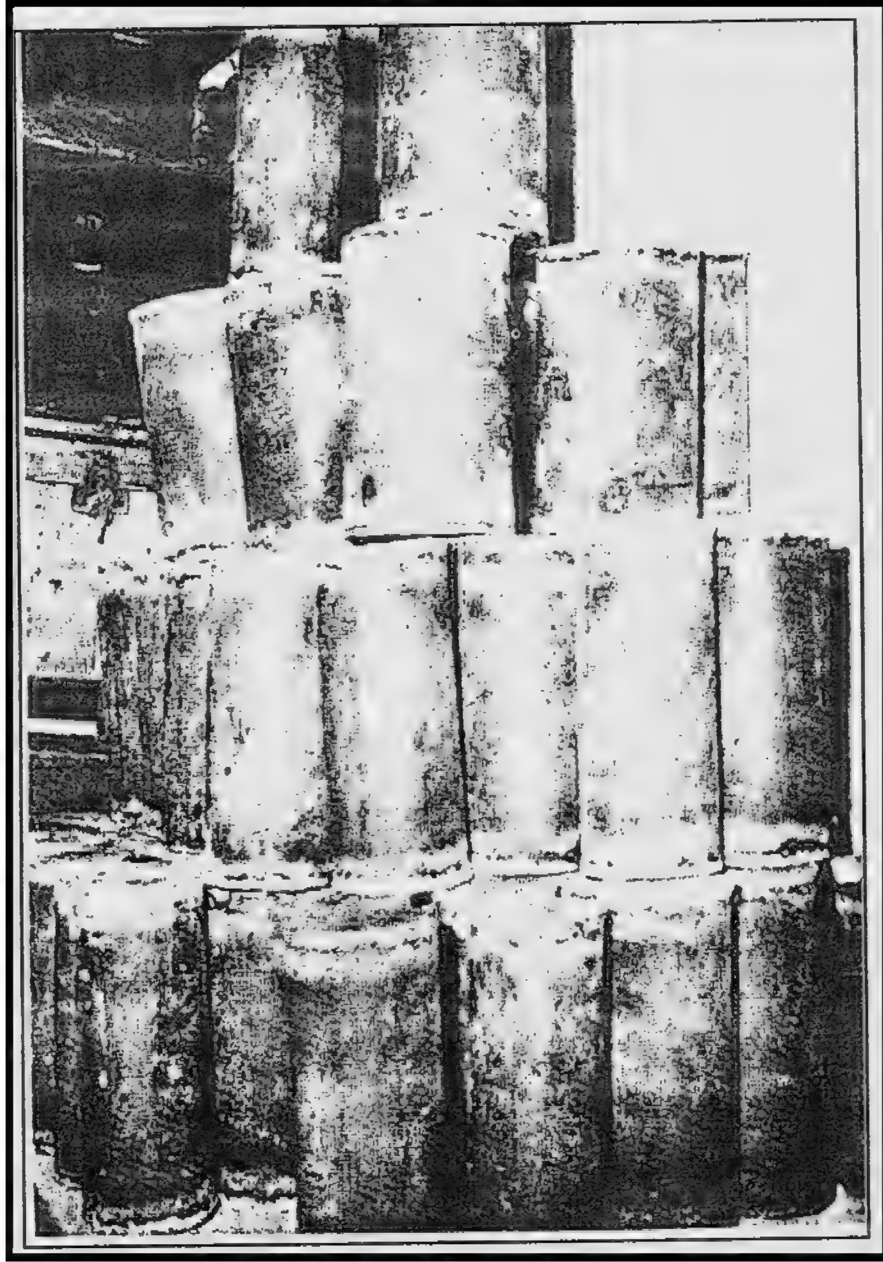
ملحق رقم: (09)



خريطة التجمع ليلة أول نوفمبر1954 بمنطقة الاوراس.

يراجع: محمد الطاهر عزوي، <u>المرجع السابق</u>، ص.49

ملحق رقم: (10)



ألغام تقليدية معدة للاستعمال من قبل عناصر الحركة الوطنية بمنطقة الاوراس.

<u>**يراجع**</u>: عثماني مسعود، <u>**أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد**</u>، ص.235

ملحق رقم: (11)





نماذج للمنازل التي كانت مخابئ لتجميع الأسلحة في قرية الحجاج شرق مدينة أريس على بعد 7 كلم.

يراجع: محمد العربي ولد خليفة، **"الشهيد مصطفى بن بولعيد"**، ص.47

ملحق رقم: (12)



أعضاء مجموعة الـــ 22.

من الأعلى إلى الأسفل، ومن اليمين إلى اليسار:

الصف الأول من اليمين إلى اليسار: مختار باجي، رمضان بن عبد المالك، مراد ديدوش، لخضر بن طوبال، عمار بن مصطفى بن عودة، رابح بيطاط.

الصف الثاني من اليمين إلى اليسار: مصطفى بن بولعيد، يوسف زيغود، بوجمعة سويداني، أحمد بو شعيب، محمد مرزوقي عثمان بلوزداد.

الصف الثالث من اليمين إلى اليسار: محمد العربي بن مهيدي، السعيد بوعلي، سليمان ملاح، عبد القادر العمودي، عبد السلام حبشي، محمد مشاطي.

الصف الرابع من اليمين إلى اليسار: عبد الحفيظ بوصوف، محمد بوضياف، إلياس دريش، الزبير بوعجاج.

يراجع: محمد العربي ولد خليفة، **المرجع السابق**، ص.57

ملحق رقم: (13)



منزل إلياس دريش الذي عقدت فيه مجموعة الـــ22 اجتماعها التاريخي يوم 25 جويلية 1954م.

يراجع: محمد العربي ولد خليفة، **المرجع السابق**، ص.56

ملحق رقم: (14)



أعضاء لجنة الستة.

من اليمين الى اليسار:

الواقفون: محمد بوضياف، مراد ديدوش، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط.

الجالسون: محمد العربي بن مهيدي، بلقاسم كريم.

يراجع: محمد العربي ولد خليفة، **المرجع السابق**، ص.61

ملحق رقم: (15)



منزل مراد بوقشورة الذي اجتمع فيه أعضاء لجنة الستة لمراجعة مشروع بيان أول نوفمبر 1954.

يراجع: محمد العربي ولد خليفة، **المرجع السابق**، ص.62

ملحق رقم: (16)



الدار التي طبع فيها بيان أول نوفمبر الموجه للشعب الجزائري بمنطقة إغيل إمولان.

يراجع: مسعود عثماني، **مواقف وأحداث**، ص.43

ملحق رقم: (17)



نماذج للديار التي انطلقت منها أفواج المجاهدين ليلة أول نوفمبر 1954 لتفجير الثورة بمنطقة الاوراس

"دشرة أولاد موسى" .

يراجع: محمد العربي ولد خليفة، المرجع السابق، ص.63

قائمة المصادر والمراجع

➢ المصـــــادر:

I. القران الكريم.

II. التقارير الجهوية:

1- التقرير الجهوي لولايات الشرق في الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة من 8الى 10 ماي 1984م.

III. المقابلات الشخصية:

1- مقابلة مع حسوني محمد بن علي، **مجاهد**، تمت المقابلة في بيته الكائن في حي ميوري مشونش ولاية بسكرة، يوم: 2014/03/15، على الساعة: 09:30 صباحا.

2- مقابلة مع دفلي محمد، **مسبّل**، تمت المقابلة في بيته الكائن في قرية بانيان بلدية مشونش ولاية بسكرة، يوم: 2013/12/07، على الساعة: 10:30 صباحا.

3- مقابلة مع شاطري عمر، **مجاهد**، تمت المقابلة في بيته الكائن في حي ميوري مشونش ولاية بسكرة، يوم:2014/01/15، على الساعة: 2:00 مساء.

4- مقابلة مع صالحي أحمد، **مجاهد**، تمت المقابلة في بيته الكائن في حي ميوري مشونش ولاية بسكرة، يوم:2014/03/15، على الساعة: 11:25 صباحا.

5- مقابلة مع فطوشي العارفة، **مسبّلة**، تمت المقابلة في بيتها الكائن في حي ميوري مشونش ولاية بسكرة، يوم:2014/03/15، على الساعة: 17:00 مساء.

6- مقابلة مع كزكوز ربيعة، **مجاهدة**، تمت المقابلة في بيتها الكائن في حي ميوري مشونش ولاية بسكرة، يوم: 2014/01/12، على الساعة: 15:15 مساء.

IV. المذكرات الشخصية:

1. برحايل (بلقاسم بن محمد) ، **الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و أثار كفاحه و تضحياته**، دار الهدى،الجزائر،2009.

2. جرمان (عمار)، **الحقيقة-مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الاستقلال**- دار الهدى، الجزائر،2007.

3. الزبيري (الطاهر)، **مذكرات أخر القادة الاوراسيين 1929-1962**، منشورات ANEP،2008.

4. فرحات (عباس)، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، وزارة الثقافة، الجزائر،2009.

5. كافي (علي)، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**، دار القصبة، الجزائر، ط2011، 2 .

6. كشيدة (عيسى)، **مهندسو الثورة**، تر: موسى اشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، ط2010، 2.

7. المكي (شباح)، **مذكرات مناضل اوراسي**، مطبعة الكاتب، الجزائر، 1986.

V. الكتب باللغة العربية:

1. بوضياف محمد، **التحضير لأول نوفمبر1954**، دار النعمان، الجزائر، 2010.

2. حباشي(عبد السلام)، **من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل**، تر: عبد السلام عزيزي ؛ دار القصبة، الجزائر، 2008.

3. بن خده(بن يوسف)، **جذور أول نوفمبر1954**، حلب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989.

4. بن خده(بن يوسف)، **شهادات ومواقف**، دار الأمة، الجزائر، 2007.

5. زروال(محمد)، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية- الولاية الأولى نموذجا**- دار هومة، الجزائر، ط.خ، 2010 .

6. (___،___)، **النمامشة في الثورة دراسة**، دار هومة، الجزائر، 2003، ج1 .

7. سعد الله(أبو القاسم)، **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الرائد، الجزائر، 2009، ج3.

8. قليل(عمار)، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث، الجزائر، 1991.

9. كيوان(عبد الرحمن)، **المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954**، تر: احمد شقرون، منشورات دحلب، 2007.

10. ملاح (عمار)، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، دار الهدى، الجزائر، 2008 ، ج1.

11. ملاح (عمار)، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2004.

12. (___،___)، **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس الناحية03 بوعر يف**، دار الهدى، الجزائر، ط.خ، 2003.

13. مهساس(احمد)، **الحركة الثورية في الجزائر1914-1954**، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

14. يوسفي(محمد)، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة الابيار،الجزائر، 2007.

VI. الكتب باللغة الفرنسية:

1. Ben khedda(Ben youcef), **Les Accords D'Évian** , Edition office des publications universit aires , Alger, 2002.
2. Ben khedda(Ben youcef) , **Les origines du 1er Novembre 1954**, Editions Dahlab,Alger,1989.
3. Boudiaf (Mohamed) , **La préparation du premier Novembre 1954** , Edition dare inoamane , Alger,2011 .

➢ المراجع:

I. الكتب باللغة العربية:

1. اجرون (شارل روبير)، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة1871الى اندلاع حرب التحرير 1954**، تر: جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، د.م،2008 ، م.ج2.
2. ايت حمو (الطاهر)، **رجال صنعوا التاريخ لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خده**، دار الخلدونية، الجزائر،2011.
3. بارور (سليمان)، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب، الجزائر،1988.
4. بغريش حمادي البشير، **دماء للحرية صفحات من واقع الثورة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2003.
5. بلاح (بشير)، **تاريخ الجزائرالمعاصر1830-1989**، دار المعرفة ، الجزائر،2006، ج1.
6. (___،___)، **تاريخ الجزائرالمعاصر1830-1989**، دار المعرفة ،الجزائر،2006،ج2.
7. بلعباس (محمد)، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة، الجزائر،2009.
8. بوحوش (عمار)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 2005.
9. بورنان(سعيد)، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962**، دار الأمل، الجزائر، ط2، 2004.
10. بوصفصاف(عبد الكريم)، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى**، دار ميداد يونيفارسيتي براس،الجزائر، ط2، 2009.

11. بوعزيز (يحي)، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من1830-1954 ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954**، دار البصائر ،الجزائر،2009.

12. (___،___)، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

13. (___،___)، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى، الجزائر،2009، ج2.

14. بومالي (أحسن)، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى من1954-1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،(د.س.ن).

15. تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك يا...عباس لغرور**، دار الألمعية، الجزائر، 2012.

16. تريكي (حسين)، **هذه الجزائر**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002.

17. تقية (محمد)، **الثورة الجزائرية-المصدر،الرمز والمآل**، تر:عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010.

18. جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية ماثر الثورة في الاوراس، **ثورة الاوراس1335ه،1916م**، دار الشهاب، باتنة-الجزائر،1996.

19. الجيلالي (عبد الرحمن بن محمد)، **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة، برج الكيفان- الجزائر،2007، ج5.

20. حفظ الله (بوبكر)، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، طاكسيج كوم، الجزائر،2011.

21. بن حمودة(بوعلام)، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان، الجزائر، 2012.

22. خليفي (عبد القادر)، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2010.

23. خيثر (عبد النور)، "**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**"، **سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954**، الجزائر،2007.

24. دومينيك (فارال)، **معركة جبال النمامشة 1954-1962**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر،2008.

25. الزبيري (محمد العربي)، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

26. زوزو (عبد الحميد)، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية1837- 1939**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر،2005،ج1.

27. (___،___)،**الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية1837-1939**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر،2006، ج2.

28. (___،___)، **ثورة الأوراس 1879م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

29. (___،___)، **محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2004.

30. سعيداني (الطاهر)، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة، الجزائر،2001.

31. سعيدي (وهيبة)، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر،2009.

32. صاري (احمد)، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية، غرداية-الجزائر، 2004.

33. الصديق (محمد الصالح)، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، موفم للنشر، الجزائر،2009.

34. (___،___)، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن محمد"بريروش" مواقف. شهادات. ذكريات. خواطر**، دار هومة، الجزائر،2009.

35. (___،___)، **كيف ننسى وهذه جرائمهم؟**، دار هومة، الجزائر، 2005.

36. صغير(مريم)، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

37. طهارى (محمد)، **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، دار الأمة، الجزائر،2010.

38. عباس (محمد)، **ثوار... عظماء**، دار هومة، الجزائر،2005.

39. (___،___) ، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر،2005 .

40. (___ ،___)، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2007.

41. عبيد (احمد)، **التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية(الجزائر- تونس- المغرب)**، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

42. عثماني(مسعود) ، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، الجزائر،2008.

43. (___،___)، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر،2013.

44. (___،___)، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث** ، دار الهدى، الجزائر،2009 .

45. (___،___)، **الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، دار الرائد، الجزائر، 2010.

46. (___ ،___)، **نهج الثورة الجزائرية** ، دار النفائس، الجزائر، ط.خ، 2010.

47. العسيلي (بسام)، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار الرائد، الجزائر،2010.

48. العقون (عبد الرحمن بن إبراهيم)، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، منشورات السائحي، الجزائر، ط3، 2010، ج1.

49. (___،___)، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، منشورات السائحي، الجزائر،2010، ج3.

50. العمري (مومن)، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر،2003.

51. علية (عثمان الطاهر)، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1996.

52. غربي (غالي)، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

53. فاضلي (إدريس)، **حزب جبهة التحرير الوطني FLN عنوان ثورة ودليل دولة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2004.

54. فافرود (شارل انري)، **الثورة الجزائرية**، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

55. قداش (محفوظ)، **وتحررت الجزائر**، تر:العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر،2011.

56. لونيسي (رابح)، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر،2010.

57. (___،___)، **مصالي الحاج رائد الوطنية**، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

58. لونيسي (رابح وآخرون)، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ج1.

59. المحامي (زبيحة زيدان)، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى، الجزائر،2009.

60. مداسي (محمد العربي)، **مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959**، تر: صلاح الدين الاخضري، منشورات ANEP، الجزائر،2011.

61. مراد (علي)، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر،2007.

62. بن مرسلي (احمد)، "**حدث ثورة أول نوفمبر1954**"، **سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا 1 نوفمبر1954-31 ديسمبر1955** ،**الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.**

63. مطمر (محمد العيد)، **فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد**، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر،1988.

64. مقلاتي (عبد الله)، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

65. (___،___)، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

66. منصور (احمد)، **الرئيس احمد بن بله يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، دار الأصالة، الجزائر، ط2، 2009 .

67. مهري (عبد الحميد وآخرون)، **حقائق عن الحرب التحريرية**، مراجعة وتحقيق: زهرة ديك، دار الهدى، الجزائر، 2012.

68. مياسي (إبراهيم)، **مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962**، دار هومة، الجزائر،2007.

69. هشماوي (مصطفى)، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر دراسة**، دار هومة، الجزائر،2010.

70. الورتلاني (الفضيل)، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر،1991.

71. وزارة (المجاهدين)، **من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962**، وحدة الطباعة الروبية ANEP، الجزائر، ط.خ، 2005.

72. ولد حسين(محمد الشريف)، **عناصر للذاكرة حتى لا احد ينسى من المنظمة الخاصة 1947الى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

73. ولد خليفة (محمد)، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر**، منشورات ثالة الابيار، الجزائر، ط2، 2008.

74. ولد خليفة (محمد العربي)، "**الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962**، الجزائر، 2000، إعداد المتحف الوطني للمجاهد.

75. ونيسي (محمد الصالح)، **الأوراس تاريخ وثقافة**، الطباعة العصرية، الجزائر،2007.

II. الكتب باللغة الفرنسية:

1. Teguia (Mohamed), **<u>l'algerie en guerre,</u>**office des publication universitaires, algerie, 2007.

➢ الرسائل الجامعية:

1. تاحي(إسماعيل)، **<u>مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية 1927-1992</u>**، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.
2. خليفي(عبد القادر)، **<u>احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-1983،</u>** ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.
3. شطيبي(محمد)، **<u>العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية1954-1962</u>**، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009.
4. بن شعبان (السبتي)، **<u>الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954</u>**، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.
5. شلبي(أمال)، **<u>التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956</u>**، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.
6. بن الصغير (النوي)، **<u>الحركة الإصلاحية في الأوراس محمد الغسيري نموذجا 1930-1974</u>**، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009.
7. غرينة(عبد النور)، **<u>الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840-1939</u>**، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010.
8. كيالة(نجية)، **<u>البرقية القسنطينية والثورة الجزائرية 1954-1962</u>**، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011.
9. محدادي (محمد)، **<u>الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي الفترة الكولونيالية 1931-1956،</u>** ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

10. محمد الصغير(عباس)، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927-1963**، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

11. مقلاتي(عبد الله)، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، دكتوراه العلوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

12. منغور(احمد)، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية**، ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006.

➢ **الدوريـــــات:**

- **باللغـــة العربيـــة:**

1. بوحوش (عمار)،" **تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري** "، **الذاكرة**، العدد03 ، الجزائر، 1995.
2. بوزيدي (حسان)، "**باتنة مهد الثوار**"، **مجلة شهرية**، عدد خاص، باتنة- الجزائر،2007.
3. بوعزيز (يحي)، "**الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة** "، **أول نوفمبر**، العدد 19، الجزائر، 1976.
4. بومالي(أحسن)، "**التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع الثورة المسلحة**"، **الذاكرة**، العدد03، الجزائر، 1995.
5. حمادي(عبد الله)، "**المنظمة الخاصة l'os أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954**"، **المصادر**، العدد06، الجزائر، مارس 2002.
6. شرفي (يحي)، "**الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الأوراس**" ، **أول نوفمبر**، العدد 58، الجزائر،1982.
7. الصديق (محمد الصالح)، "**ثورة نوفمبر الخالدة وتوعية المجاهدين الأوائل**"، **أول نوفمبر**، العدد55، الجزائر، 1982.
8. عبيد (لخضر)، "**من تعقيبات الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة**"، **أول نوفمبر**، العدد 57، الجزائر،1982.

9. عزوي (محمد الطاهر)، "**التطور السياسي والعسكري للثورة في الأوراس 1954-1962**"، **أول نوفمبر**، العدد 53، الجزائر،1981.

10. فيلالي (مختار)،"**نوفمبر المعجزة والأمل في الماضي والحاضر والمستقبل**"، **التراث**، العدد07، الجزائر، نوفمبر 1994.

11. محيوت (احمد)، "**وصف اندلاع الثورة في منطقة القبائل والوسط**"، **أول نوفمبر**، العدد54، الجزائر، 1982.

12. مخلوف (عبد الحميد)، "**أبعاد ثورة نوفمبر على الصعيدين الداخلي والخارجي**"، **الجيش**، العدد 164، الجزائر، 1977.

13. مخلوفي (كمال)، "**هجوم ليلة أول نوفمبر 1954 بخنشلة كما يرويه احد الذين شاركو فيه**"، **أول نوفمبر**، العدد63، الجزائر، 1953.

14. مناصرية(يوسف)، "**قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية في المنطقة الأولى أوراس النمامشة 1954-1956**"، **الذاكرة**، العدد 06، الجزائر، 2000.

15. نايت بلقاسم (مولود قاسم)، "**ردود الفعل الاولية على اول نوفمبر داخلا وخارجا وبعض مآثر فاتح نوفمبر**"، **أول نوفمبر**، العدد60، الجزائر،1983.

16. هلال (عمار)،"**الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947-1954**"، **الذاكرة**، العدد03، الجزائر، 1995.

17. مؤلف مجهول، "**لولاش معقل الثورة ومهد الأحرار**"، **مجلة خاصة**، عدد خاص، (د.م)، (د.س.ن)، ص.06.

- **باللغة الفرنسية:**

1. Kechida Aissa, « **Ben M'Hidi un Homme du peuple** »,**premie Novembre**, N17, Alger, 2011.

➢ **المقالات:**

1. بن إبراهيم(احمد الزمولي)، "**الأفواج التي انطلقت ليلة أول نوفمبر1954 على المستوى الوطني**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية1954**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

2. أبركان (الوردي)، "**جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

3. بارور(سليمان)، "**حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

4. عبد السلام(محمود)، "**جغرافية دائرة أريس**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837الى1954**، دار الشهاب، باتنة-الجزائر،(د.س.ن).

5. عثماني(عبد الوهاب)، "**التحضير للثورة وتكوين الأفواج**"، **معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954**، مطبعة قرفي، باتنة-الجزائر، 1989.

6. عجول(عاجل)، "**حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

7. عزوي (محمد الطاهر)، "**الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

8. (___،___)، "**جوانب من حياة الشهيد عزوي مدور**"، **شهداء منطقة الأوراس 1954-1962**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ج1.

9. (___،___)، "**ثورة الأوراس 1879**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837الى1954**، دار الشهاب، باتنة-الجزائر،(د.س.ن).

10. (___،___)، "**موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ونشاطه العسكري والسياسي**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

11. (___،___)، "**خلاصة عن حياة الشيخ محمود الواعي ونشاطه الإصلاحي قبل الثورة**"، **حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي 1919-1998**، دار الهدى، الجزائر، 2002.

12. عزوي(علي)، "**نبذة تاريخية عن حياة المجاهد الشيخ محمود الواعي**"، **حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي 1919-1998**، دار الهدى، الجزائر، 2002.

13. فيلالي(مختار)، "**تفجير للثورة وظروف استشهاد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

14. (___،___)، "**نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي والعسكري بين 1954-مارس 1956 واستشهاده**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

15. قنان(جمال)، "**دور الشهيد مصطفى بن بولعيد في الإعداد لغرة نوفمبر 1954**"، **معالم بارزة في ثورة نوفمبر1954**، مطبعة قرفي، باتنة-الجزائر، 1989.

16. كشيدة(عيسى وآخرون)، "**جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

17. مستيري(عمر)، "**توجه مصطفى بن بولعيد إلى المشرق إبان الثورة من 24 جانفي إلى 11 فيفري 1955**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

18. مطمر(محمد العيد)، "**الاحتلال الفرنسي لمنطقة الاوراس1844-1884**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837الى1954**، دار الشهاب، باتنة-الجزائر،(د.س.ن).

19. مكحلي(محمد)، "**دور الزوايا الإصلاحي في تحضير ثورة التحرير**"، **دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

20. مناصرية(يوسف)، "**جوانب من حياة الشهيد احمد عزوي**"، **شهداء منطقة الاوراس1954-1962**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ج1.

21. الواعي (محمود)، "**جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

22. (___،___)، "**الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الاحتلال الفرنسي**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837الى1954**، دار الشهاب، باتنة-الجزائر،(د.س.ن).

23. (___،___)، "**حياة الشيخ عمر دردور ونضاله قبل الثورة المسلحة**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837الى1954**، دار الشهاب، باتنة-الجزائر،(د.س.ن).

24. (___،___)،"**حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

1- الملتقيات:

عزوي محمد الطاهر، **<u>عظمة ثورة نوفمبر 1954 في عظمة شخصياتها</u>**، الملتقى الوطني حول حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، باتنة-الجزائر، 1994/10/19.